دروس الكتاب المقدس
للتأسيس الروحى

الكتاب المقدس

تقديم

القمص بيشوى بشرى

كنيسة مارمرقس - لندن

إعداد

الشماس إبراهيم السايح

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة مار مرقس
لندن

دروس الكتاب المقدس

للتأسيس الروحى

إعداد
الشماس إبراهيم السايح
كنيسة مارمرقس - لندن

إسم الكتاب :- دروس الكتاب المقدس للتأسيس الروحى

النـاشــــر :- كنيسة مار مرقس ـ لندن

إعـــــداد :- الشماس إبراهيم السايح ـ كنيسة مارمرقس ـ لندن

تـقــــديم :- القمص بيشوى بشرى. مشرف مجموعات دراسة الكتاب المقدس

مــراجـعــة :- القمص إشعياء ميخائيل بباوى

جمع كمبيوتر :- }
المطـبــعــة :- } دار يوسف كمال للطباعة ت : ٤٨٢٧٠٧٤ - ٤٨٦٥٣٧٨ القاهرة

الطـبــعــة :- الأولى مايو ٢٠٠٢

رقم الإيداع :- ١٤٧٠١ لسنة ٢٠٠٢

الترقيم الدولى :- I.S.B.N. 977-334-032-5



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

« ١١٧ »

*

إهـــداء

إلى أبينـــا الحبيب

قداســة البابــا شنــوده الثــالث

معلم الجيل، والذى نتتلمذ جميعاً على كتبه وعظاته وقدوته وتوجيهاته :

نقدم لقداستكم كتاب :

« دروس الكتاب المقدس للتأسيس الروحى »

وقد قمنا بإقتباس أقوال شهية وملهمــة من كتاباتكم وأشعاركم وقد وجدنا فيها سنداً قويــاً كنور لتعليم وتوضـيح رسالة كل درس وقد كــان لها التــأثير الكبـير فى خدمة أولادكم وبناتكم فى مجموعات دراسة الكتاب المقدس .

لقــد إكتسـبت الدروس قوة خــاصة بسـبب أقوالكم المـقتبسة ، وذلك بسـبب تعليمكم للحق الإلهى الفــائض بالنور، وبسبب الحجم الضخم لمحـبة الشعب لكم ولأقوالكم الذهبيــة، وتفتّح قلوبهم لما تقدمه كلمــات النعمة الخارجــة من قداستكم وصلواتكم المقتــدرة التى تسند خدمتنا وكل خدمــة،ولا سيما فى الغربــة يا سيدنا .

نحن أبناؤك وهذه الخدمة هى ثمرة عمل قداستكم وتعبكم وتشجيعكم.

أبقاكم الله لنا وللكنيسة.

مجموعات دراسة الكتاب المقدس

كنيسة مارمرقس. لندن

فهرس دروس الكتاب

الصفحة

فهرس سير القديسين المصاحبة للدروس وشخصيات اخرى

الصفحة

ملحوظة : الرقم أمام كل شخصية وهو نفسه رقم الدرس الذى ستجد السيرة فى نهايته .

دروس أسرار الكنيسة

موضوعات يحسن دراستها أثناء دراسة « دروس الكتاب للتأسيس الروحى» وقد وضعنا ثلاثة منها فى نهاية الكتاب وهى :

موضوعات عقائدية

يحوى هذا الكتاب موضوعان فقط ويحسن دراسة الموضوعات الأخرى مع هذه الدروس .

٥ ـ الكهنوت فى الكنيسة .

٦ ـ شفاعة القديسين .

٧ ـ الخلاص (علاقته بفداء المسيح والكهنوت والأسرار وزمانه والجهاد والنعمة) .

موضوعات طقسية

يحوى هذا الكتاب موضوعاً واحداً فقط . يحسن دراسة الموضوعات الأخرى مع هذه الدروس

١ ـ الكنيسة بيت الله (المبنى)

٢ ـ الصوم فى حياتنا الكنسية. ١٩٤

٣ ـ التعرف على الأجبية وأهميتها

٤ ـ الألحان الكنسية

٥ ـ التعرف على الأبصلمودية وأهميتها

٦ ـ السجود فى الصلاة

٧ ـ الشماسية.

٨ ـ الأعياد الكنسية .

تاريخ الكنيسة

يحسن دراسة هذه الموضوعات مع هذه الدروس

١ ـ دخول المسيحية مصر .

٢ ـ أهم العلامات فى القرن الأول والثانى

٣ ـ مدرسة الإسكندرية .

٤ ـ الأستشهاد

المقدمة

نشكر الله من عمق القلب ، الذى حقق أمنيـة كنت أتمناها يوماً ، وهى أن يعيش أبناء كنيستنا فى الغـربة فى عمق غنى الإنجيل وفى قوة وبركـات الأسرار الإلهـية داخل الكنيسة . « لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح » (٢ تى ٣ : ١٧). وقـد بدأت هذه الخـدمـة دراسـة الكـتـاب المقـدس منذ عـام ١٩٩٥ م وهى مستمرة ونامية نرجو لها المزيد .

تأثر الجمـيع من دراسات الكتاب المقـدس فى مجمـوعات صغـيرة بروح الآباء والكنيسة (وعقيدتها وطقوسـها) وبروح الصلاة والتأمل ، وقد لاحظنا هذا التأثير فى إزدياد محـبتهم لله وللكنيسـة وانتظام حياتهم وعبـادتهم وشركتهم وممارسـتهم للأسرار وخدمتهم ... فأصبحت نفوس التـائبين المعترفين فى حالة روحية ملموسة وواضح فيها عمل الله .

ولقـد جنت الكنيسـة أيضاً ـ(بجـانب النمـو الروحى للمخـدوم) ثماراً لهـذه الخدمة ، ومنها تم إعداد مجموعـات من خدام وخادمات قاموا هم بدورهم بخدمة مجموعات جديدة من الشباب والعائلات لدراسة الكتاب المقدس .

أتمنى من كل قلبى أن يتذوق الجـميع الشبع والغنى من الكنوز الإلهيـة بالكتاب المقدس وأقـوال الآباء والإيمان السليم لكنيـستنا القـوية القادرة على خلق قـديسين بعمل الروح القـدس العامل فيـها وفى أسرارها ونفتـدى الوقت غير المثـمر وذلك للشهادة لربنا يسوع المسيح فى داخل حياتنا وأمام الآخرين .

نشكر الله أيضاً أن دراسات الكتاب المقدس التى قام بإعدادها وأدائها إبننا الشماس الدكتور إبراهيم (الذى أشرف على هذه الخدمة) قام أيضاً بتجميعها فى هذا الكتاب القيم الذى نرجو أن يكون بركة لكلٍ من يقرأه ويدرسه فيدخل إلى العمق فى العشرة مع الله والكنيسة ، وكذلك يكون هذا الكتاب بركة ومرجعاً نافعاً لكل من يخدم الرب خدمة ناجحة ومثمرة .

ولا يفوتنا أن نشكر اولاً قداسة البابا شنوده الثالث الذى شجع هذه الخدمة . كما نشكر قدس الأب الموقر القمص إشعياء ميخائيل الذى راجع وشجع طبع هذا الكتاب لزيادة الفائدة . كما نشكر كل من يساهم فى إنتشار رسالة هذا الكتاب النافعة للجميع .

نطلب من الله أن يبارك حياة كاتب هذا الكتاب وفى شريكة حياته وجهاده وفى خدمتها وفى خدمة كل من يخدم معه ، ولتفرح الكنيسة بالثمار المتزايدة أكثر فأكثر وليعوضهم الرب بالمائة ضعف وبالحياة الأبدية السعيدة بشفاعة أمنا العذراء مريم، وبصلوات كاروزنا القديس مرقس الرسول والشهيد .. وبصلوات صاحب الغبطة العظيم فى البطاركة قداسة البابا شنوده الثالث « أطال الله حياته » الذى إليه يرجع الفضل فى نهضة التعليم والخدمة ولربنا كل المجد فى كنيسته من الآن وإلى الأبد آمين

القمص بيشوى بشرى

كاهن الكنيسة

ومشرف مجموعات دراسة الكتاب

شكــر

لا أدّعى أن هذا عملى ، فدورى هو الصغير . وهنا أقدم الفضل والشكر لمستحقيه.

أولاً أرفع الشكر لله الذى أعطانى نعمة فى خدمة كنيستى القبطية الأرثوذكسية، ممثلة فى مخدومى فصول دراسة الكتاب المقدس والأعمال البسيطة الأخرى .

كما أشكر أبينا الطوباوى **قداسة البابا شنوده الثالث** الذى شجَّع ويشجع خدمة أولاده ، وقد نلت بركة تشجيعة ودعواته مع بداية هذه الخدمة ولازال يحيطنى بحنانه الأبوى وصلواته .

وأقدم الشكر القلبى لأبى المحبوب **القمص بيشوى بشرى** ، والذى وقف بجانبى وشجعنى فى كل خطوة حتى تم إعداد هذه الدروس ، فكان مؤيداً ومضيفاً بتوجيهات ثمينة. وأفسح المجال لتطبيقها تحت رعايته وقيادته فى مجموعات دراسة الكتاب المقدس بالكنيسة، متحملاً مشاق الخدمة على طول الطريق ، فقد وثق أن الرب الذى بدأ العمل سيكمل أيضاً .

وهنا أيضاً لا أنسى أبينا المحبوب **القمص أنطونيوس ثابت** على محبته وصلواته المرفوعة من أجلنا ، عوَّضه الله عن ما قدمه من محبة وصلاة .

ونشكر محبة وتشجيع خدام وخادمات الكنيسة ، وشمامسة كنيستنا المحبوبة. وشكر لكل أعضاء مجموعات دروس الكتاب المقدس التى خدمتها أنا وزوجتى هدى مدة السنتين الأولتين وكان لمواظبتهم الأسبوعية وتجاوبهم مع رسالة كلمة الله ونموهم أكبر تشجيع لنا ، بل كانوا يأتون بأصحابهم لينضموا لمجموعات دروس الكتاب المقدس، ممن لاحظوا عمل نعمة الله فى أصدقائهم .

وشكر خاص لأخوتنا وأخواتنا الخدام الذين بدأوا يقودون مجموعات دروس الكتاب وليسوا أعضاء فى مجموعات فقط . فهم وحدهم الذين حوّلوا الحلم إلى

حقيقة. فبالثمر الواضح من خدمتهم أعطوا الشهادة الحقيقية للرب يسوع المسيح من خلال هذه الدروس ولامكانية أن تكون الدروس مادة نافعة فى يد الخدام الحقيقيين ، فيعمل الله فى حياة الكثيرين .

وإلى زوجتى الغالية هدى أرجع الفضل الكثير وأقدم شكرى لأنها كانت دائماً المشجع وخاصة وقت الضعف ، والملهم والناصح والمصلى ، بل وتنقد بعين فاحصة وحانية لأصحح وأدقق . إنها حقاً شريكة حياة وشريكة الخدمة حباً فى المسيح ولمجده.

وشكرى للأب الفاضل **القمص أشعياء ميخائيل** الذى كان وراء أن تتحول هذه الدروس إلى كتاب فى يدك ، حتى يمكن الإستفادة منه خارج الدائرة التى نخدم فيها إلى كنيستنا عامة .

وأقدم الشكر لكل من يصلى من أجلنا ولا ينسانا أبداً أمام عرش النعمة ويقف بجانبنا .

والفضل الحقيقى يرجع إلى أصحاب الأقوال المسجلة فى هذه الدروس ، من أقوال القديسين وكتب البيعة المقدسة من عقائد وطقوس. والكثير من الأقوال هى **لقداسة البابا شنوده الثالث** أدامه الله لنا ، فمنه نتعلم جميعاً . أما لتأثير كلمات الكتاب المقدس المباشرة على قلوب وعقول المخدومين، فيرجع الأثر الكبير فى الرسالة الإلهية الموجهة لكل فرد بحسب احتياجه . وأرجو منك أيها القارئ والدارس لهذا الكتاب الصغير ، أن تمتزج قراءتك بروح الصلاة لأجل نفسك ولأجل الآخرين ولأجلنا ، حتى يتمجد الرب الإله من خلال كلمات هذا الكتاب وكل خدمة فى كنيسته المقدسة من الآن وإلى الأبد آمين . ولله الآب والابن والروح القدس الفضل الأول والأخير . فمنه وبه وله كل الأشياء له كل المجد وحده.

إبراهيم السايح

عيد الآباء الرسل ٢٠٠١

الهدف من هذه الدروس والموضوعات

١ - إكتشاف المسيحية كحياة صفاء وفرح ومعنى

إكتشاف أن المسيحية حياة، وحياة ممتعة ومشبعة . وأنها تغذى القلب والعقل ، وتشمل كل جوانب الحياة ، وكل الوقت وليست Part time . وأن المسيحى شخص حى ونقى وفرحان ، كما أن له قيمة كبيرة فى عين الله ، وبالتالى فى حقيقته.

٢ - معرفة الله وإختباره كآب :

معرفة الله وإختباره كآب على المستوى الشخصى والعملى ، وليس مجرد أن نؤمن به من بعيد فقط بدون خبرة ملموسة.

٣ - معرفة كلمة الله ومعناها الحقيقى لحياتنا :

معرفة كلمة الله كما قصد الله أن نفهمها وليس بفكر محدوديتنا. وسيتضح ذلك بواسطة فكر الآباء وسير القديسين وكتب الكنيسة الطقسية، وسيرفق مع كل درس بعض الإلهام من ذخائر الكنيسة وآبائها. وأقوال وأشعار قداسة البابا شنوده ما يفتح كنز الآيات المملوءة بالحياة والإلهام والتشجيع . وبهذا يدخل الدارس فى إختبار كلام الله وما يعنيه.

٤ - التمتع بحياة المعمودية :

التمتع بحياة المعمودية وعمل نعمة المسيح فى حياتنا. هذا الغنى الفياض الذى نلناه ولكن إنصرف عنه الكثيرون ولم يعودوا ينبشوا آباره العميقة المروية. قد يكون ذلك بسبب الإنشغال عن دعوة الله. هدف الدروس أن تأتى بنا - بالنعمة - إلى التمتع بتغييرات مباركة ، والإشتراك فى نعمته

وسلامه ، فى فرحه وبره .

٥ . إختبار حياة الكنيسة :

هذا سيكون بلا شك نصيب من يدخل فى إختبار حياة الكنيسة وجمالها وقداسها وأسرارها وعباداتها المختلفة ومعايشة قديسيها . هذا نصيبك من خلال الإشتراك القلبى والمواظبة على صلوات الكنيسة والتأمل فى كلمات الصلاة وتخصيص الوقت والجهد .

٦ . التمتع بالأخوية والعائلة فى الكنيسة :

التمتع بعلاقات أخوية فى الكنيسة بصورة تجعلها ذات قيمة غالية لا تعوض، وتعمق الإنتماء العملى المثمر.

٧ . تحرير من المخاوف :

تحرير من المخاوف فدخول المسيح وأبوة الله لحياتك تحرر من تصورات وخبرات نعانى منها فى مسيرتنا فى هذا العالم المملوء بالتشويه .

٨ . التواصل مع عقيدة وطقس وتاريخ الكنيسة وقديسيها :

دراسة ومعايشة العقيدة والطقس وتاريخ الكنيسة وقديسيها : كتاب معايشة بروح الكنيسة .

الدرس الأول : كونتنى وجعلتنى فى النعيم

من هو الإنسان ؟ ولماذا خلقه الله ؟

سيرة الدرس : شخصية الأب القديس أبوللو.

آيــة الحفظ : الله هو أبى : يوحنا الأولى ٣ : ١

« أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله. من أجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه . »

هدف الدرس : كل سؤال يعتبر درس مستقل . هدف الدرس الأول (س١) هو أن يعرف الدارس نفسه ويكتشفها . أن يعرف نفسه كما قصد الله وكما أعده الله. ومن أهم ما يعرفه هو نوع العلاقة الوثيقة التى تربطه بالله ومكانته الخاصة عند الله الآب. الدرس يفضح حيلة العدو ضد نفسك الثمينة وقيمتك الرفيعة .

قداسة البابا شنوده :

١ ـ علاقة الله بالإنسان هى قصة حب . هى قصة حب بدأها الله ...

فقد أحب الله الإنسان من قبل أن يوجد . ومن أجل هذا أوجده ..

أحبه حين كان فى عقله فكرة ، وفى قلبه مسرة .. (كتاب الله والإنسان ص ٦٦)

٢ ـ « أنت يا أبى ، **ولدتنى فى محبتك** ، ولولا محبتك ما **دعوتنى إبناً** . »

كتاب أبانا الذى .. ص ٢٨

القداس الإغريغورى : أنت الذى جبلتنى . ووضعت يدك علىّ . وكتبت فىّ صورة سلطانك . ووضعت فىّ موهبة النطق . وفتحت لى الفردوس لأتنعم . وأعطيت علم معرفتك. أظهرت لى شجرة الحياة . »

أبونا بيشوى كامل : « رؤية الله عطية مخصصة لأولاده .»

ملحوظة للإجابة على الأسئلة :

١ ـ أكتب كل آية أمام الشاهد الذى لها .

٢ ـ إقرأ السؤال بدقة

٣ ـ ستجد الإجابة على السؤال فى الآيات التى بأسفله

٤ ـ إفهم الآية وإستخرج منها إجابتك .

٥ ـ أكتب الإجابة فى الفراغ الموجود بعد الآية.

س ١ : اكتب المعلومات التى تعرفها عن الإنسان بحسب الآيات التالية ؟

(من هو الإنسان ؟)

١ ـ يوحنا الأولى ٣ : ١

٢ ـ يوحنا الأولى ٣ : ٢

٣ ـ تكوين ١ : ٢٧

٤ ـ تكوين ١ : ٢٨

٥ ـ جامعة ٣ : ١١

لبش الهوس الثانى : صنع الإنسان / كشبهه ... وصورته / لكى يباركه فلنسبح / ونرفع إسمه .. ونشكره لأن رحمته / كائنة إلى الأبد

القمص تادرس ملطى :

خلق الله الإنسان لا لإحتياجه ، أو لعبادته .

وإنما خلق الله الإنسان على صورته ومثاله . يلـذ به لما فيه من انعكاس انطباعات الله قبل أن يفسدها الإنسان .

فالله يحب والإنسان يقبل الحب .. الله يعطى والإنسان يتقبل العطية .. الله يهتم والإنسان يدرك إهتمام الله .

هدف الدرس الثانى (س٢) : تعلم وإختبر أنك موجود ليس بالصدفة أو بلا سبب . أنت هنا لأن الله أبوك يريدك ومسرته فيك ، وأتى بك لغرض غالى عنده . إكتشف بنفسك من كلمته .

س٢ : لماذا خلق الله الإنسان ؟ أجب من الآيات التالية ؟

١ ـ أعمال ١٧ : ٢٧

٢ـ أعمال ١٧ : ٢٨

٣ ـ لوقا ١٢ : ٣٢

٤ ـ إشعياء ٤٣ : ٧

القديس ايريتينوس : كتاب ضد الهرطقات

« مجد الله أن يحيا الإنسان ، وحياة الإنسان أن يرى الله » أعمال ١٧ : ٢٧

قداسة البابا شنوده :

« إنه **يوفى حاجات أولاده** كجزء من **عمل رعايته كأب** . » كتاب أبانا الذى ص ٢٧

« **إن الله يفرح بأن يمجد الإنسان** ، لأن مسرته فى بنى البشر ، لأنه لا يعتبر مجد الإنسان منافساً له » كتاب الله والإنسان ص ٤٦

القمص بيشوى كامل : « الإنسان هو صورة الله ومثاله .

لهذا يجب أن **يتحلى الإنسان بصفات الله** ، ويحافظ على هذه الصورة.

وصفات الله هى **المحبة والوداعة والطهارة.**»

ثاؤطوكية الإثنين :

آدم بينما / هو حزين سر الرب أن / يرده إلى رئاسته

أشرق جسدياً / من العذراء بغير زرع بشر / حتى خلصنا

ماذا إستفدت من الدرس :

للفائدة الشخصية :

١ ـ كيف ينظر الله إليك ؟

٢ ـ ماهو سبب وجودك فى الحياة ؟ وما هو برنامج الله لحياتك ؟

٣ ـ هل تعيش فى دائرة الله ؟ أكتب نعم أو لا . ثم أكتب ماهو هدفك من حياتك؟

القديس أنبا أنطونيوس :

« إن كل الذين أقتربوا من النعمة وتعلموا من الروح القدس، **قد عرفوا أنفسهم** حسب جوهرهم العقلى .

وفى معرفتهم لأنفسهم صرخوا قائلين « أننا **لم نأخذ روح العبودية للخوف**

ولكن روح التبنى الذى به نصرخ يا أبا الآب . » رو ٨ : ١٥

حتى نعرف ما أعطانا الله « إن كنا أبناء **فإننا ورثة**، ورثة الله ووارثون مع المسيح » رو ٨ : ١٧

١ - القديس أبوللو

عاش هذا المبارك فى **طيبة بالصعيد** . وكان أبوللوفى شبابه المبكر يزور الرهبان المقيمين عند الطرق الصحراوية المجاورة . فالتهب قلبه بالحنين نحو هذه الحياة البنوية الملائكية على مستوى سماوى .

عرفنا **القديس جيروم** وهو قد رأى أبوللو . أن أبوللو سمع **صوتاً سماوياً يدعوه إلى تأسيس دير**، قائلاً له : « أبوللو أنى سأبيد حكمة حكماء مصر بيدك، وأنزع **الفهم الذى هو ليس فهماً** عن أغبياء الامم، فإنك لحسابى تتقدم حكماء بابل وتنزع خدمة الشياطين . أخرج سريعاً إلى البرية ، فى المنطقة القريبة من سكنى البشر ، فستلد لى شعباً مقدساً يتمجد بأعمال صالحة » . **وإذ صدق أبوللو صوت أبيه السماوى** ولكنه خشى من الكبرياء فأجاب الصوت فى صراحة : « إنزع عنى يا سيدى الكبرياء، لئلا أتشامخ على الأخوة ، وأفقد كل بركة » . فتحدث معه الصوت ثانية طالباً منه أن يضع يده على عنقه ليمسك بشئ قبيح ويدفنه فى الرمل ، وإذ فعل ذلك سمع صوتاً يخرج من هذا الشئ المدفون ، يقول : « أنا هو روح الكبرياء » .. وللمرة الثالثة سمع الصوت السماوى يقول : « **إذهب وما تسأله من إلهك يُعطى لك** ».

إذ سمع الطوباوى ذلك ، للحال ذهب إلى برية سيناء حيث أقام فى مغارة ، **وكان يشبع من أبيه وينمو فى بنوته له فيقضى يومه فى الصلاة**، كان يصلى مئة مرة فى اليوم مع مطانيات كثيرة ، كقول القديس جيروم . وكان الله يرسل له

✤ بواسطة ملاك فى البرية حاجته من الطعام، وكان يغطى جسده بثوب قصير الاكمام ورأسه بمنديل صغير لم يغيرهما ولم يبليا قط .

ولأنه عرف قلب الله الأبوى فكان الله يسدد حاجات الناس عن طريق عمل عجائبه وشفاء الناس من خلاله، هذا ما سمعه جيروم من الشيوخ المحيطين بأبوللو. إذ ذاع صيته فى كل موضع جاء إليه الناس كما لأب حقيقى وعاشوا فى الرهبنة معه، وكان يقودهم ويحثهم على الإرتفاع عن ملذات وشهوات الدنيا والجسد ، إذ لهم شبع وغنى أمجد، وعلى سمو النسك، حتى صار بعضهم يتمتع برؤى إلهية وآخرون بأعمال روحية مجيدة.

علاقته مع الله صبغت حياته كلها بإيمان عملى : يقول جيروم : « عاش هؤلاء الأخوة معاً على مثال الرسل، بفكر واحد ونفس واحدة، وكان الطوباوى ينصحهم يومياً أن ينمو فى الأعمال المجيدة ، وأن يطردوا بسرعة وفى الحال حيل المفترى التى يثيرها فى الأفكار .. ويجاهدوا بغيرة وحماس فينشط كل واحد منكم بغيرة فى الأعمال .. ولا يكون بينكم من هو أقل من أخيه فى السمو (فما يريده الله للواحد منهم إنما يريده لكل أبنائه) .

علامات الملكوت فيه : لقد ظهر ملكوت الله فيه : الذى هو « بر وسلام وفرح فى الروح القدس » رومية ١٤ : ١٧ فقيل أن وجهه كان دائم البشاشة، مجتذباً الناس إلى الحياة المترفعة عن شهوات الدنيا، فكان يردد هذا الشعار دائماً :

« لماذا نجاهد ووجوهنا عابسة ؟! ألسنا ورثة الحياة الأبدية ؟ أتركوا العبوس والوجوم للوثنيين والعويل للخطاة، أما الأبرار والقديسون فحرى بهم أن يفرحوا ويبتسموا لأنهم يستمتعون بالروحانيات ».

✣ **ويظهر روح الملكوت والسلطان فى القصة التالية:**

إذ كانت قـريتان فى خـصام ومشـاجرة ولا تريد إحـداهما الصلح حـتى عندما تدخل أبوللو بينهـما، وعرف أن السـبب هو أنهم منتفخـون بحماية رئيس عـصابة لصـوص، فقـرر أن يذهب له . ولاقاه القـديس بجرأة ولكن أيضـاً ببشـاشة عـذبة وحلاوة حديث ، قائلاً له : « أن قبلت كلماتى يا حبيبى سأطلب عنك من ربنا ليغفر لك خطاياك « وإذ سمع المجـرم المُثقل بأعمـال الشر ، القى سلاحه بغـير تردد وركع أمام القديس، وسأل تابعيه أن يرجعوا إلى منازلهم وحل السلام بين القريتين.

والتصق رئيـس العصابة بالقـديس أبوللو ليحـقق له وعده وذهب مـعه إلى البـرية حـيث كـان يعـيش أبوللو. وفى ليلة واحـدة أعطى الله لأبـوللو ولرئيس العصابة حلمـاً واحداً وهما أمام عرش المسـيح ساجدان ، وسمعا مـعاً كلمات طمأنت الرجل ودعته للإلتصاق بأبوللو كإبن وأبيه .

وفى إحدى المرات :

بعد أن صلوا قداس عـيد القيامة ، ولم يكن عندهم طعامـاً ، فقال لأولاده : «يا أولادى إن كنا مؤمنين وخدام حقيـقين للمسيح فليطلب كل منا من الله أن يعطينا ما نأكله ». ثم إنحنى على ركبتيه وأخذ يصلى بإيمان ، وكان الوقت لا يزال ليلاً . ومع ذلك وجـدوا أمام باب المغـارة رجـالاً غرباء لا يعـرفهـم أحد، وقـد أحضـروا لهم أطعمة كثيرة ومتنوعة وفـواكه وخبز لازال ساخناً ، وقالوا أن غنياً أرسلهم بالطعام، ثم تركوهم بسرعة، فأكلوا منه وظلوا يأكلون منه حتى العنصرة (**خمسون يوماً**).

حدثت مجاعة فى منطقة طيبة :

حيث يعـيشون ، ولمعـرفة الناس أن أبوللو له قلب مـثل قلب ابن الله فى الشفـقة

والدالة عند الآب السماوى ، لذا ذهب الـكثيرون من المسيحيـين بنسائهم وأطفالهم إلى الدير. فخدمهم أبوللو وقدم الطعام لهـم حتى لم يعد لديه إلا طعاماً يكفى ليوم واحـد. فـأتى به وسط الأخـوة والجـمـاهيـر، وبصـوت عـال وثـقـة فى الله المعتنى بإحتيـاجـات أولاده قال : « اليـست يد الله قـادرة أن تزيد ؟ لأنه هكذا قـال الروح القدس : « لن ينفـذ الخبز من هذه السلال حـتى نأكل خبزاً جـديداً »، وبالفعل بقى الكل يأكل منه أربعة شهـور، وكذلك حدث للزيت والقمح وغيرهمـا، حتى ضجر منه الشيطان، فظهـر له وقال : « أتظن إنك إيليا أم واحد من الأنبـياء أو الرسل حتى تتجاسر وتفعل ذلك ؟ أجابه أبوللو :

« **لماذا لا أفعل هذا ؟ ألم يكن الأنبياء القديسون والرسل الطوباويون بشراً؟ ألم يُسلم لنـا الآباء هذا التـقـليـد لعمل ذلك ؟ أو لعل ربنـا يكون قـريبـاً فى وقت وبعـيداً فى وقت آخـر** ؟ الله قادر فـى كل الأزمنة أن يصنع مثل هذه الأمـور وليس شئ غير مستطاع لديه . إن كان الله صالحاً فلماذا أيها الفاسد أنت شرير ؟»

وعاش هذا القديس المملوء حـياة، أكثر من تسعين عاماً فـى فرح وبساطة وبركة يشتاق الله أن يراها تتكرر فى حياتنا جميعاً . وذهب أبوللو إلى مجد أبيه حوالى عام ٣٩٥م « إن سيرة القديس أبوللو هى دعوة للإرتماء فى حضن الآب وملكوت محبته فى إيمان وبساطة الأطفال .

الدرس الثاني : معك برغبة أنفسنا وتهليل قلوبنا

عواطف الله ومسيرة البنين

سيرة الدرس : القديس يوحنا سابا.

آيـة الحفظ : أعرفه وأختبره داخلك : أم ٣ : ٥ ـ ٦

« توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. فى كل طرقك إعرفه وهو يُقوم سبلك . »

هدف الدرس : هذا يعتبر درسان ، الدرس الأول (س١) : هدفه أن أدخل فى معرفة عواطف الله ومشاعره الأبوية والشخصية نحوى . الدرس يبين أن إحساس الله لا يتغير من نحوى لأنه دائماً أبى الذى لا يتغير. وعدم تغيره هو الذى يحفظنى ويقودنى للإلتصاق والثبات فيه. سنرى مواقفه معى فى الظروف المختلفة.

قداسة البابا شنوده :

كما أعطيتنى إسمك كإبن لك ، أعطنى أيضاً صورتك.

لست أستطيع أن أصل إليها بجهادى الخاص وحده .

إنما آخذ صورتك كهبة مجانية من عندك.

كما أعطيتنى ذاتك عندما خلقتنى بهبة إلهية من عندك دون أن أطلب .. « كتاب ابانا ص ٣٣ »

س ١ : ماذا تعرف عن مشاعر الله نحو الإنسان ؟

١ ـ أمثال ٨ : ٣١

٢ـ مزمور ١٠٤ : ٣٤

٣ ـ صفنيا ٣ : ١٧

٤ ـ إشعياء ٦٣ : ٩

قداسة البابا شنوده :

« الصلاة هى أغنية تقدمها إلى الله من قلوب سعيدة به. داود النبى حين كان يغنى مزاميره ، لم يكن يصلى بالمزمار فقط بل أحياناً بالعود .. أحياناً مع جوقه عجيبة من المغنين والموسيقيين .. الكل معاً يغنون للرب أغنية جديدة، فى فرح بالرب ..

حقاً ما أجمل أن تكون الصلاة أغنية .. إذن فالصلاة وقت فرح بالرب؟» كتاب ابانا ص ٣٣

هدف الدرس الثانى (س٢): يرسم الدرس صورة لما تكون عليه شخصية أولاد الله وحياتهم وعلاقاتهم بالله كأب لهم. الدرس يضع الأساسيات التى يحبها أولاد الله والتى تسعد قلب الله عندما يراها فينا. الهدف هو رسم صورة لرد فعل الإنسان من الذى تعلمه وإختبره مما درسه حتى الآن عن الله الآب وعن نفسه .

س٢ : ماهى العلاقة التى يتوقعها الله منا (مسيرة البنين)؟

١ ـ يوحنا الأولى ٤ : ١٩

٢ ـ أمثال ٣ : ٥و٦

مار إسحق السرياني : (أقترب من الله بفكر الطفل، وسر أمـامه لكى تستحق عنايتـه الأبوية التى تشبـه عناية الآباء لبنيـهم . قيل « الرب يحـفظ الأطفـال » (مز ١١٤ : ١٦)

كتاب النسكيات

٣ ـ كورنثوس الأولى ١٠ : ٣١

٤ ـ مزمور ٣٧ : ٤و٥

أبونا بيشوى كامل :

١ ـ « لن تستطيع أن تحب الله إن لم تشعر بمحبته لك أولاً.»

٢ ـ حياة الإنسـان فى الصلة بالله . وعريه وخطيته وموتـه فى إنفصاله عن الله وإحساسه بذات مستقلة عن الله.»

قداسة البابا شنوده :

« الإبن يكلم أباه وليس المخلوق يكلم خالقه ، أو العبد يكلم سيده. نحن نكلم الله كأب. من هنا كانت الصلاة حديثاً عاطفياً بين ابن وأبيه فى غير استجداء وتوسل.

فإذا خرجت صلواتكم عن هذا المستوى تكونون قد خرجتم عن روحانية الصلاة الربانية .»

كتاب ابانا ص ٢٥

ماذا استفدت من هذا الدرس :

التطبيق الشخصى :

على ضوء درس ١ و٢ أكتب تقييمك لعلاقتك السابقة مع الله الآب.

هل ترى فرصة أفضل الآن لبداية نوع جديد من العلاقة ؟ ... إن كان نعم. رجاء وضع بعض تصوراتك لهذه العلاقة؟

٢ ـ القديس يوحنا سابا (المعروف بالشيخ الروحانى)

عاش هذا القديس فى القرن الثامن . وولد فى نينوى بالعراق ، وكانوا ثلاثة أخوة تعلقت قلوبهم بالله الحبيب ، فذهبوا إلى الأديرة ليعيشوا مع الله . أما يوحنا نفسه فقد بدأ أبديته مع الله أبيه وهو على الأرض بقرب نهر الفرات وفى الجبال . لقد عاش راهباً، ولكنه قضى معظم حياته متوحداً ، ولم يتركه العطشى إلى الله. أتى إليه الكثيرون ليكونوا رهباناً تحت إرشاده وأبوته. فأسسوا ديرا بسبب كثرة القادمين إليه ليشاركوه حياة السماء على الأرض . ولقد عاش حتى صار شيخاً فى السن.

لقد أتسمت حياته : بحب الله الشديد ، وإحساسه الغامر بحضور الله، وكان يحب التوبة جداً ويتغنى بها لأنها تلقى به إلى نعيم الرب، وفى الإحساس الغامر بنور الله وحريته ونعمه . **وقد تعلق بالزهد ليبتعد عن كل ما أحس أنه يأخذه من الحبيب**، وقد كانت حياته مع الله وخبرته الروحية محفورة فى كتاباته وأحاديثه، وظاهرة جداً، وبصورة يصعب معها إلا نجرى نحن أيضاً نحو الآب الحبيب والإبن الأزلى يسوع الذى أتى إلينا . فكان فى هذا يُشبه القديس بولس الرسول الذى يجعل من يقترب من رسائله وخدمته فى سفر الأعمال يشعر بلهيب قلبه وحبه لله، حتى لابد أن يكتوى بناره كل من يفتح لله قلبه.

وفى هذه السطور سنقدم لك سيرة قلب هذا الرجل وحياته التى عاشها مع الله من خلال كلماته بنفسه. وقد أخذنا أقواله من كتاب ، أعده **القس أغسطينوس البرموسى** عنه.

١ ـ المجد لك أيها الآب يارب حياتى.

٢ ـ آه ! كم هى مذهلة خفاياك يا إلهنا ، ومن يؤمن بهذا ؟! من ذكرها طار قلبى، وبحلاوتها تقطعت أوصالى.

٣ ـ آه من حبك يا إلهنا ، فالذين ذاقوا عظمة حلاوتك صاروا أعداء كل لذة .

٤ ـ يارب إرم نارك المقدسة على أرض أنفسنا ، ولتحرق بها كل الأشواك الخانقة.

٥ ـ يارب ، إخلقنى خليقة جديدة على مثال حُسنك، فننسى ونتجاهل طبيعتنا السابقة.

٦ ـ يا ربى يسوع، إحترق القلم من شدة نارك ، وقفت يمينى عن الكتابة وترمدت عيناى بأشعة حُسنك.

٧ ـ ياربى يسوع ، إرفع من أمام نظرنا كل الأحجبة التى تُغطى رؤية نفوسنا وتمنعنا من رؤية نورك .

٨ ـ ياربى يسوع ، ليس لى دموع ، ليس لى قلب متوجع فى طلبك، ليس لى توبة وندامة.

٩ ـ ياربنا يسوع المسيح أمت الرغبة الشهوانية فى عبيدك بالرغبة فيك أنت.

١٠ ـ يا ابانا المملوء عطفاً تشفع أنت لدى ذاتك واغصبنا وقربنا إليك، لأننا لا نريد أن نتضرع إليك.

١١ ـ يا إلهى طوبى للذين يسكرون من حبك.

١٢ ـ يا سيدى بابك مفتوح وليس من يدخل، يمينك مبسوطة لتعطى وليس من يأخذ !!

١٣ ـ لك المجد يارب الكل ، أنت محجوب من الكل ، وتفعل فى الكل لتظهر مجدك للكل كمثل درجة قربه إليك.

١٤ ـ ربى ، قبل أن أخرج من الجسد أعطنى حُسن منظرك مأكلاً وتجليات أسرارك المخفية مشرباً مفرحاً .

١٥ ـ إنى لا أنعم نظرى فى هذه الأشياء الفانية، فيعطينى الصالح حُسنه المفرح للملائكة لأتنعم به.

١٦ ـ أبكي وأنوح على أيامى التى جازت فى الحقل الذى يُطعم المر لفلاحيه .

١٧ ـ إحتد قلبى على القلم، كدت أكسره ، لأنه لا يقدر أن يُصور الجمال العجيب الذى أنظره .

١٨ ـ إذا أردت أن أطلب الرب، أبصره فى داخلى .

١٩ ـ يا ليتنا لو تقطعت رباطاتنا بالعالميات لترتبط بإلهنا .

٢٠ ـ لاينبغى أن أبدل خالق العالمين بعالم زائل .

٢١ ـ نسيت ذاتى بهذيذ أولئك القديسين الذين لست أنا واحدا منهم .

٢٢ ـ فى صلاتى ما أعرف تعباً ، لأنى لا أتحرك بهواى بل أنصت فقط إلى الروح القدس فىّ فأشتعل حرارة وحباً .

٢٣ ـ فى داخلى ينبوع الحياة، ذلك الذى هو غاية العالم غير المحسوس . طوبى للنفس التى فى كل ساعة تنتقل من حياة الجسد إلى حياة الروح.

٢٤ ـ لا توجد نفس لإنسان إلا وقد جُعلت لتحتضن المسيح لولا تنجسها مع أعدائها بانحلالها.

٢٥ ـ لماذا تطيش فى بلد ليس لك ؟ فى بيت الملكوت ، لماذا تشحذ كسرة خبز كالجالسين فى المزابل.

٢٦ ـ لماذا تنظر عيناك إلى السماء كمن لا يحس بخالقه داخله ؟!

٢٧ ـ فيك مخازن خبز الحياة ، إبحث وابصر فى نفسك فترى الملكوت داخلك .

٢٨ ـ قساوة القلب سقطة شديدة للنفس من معرفة الله.

٢٩ ـ قلب الغضوب لا توجد فيه أسرار الله ، والوديع الهادئ هو ينبوع أسرار العالم الجديد.

٣٠ ـ تستأنس الوحوش بالنفس إذا رأت فيها صورة خالقها .

٣١ ـ الله يفتش عن البلد الذى يستطيع فيه أن يُظهر حُسنه ، هو مشتاق جداً أن يُرى .

الدرس الثالث : الخطية إنتماء

ما هى منابع حياتك ؟

سيرة الدرس : القديس أنطونيوس الكبير . آية الحفظ : الإنتماء الخاطئ : يعقوب ٣ : ١٥

« ليست هذه الحكمة نازلة من فوق، بل هى أرضية، نفسانية، شيطانية »

مقدمة : لقد أحب الله الإنسان وتبناه وخطط لحياته بكل حكمته . أما الآن فدعونا نبحث فى موقف الإنسان من هذا العطاء الإلهى وخطته. ترى ما القرار الذى أتخذه والخطة التى سار فيها. فالإنسان الذى لا يتمتع بالله وخطته المملؤة بحياة حب وفرح ، وبحياة آمنة وناجحة ، فإن قراره واختياره هما سبب الخسارة . هذا هو موضوع الدرس.

هدف الدرس : هو إكتشاف المفهوم الحقيقى للخطية. وهو أن يختار الخطية كحياة ونبع ينتمي له . كل آية فى الدرس تلقى ضوءاً على أحد المنابع ، وهذا هو لب الخطية ومصدر لكل الخطايا . الدرس يهدف أن تراجع نفسك وموقفك من الخطية كنبع حياة . هل نعيشها أم نتركها . وأن تُكوّن إتجاه قلبى ضد الخطية . وتتكلم مع الله الآب عن هذا .

قداسة البابا شنوده :

« الخطية فى كلمة واحدة ـ هى الإنفصال عن الله ـ هى استقلال الإنسان عنه لكى يعمل ما يريد، ونتيجة لهذا الإنفصال حدثت بقية الإشكالات وباقى الخطايا .. وانفصل عن الله فى المعرفة، فبعد أن كان يأخذ معرفته من الله وحده بدأ يأخذ المعرفة من شجرة المعرفة التى نهاه الله عنها .. وبإنفصاله عن الله انفصل عن الحق ودخل فى الباطل ، دخل فى تغييرات لا تنتهى واصبح كل يوم فى حال . « كتاب الرجوع إلى الله ص ٣٢ »

أبونا بيشوى كامل :

« ان التصق الإنسان بالله صار عظيماً ، وان التصق بالأرض صار حقيراً دنيئاً .»

س : الخطية هى ترك الإنتماء الصحيح بالإنتماءات الخـاطئة ليجد فيها الإنسان حياته ، ما هى الخطية ؟ ـ على ضوء هذا التعريف ـ من الآيات التالية :

١ ـ تثنية ٣٢ : ١٨ ٢ ـ تكوين ٣ :٥ـ٦ ٣ـ يوحنا ٨ : ٢٣

٤ ـ يوحنا ٨ : ٤٤ ٥ ـ رومية ١ : ٢٥

القمص تادرس ملطى :

١ ـ خلق الله الإنسان على صورته ومثاله ، خلق نفسه نسمة صادرة منه، قادرة بالله أن تحب . يتطلع الإنسان إلى خالقه فينجذب إليه ويتوق له ويشبع منه ـ يرى الله فى كل شئ ـ فى داخله وفى خـارجـه . مشـغـول به هائم فى حـبه بلا حـدود ولا نهايات ـ لكن بسقوط الإنسان فى الخطيـة ، التى هى ليست إلا إنشغال الإنسان بذاتيته ، يريد أن يكون هو الكل فى الكل، يود أن يتحرر من إرادة الله وفكر الله. من هنا بدأ للإنســان أن تكون له ذات مـســتقـلة عن الأصل « اللّه». هذه الذات هى الفساد والعدم.»

٢ ـ مساكين هـؤلاء الناس المتهاونين بالوليمـة. واحد منهم يُحرم منها بسـبب حقله، أى يرتبط بالأرض ولا يقدر أن يرتفع إلى السموات. هكذا تربطه الأنا بما حوله فلا يقدر أن يتحـرر ليرتفع فوقها، ويتسع قلبه فـوق حدودها .. وآخر يُحرم من الوليمة من أجل تجـارته، فيكون قلبه مركـزاً للأعمال البشـرية لحساب مكاسب زمنية، ومديح زمنى عوض الأمجاد الأبدية والأفراح الإلهية الدائمة .»

هل تـرى ـ العـــالم إلا تـافـــهـــاً	يشـتـهـى المتـعـة فـيـه التـافـهـون
كل مـــا فـــيــــه خــيـــال يمحى	كل مـا فـيــه سيــفنى بعــد حين
هل ترى الآمــــال إلا مــجــــمــراً	يــتــلــظــى بــلــظـاه الآمــلــون
لست مـنهـم . هم جـــســـوم بينمـــا	أنت روح فــر من تلك الــسـجــون

إنطلاق الروح: من قصيدة من تكون

ما هو الفهم الذى خرجت به من الدرس ؟

تطبيق شخصى : هدف هذا الدرس هو أن تعرف نفسك بصورة أوضح.

هل تجد نفسك فى هذه الإنتماءات ؟

أكتب أسماءها هنا : ١ ـ   ٢ ـ

هلى تُصلى لله وتقول إنك متنازل عن الإنتماءات الخاطئة، وتطلب بثقة فيه أن يخلصك منها ؟

٣ـ العظيم الأنبا أنطونيوس

نلتقــى مع أنطونيوس لنرى تجـسيداً رائعـاً لإنسان أكـتشف أن إنتـماؤه لا يمكن أن يكون لغير الله ذاته . لأنه هو « الذى ولده ، وهو الذى أبدأه ». إنه ترك الخطية كحياة .

فى عـام ٢٥١م فى بيت لعـائلة غنيـة « ولد الطفل أنطونيـوس بقـمن العـروس التابعـة لبنى سويف . وكانت أسرته عـبارة عن الوالدين وأختـه ديوس . وبينما هو فى مطلع شبابه، وقبل أن يتجاوز العشرين فقد مات كل من والديه ، وصار بلا أب

وبلا أم - رغم الأهمية الفائقة لحضن الوالدين ، **فقد وجد نفسه يفقدهما**. وأمام جسد أبيه الذى فارق الأرض وكل ما جمعه منها، فبدأ يتأمل ويفكر بعمق ، وخرج بنتيجة عبر عنها بهذه الكلمات : « **تبارك إسم الله**، أليست هذه الجثة كاملة ولم يتغير منها شئ البتة سوى توقف هذا النَفَس الضعيف . فأين هى همتك وعزيمتك وأمرك وسطوتك العظيمة وجمعك للمال . إنى أرى الجميع **قد بطل وتركته** .. فيالهذه الحسرة العظيمة والخسارة الجسيمة ». ثم نظر إلى والده الميت وقال : « إن كنت قد خرجت أنت بغير إختيارك فلا أعجبن من ذلك، بل **أعجب أنا من نفسى إن عملت كعملك** ».

النتيجة التى وصل إليها الفتى أنطونيوس عن الإنتماء الخاطئ والإنتماء الصحيح هى : أن الأهل والمقربين هبة من الله ، ومن الممكن أن نفقدهم فى وقت ما ويتركونا بدونهم. كما أن الأرض بما فيها من سلطان ومال ونشاط ، سيأتى يوم ويفقدها الإنسان ولا يعود له بها أى صلة . **وهكذا فالدنيا بكل أحوالها وما فيها ليست إنتماءاً كافياً لأى إنسان بل هى عطايا من الله ، الذى هو تبارك إسمه يبقى وحده الإنتماء الحقيقى والوحيد**. ولذا قرر وبإختياره أن يترك كل هذا وينتمى لله الآب الموجود دائماً والباقى معنا ولنا كل الوقت فى الأرض.

وظل أنطونيوس فى بيته بعد ذلك ومع أخته إلا أنه ترك كل شئ من قلبه قبل أن يتركه، وألقى بنفسه فى قلب أبيه وإنتمى له وأعطاه كل حياته.

وبعد حوالى ستة أشهر كان أبوه الأبدى يُعد له إكتشاف وإختبار أعمق لأبيه السماوى. فبينما كان يدخل الكنيسة يوم أحد دخل إلى أذنيه صوت قارئ الإنجيل وهو يقول : « إن أردت أن تكون كاملاً ، فأذهب وبع كل أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء **وتعال أتبعنى** » فشعر أن الكلمات **كانت من فم أبيه**

ويقولها له شخصياً. فلما عاد جلس إلى أخته **وشاركها بدعوة الله** له أن يبيع نصيبه من الميراث ويوزعه على الفقراء ويخرج إلى خارج البلدة ليتفرغ للوجود مع الله والدخول إلى حقيقة الإنتمـاء إليه فى عبادة وزهد عن العالم وأطايبه. ولـم يكن يدرى أن الله كان يُكلم ديوس أخته من خلال كلماته إليها، فطلبت منه هى أيضاً أن يُسلمـها إلى بيت للعـذارى بمدينة الإسكندرية فـباع كل شئ ووزعـه على الفقـراء وأودع أخته بيت العذارى. وخـرج هائماً لا يرى نفسه فى الأرض بل فى قلب الله وكان يقول : « **ها أنا أخرج من الدنيا طائعاً كى لا يخرجونى مثل أبى كارهاً** »

وفى مكان ما خـارج المدينة قضى أنطونيـوس وقته وحيـاته مع الله فى صلوات وتعـفف عن مبـاهج الأرض. لقد وجـد منبع الحـياة الحـقيـقى، إنه الله أبوه ودائرة وجوده وملكوته . لكنه يشعر أحياناً بالملل والضجر، وكان يتمنى أن يجد حلاً لهذه المشكلة . لقد تعلق بالبقاء حـيث يعيش فى غنى مع الله، وظل يصرخ إليه من أجل الملل الذى يعانيـة ، وقال لله : يا سيدى أريد أن أكـون كاملاً ـ فهذا مـا دعاه الله أن يعيشـه معه ـ ولكن أفكارى تمنعنى « لقد عرف أن حل مـشكلاته يتم ، بأن يأتى بها إلى الله الذى ولده، والمسئول عنه، فالله أبوه هو الذى أتى به إلى هذا المكان . فسمع صوتاً يقول له أخـرج خارجاً وأنظر **فأرسل له أبوه ملاكاً** على شكل إنسان يلبس لبـاساً هو الذى صـار بعدها لبـاس الرهبـان. وجلس يضفـر الخوص. وقـام الملاك ليصلى ثم عـاد للعمل ، وتكرر الأمـر وفى النهاية قال لـه الملاك : إعمل هذا وأنت تستريح ثم مضى. وبالفعل فقد إنتهت مشكلة الملل إلى الأبد.

وتضايق الشيطان جداً من أنطونيـوس وحاول بكل طرق الأغراء والتخويف أن يرده عن الوجود مع الله الذى دعاه ، ولكنه لم ينجح ، فالسـعادة والعشرة الهنية مع الله كـانت هى الإغراء الحـقـيقى الذى ملـك على رغبـة أنطونيـوس، وكان يقـول

قديسنا للشيطان : « إننى هنا ـ أنا أنطونى ـ ولن أنحنى تحت ضرباتك مهما قسوت فيها . **لأننى لن أسمح لشئ فى الوجود أن يفصلنى عن محبة المسيح ربى والهى**». وكان الله قريباً ومختبراً لأنطونيوس مما جعله لا يهاب محاولات إزعاج الشيطان له . فكان الشيطان يظهر له بصور ليخيفه وكأنه جموع من الحيوانات المؤذية ، فكان يظل أنطونيوس هادئاً عالماً أن الله يحيط به ويحميه، وأن واجبه الأساسى هو أن « يتلذذ بالرب ، فيعطيه الله سؤل قلبه وكان يخاطب العدو وكل قواته بكل راحة قائلاً:

« لو كنت تستطيع أن تغلبنى لما أحتجت أن تأتينى بكل هذه الجموع »

وكان أنطونيوس يقول :

« لا يزعمن إنسان ترك العالم أنه أتى عملاً عظيماً، فالعالم كله مقابل السماء والأبدية ليس سوى نفاية .»

ولحياة قديسنا العظيم بقية رائعة ، ولكننا سنكتفى هنا بالقول أنه تأمل نهاية أبيه الجسدى، وإكتشف الله الذى أعلن له نفسه، فترك الخطية كحياة ، وإختار الله أباً له، وجعله كل شئ لحياته. فكان له أن استمتع بكل حضن الله الأبوى . وجعله الله أباً للرهبان ، ليس فى مصر فقط بل لرهبان كل العالم .

الدرس الرابع : الخطية إتجاه وطريق

المبادئ والمراجع لقيادة حياتك (القنوات الخارجة من الإنتماء)

سيرة الدرس : الغنى الغبى : لو ١٢ : ١٣ ـ ٢١

وبيلاطس الوالى : يوحنا ١٨ : ٢٨ ـ ١٩ ـ ١٨

آية الحفظ : الخطية طريق : أشعياء ٥٣ : ١٦

« كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه. »

هدف الدرس : الدرس يستكمل مفهوم الخطية . وهنا نبنى على ما درسناه فى الدرس السابق . الذى فيه عرفنا الخطية كجذر وكإنتماء وكبيئة نحيا فيها . فى هذا الدرس نجد الخطية انها الطرق والمبادئ التى يعيش بها الإنسان فى بيئة الخطية وتتوافق وتتمشى معها . فالذى ينتمى إلى عالم الخطية يجد فى هذا الدرس الطرق والمبادئ التى يعيش فيها الخاطئ . الدرس يشجعنا لترك طرق الخطية ومبادئها . ونتكلم مع الله بالاعتراف والتعهد .

قداسة البابا شنوده : كتاب الرجوع إلى الله ص ٩، ١٠

١ ـ « الخطاه ينفصلون عن إرادة الله، وينفصلون عن إدارة الله.»

٢ ـ الخاطئ إنفصل عن الله، ليس فقط فى سلوكه وتصرفه ، وإنما أيضاً فى قلبه وحبه ومشاعره .

القمص تادرس ملطى :

« هذا ما صنعته الخطية فينا ، قد أغلق روح الظلمة على أنفسنا فى الجسد . فصارت **النفس تميل إلى شهوات الجسد وتخضع له** .. صار **يدور حول ذاته**

يبحث عن الملذات التى تشبع جسده ، والشهوات التى تلذذ نفسه .. **وصارت له الشهوات النفسية.** صار محباً للمديح ـ ولو خفية ـ وللكرامة الأرضية ، ولو على حساب غيره .. هذا ما نسميه بالإنسان القديم أو العتيق .»

س : الخطية فى حقيقتها هى إتجاه وطريق للحياة . وضح ما هى الخطية بحسب كلمة الله ؟

١ ـ إشعياء ٥٣ : ٦

٢ ـ أفسس ٢ : ٣

٣ ـ إشعياء ٥٧ : ١٧

٤ ـ لوقا ١٢ : ١٨ ـ ٢١

٥ ـ يوحنا ١٢ : ٤٢ ـ ٤٣

إن الخطية بحسب الإتجاهات والطرق الموضحة فى الآيات السابقة بدأت تتطور فى مناهج وأشكال متـعددة. **ومن يختـارها فقد إختـار طريق الخطيـة** . وإليك بعض هذه الطرق.

١ ـ الإتجاه المادى للحياة

٢ ـ الحياة العقلانية بدون الروح .

٣ ـ الإعتـماد على العلم والمعمل والإكتـشافات على أنهـا المفسر الوحيـد للوجود كله وللحياة البشرية .

٤ ـ النزعة الفردية والمصلحة الذاتية كمبدأ ومرجع لإجتهاد الإنسان ونشاطه وقراراته.

٥ ـ الحيـاة الشكلية والسطـحية كطريق لـلوصول للهدف وكـسبب للإسـتحـقاق. «التركيز على المظهر مع إهمال واضح للجوهر والمضمون .»

٦ ـ إختيار طريق الواجب والالتزام دون أن يكون نابعاً من القلب والضمير.

٧ ـ تبنى الإتجاه الإنسانى للحـياة « أى حياة مركـزها الإنسان وليس الله » حتى أن بعض المسيحيين يعتبرون الحياة الإنسانية هى ما يريده الله من المسيحية .

ماذا استفدت من هذا الدرس :

- إعمل مقارنة بين إتجاه وطريق أولاد الله ، وإتجاه وطريق الخطاة « أولاد العالم والذات ».
- أين ترى نفسك على ضوء هذه المقارنة ؟
- ما الفائدة الشخصية لك من هذا الدرس ؟

٤ ـ الغنى الغبى

الرجل الذى باع نفسه ليمتلك الأموال

(لو ١٢ : ١٣ ـ ٢١)

فى مثل للرب يسوع فى لو ١٢ : ١٣ ـ ٢١ أعطى لنا درساً هاماً من خلال هذا الرجل الغنى . وقد ذكر الرب يسوع المثل بعد أن طلب منه واحد من الجمع أن يتدخل بينه وبين أخيه ليقاسمه الميراث . وبالرغم من أن الطلب فى حد ذاته ليس غريباً وليس فيه أى خطية إلا أن السيد المسيح **كان يعلم قلب الذى يكلمه** ، فكان رده عجيباً وهو : « يا إنسان من أقامنى عليكما قاضياً أو مقسماً » وسأحاول أن أكشف عن إنتماء هذا الشخص لنرى إذا ما كان ينتمى لله أم أنه سقط فى الخطية كإنتماء.

الغنى كان ينتمى للأرض

إن إجابة المسيح على طلبه تؤكد أنه لا ينتمى لله فى الحقيقة مع أنه كان من شعب الله، لا لوم على المسيح أن يقضى له أو يعلمه وينصحه ، ولكن إجابة المسيح كانت كمن يقول له : (أنت لا تنتمى لله فلماذا تسألنى) . كما أن المسيح قد توجه إلى الجمع فوراً وقال لهم : « .. متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله » ، وهذا يكشف أن هذا الإنسان ينتمى لنوع من الحياة يمكن شراءها بالمال . وماهى هذه الحياة التى تُشترى بالمال إلا الأرض والعالم .

ونلاحظ أن إهتمام الرجل كان منصباً على سنين حياته الأرضية ، والخير الذى يأتى من الأرض . وكل تعبه كان لها وحدها « أهدم مخازنى وأبنى أعظم .. يا نفسى لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة ، إستريحى وكلى وإشربى .

«ويقول خدام المال : كل شئ فى هذه الدنيا له سعر نشتريه به ، قد يكون مرتفع ولكن له ثمن من المال يُشترى به فى النهاية . »

لقد رد الله على الرجل : « هذه الليلة تُطلب نفسك منك . فهذه التى أعددتها لمن تكون » وكأن المسيح يقول له أن عمرك كله كان للدنيا التى إنتميت إليها والآن ها أنت تتركها . فالآن أين ستذهب وأنت قد رفضت أن تنتمى لى . وهذا الذى أعددته لن يكون لك ، لأنك عملته لنفسك الأرضية ولتتمتع بالأرض ، ولكنك قد تركت الأرض ، والأرض أيضاً تركتك .

الغنى إختار الخطية وهى طريق المال :

والآن نتسائل ، إن كان هذا الرجل ينتمى للأرض ، فما هى الطرق التى إتخذها لتوصله بالأرض ويحيا بما فى الدنيا ؟ ما هى القنوات التى تربطه بالأرض وينال من خلالها ما تعطيه الأرض؟ الموقف واضح وهو « طريق المال». وقد سار هذا الغنى فى طريق المال بكل تكلفته . فكان أنانياً يكنز لنفسه . ونسى الله. ومن سؤال الرجل الذى يطلب الميراث من أخيه نفهم أن طريق المال له تبعاته وهى الصراع والخلاف حتى مع الأقارب والأصدقاء من أجل المال ، وأيضاً من يختار طريق المال فهو يختار الطمع كإلتزام حتمى لا مفر منه .

نعم إن حب المال والتعلق به هو الخطية كطريق وإتجاه لمن كانت الدنيا حياته ، والدنيا تُشترى بالمال . ولذلك فمن ظن أن الأرض حياته ، سيظن أيضاً أن حياته من أمواله . وسيعبد الدنيا وسيعبد المال ويجعله سيداً له ، ويقول له المسيح « ليست حياتك من أموالك » . وسيأتى اليوم الذى فيه « تُطلب نفسه منه » واليوم الذى «يؤخد فيه بعيداً عن المال الذى أعدده ».

هل أنتمى أنا لهذا الطريق ؟

بيلاطس الوالى

الرجل الذى باع نفسه ليشترى المجد من الناس : يو ١٨ : ٢٨ ـ ١٩ : ١٨

يمكنك القيام بدراسة هذه الشخصية بنفسك لتتعرف عليه من الزاوية التى ذكرناها تحت إسمه .

الدرس الخامس : نتيجة إختيار الخطية

(١) مُلك الموت

(حياة جوع وعطش وباهتة، لا قوة، عمى، وظلمة وجهل، لا بوصلة أو مستقبل، وبدون تأييد الله) .

سيرة الدرس : سيرة الشيخ باتيرموث وتلميذه كوبريه والوثنى الكسندر . (قاموس آباء الكنيسة ص ٤١٤) أو خطاة أورشليم ويهوذا فى إشعياء ٥ .

آية الحفظ : الكل أموات : رومية ٥ : ١٢ ب

« وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع ».

هدف الدرس : إكتشاف أن من عاش الخطية سيدفع ثمناً غالياً . فحياة الخطية لا تنفصل عن الموت ولا تنجو منه. وهذا الدرس يلقى الضوء على أن ما يعانيه الإنسان فى حياته هو الموت وأشكاله فى الواقع وأعراضه ، وتشرح الآيات ما هو الموت من معاناة الخاطئ فى حياته . الدرس يقودك لكره الموت وتثور عليه ، وتطلب أن يخرجك الله منه، فسيفعل .

قداسة البابا شنوده :

« هناك الموت الأدبى ، الذى فيه **فقد أبوانا الصورة الإلهية** التى كانت لهما على شبه الله ومثاله .. وهكذا صار تراباً بعد أن كان صورة الله . وفى هذا الموت الأدبى فقد نقاوته وبراءته .. ومات أيضا الموت الروحى الذى هو الإنفصال عن الله، **وصار يخاف من الله ، ويختبئ ويقف أمامه كمذنب .»**

القداس الباسيلى :

الموت الذى دخل إلى العالم « صـلاة الصلح » نحن الجلوس فى الظلمة وظلال الموت « صلاة آجيوس .»

القداس الإغريغورى :

« أنا أختطفت لى قضية الموت .. العقوبة . » صلاة آجيوس

س ١ ـ الموت الروحى هو عدم وجود الله فى قلب الإنسان وفقدان حياته الحقيقية . بين ذلك ؟

١ ـ رومية ١ : ٢١

٢ ـ رومية ١ : ٢٨

٣ـ رومية ٣ : ١١

٤ ـ متى ١٥ : ٨

القديس مقاريوس الكبير :

عظة ١٢ « لكننا مع ذلك لا نقول أن كل شئ ـ فى الإنسـان ـ قد ضاع وتلاشى ومات . بل أنه مات عن الله . ولكنه ظل حياً بالنسبة إلى طبيعته . فهـا عالـم البشر كمـا نراه . يسـعى فى الأرض يشتـغل ويعــمل . ولكن الله ينظـر إلى أفكارهم وتصوراتهم ، فيصرف النظر عنهم، وليس له شركـة معهم ، لأنهـم لا يفكرون فيما يرضى الله ... ولا يستطيع الرب أن يجد راحة فى داخل أفكارهم .»

القديس أثناسيوس الرسولى :

« أعطيت لنا عيوناً ، لكى نرى خالقنا فى المخلوقات »

س٢ : (الموت الأدبى) كيف أثر مـوت الإنسان فى حيـاته الإجتـماعيـة ، وعلاقاته ؟ أى فى قيـمته وقيـمة الآخرين عند بعضهم البعض .

١ ـ رومية ١ : ٣١

٢ ـ مزمور ٤٩ : ١٢

٣ ـ إشعياء ٥ : ٢٠ و ٢١

س٣ : مـا هو المصيـر الأبدى لمن أختـار الخطيـة كإنتـمـاء وطريق له . ؟
رؤيا ٢١:٨

التطبيق : الإنسان اما أن يكون حياً وله مستقبل وإما يكون ميتاً وبلا مستقبل ولا يوجد موقف وسط.

كيف تحكم على حالك من خلال مقياس كلام الله وتعليم الآباء الذى درسته ، وليس حسب مقياسك الشخصى . ؟ وكيف ستتصرف بناءاً على حكمك .؟

« إذا ما تفطنت فى كثرة أعمالى الرديئة ويأتى على قلبى فكر تلك الدينونة الرهيبة . تأخذنى رعدة . فأهرب إليك يا الله محب البشر . » قطع الخدمة الثانية من صلاة نصف الليل .

٥ . باتيرموث وكوبريه

فى أيام يوليانوس الجاحد أتهم الناسكان باتيرموث Patermuth وتلميذه كوبريه Copres أنهما جليليان يفسدان عقول الناس عن عبادة الآلهة وتقديم الذبائح وكان هذا حوالى عام ٣٦٣ م.

إلتقى الناسكان بالإمبراطور بعد أن أوصى باتيرموث تلميذه بالمثابرة على إحتمال الآلام من أجل الإيمان ، وكان الأب قد بلغ الخامسة والسبعين من عمره ، وتلميذه الخامسة والأربعين ..

الخدعة القديمة والتى لازالت تمارس حولنا وتُقدم لكل واحد فى هذه الأيام :

ثم انفرد الإمبراطور بالتلميذ مستبعداً معلمه لكى لا يؤثر عليه . ثم تظاهر يوليانوس باللطف والوداعة مع كوبريه ، وتحدث معه كصديق بلا كلفة، قائلاً له : « أنظر يا صديقى العزيز ، فإنك وإن كنت تكبرنى فى السن ، لكن لى خبرة أكثر منك، فقد كنت فى شبابى تلميذاً لذاك الجليلى مثلك. هل كنت تعلم ماذا كان حالى ؟ كنت أعيش فى حال وضيع ، بلا مكسب ، بغير كرامات . لكنى إذ تعلقت بعبادة الآلهة التى لا تموت، لا توجد خيرات لم أنلها .. لذا أقدم لك نصيحة كصديق مخلص أن تذبح للآلهة الإمبراطورية ، فأهبك مركزاً سامياً ، وتعيش معى فى قصرى الخاص ».

بهذا الأسلوب الخـادع أنجذب قلب كوبـريه لإغراءات العالم وسـقط فى خزى عدم الإيمان ، مـعلناً قبوله هذه النصـيحة ، وطلبـه الأمبراطور أن يكون مـرشداً له ، حاسـباً هذا اليوم هو أسعـد أيامه وبالفعل أنطـلق إلى معبد أبوللـون ليختم خيـانته لسيده بتقديم ذبائح للأوثان .

المواجهة بين الموت الحقيقى والحياة الحقيقية :

أراد الإمبـراطور أن يُحطم نفسـية باتيرمـوث فبعث إليـه بخبـر خضوع تلمـيذه لنصيحـة الإمبراطور كعمل إنتصـارى عظيم ، فاستقبل الشـيخ الخبر بمرارة لم يذق مثلها قط. وأنحنى على ركبتيه ليصرخ لإلهه بدموع ونحيب ..

فى اليوم التـالى إذ جلس الامبراطور على عـرشه متهللاً بالغنيـمة التى كسبـها، دخل الناسك الشيخ ، يسير بحركات هادئة وبروح متضع. وإذ راه كوبريه مال نحو الإمـبراطور ليـهـمس متـهكمـا : « إنه مـعلمى القديم الـذى أضلنى » ثم نظر إلى باتيرموث ليقول : « أنظر فأنى أسـبح فى بحر من الخيرات ، وأنت تذرف الدموع ، إنى أمارس ديانة عظيمنا يوليانوس . إنى لست مسيحياً ! ».

ـ سعادتك هذه يا كوبريه هى التى تجعلنى أبكى.

ـ أترك البكاء أيها الشيخ وأفعل مثلى .

ـ يا كوبريه ، ملابسك الثمينة ستتحـول إلى خرق مخزية ، أما جسدى الذى يستره ثوبى الممزق فسيمتلئ بهاء إلى الأبد .

أنت الآن تشبع لكنك سـتموت جوعاً ، أمـا أنا فأعانى من العوز اليـوم ليصبح الشبع شريكى الدائم .

يا كوبريه لقـد صرت مجالساً لسلطـان سيحاكمـه الملك الرب . إنه سيكون مع جماعة نصيبها صرير الأسنان وفى النار الأبدية .

من أجل بعض التملقات من مخلوق يجلب على نفسه عقاب الخالق !.

يا لتعاستك يا كوبريه ، يا من تُفرح إبليس فى هذه الساعة ! هوذا الملائكة القديسون قد تركوك ، ولم تعد إلا إنسان مربوطاً بالجحيم . لقد رذلت الحق لتلتصق بالكذب ..

بهذا الحديث الروحى الذى فيه كشف الشيخ جراحات ابنه بصراحة .. تحرك قلب كوبريه ، ولم يحتمل .. وللحال سحب يده من يد الإمبراطور ليصرخ :

« آه يا أبى ... ها أنقض عهدى مع سحر يوليانوس . أنا هو كما كنت تلميذ المسيح ! لقد أخطأت وأذنبت كثيراً !

لتنس يا سيدى (المسيح) قسمى الكاذب ، وإنى أعترف لك أمام السماء والأرض أنى أمجدك يا ملكى وإلهى !

بعد بضعة أيام إلتقى الإمبراطور بالناسكين، واذ حاول إغراءهما للذبح للأوثان رفضا بقوة ، بل وأعلن باتيرموث للإمبراطور أنه سيخوض حرباً فى بلاد فارس ولن يعود منها . تضايق الإمبراطور لهذه النبوة البائسة.

قاموس أباء الكنيسة

للقمص تادرس يعقوب

العناوين مضافة

(وقد تم ما قاله الله بلسان حبيبه باتيرموث . ولم يعد يوليانوس ومضى عرياناً من الحياة والمجد الزائف. وبكل أسف لازال يركع لهذا المجد الكاذب ، ويجرى خلفه نفوس غالية يحبها المسيح، ويريد أن يأتى بها من هذا الذى ترجو فيه الحياة وليس هو إلا سراب يسكن فيه الموت).

الدرس السادس : نتيجة إختيار الخطية

(٢) مُلك الخطية (فقدان البر ، تحكم الخطية، فقدان الحرية ، ضياع الإنسجام الداخلى، فقدان نفسى ، غربة عنها)

سيرة الدرس : عيسو أخو يعقوب

آية الحفظ : الخطية تُملك الإنسان : رومية ٧ : ١٥

« لأنى لست أعرف ما أنا أفعله ، إذ لست أفعل ما أريده، بل ما أبغضه إياه أفعل»

هدف الدرس : توضيح جانب آخر فى حياة من يعيش حياة الخطية. هو أن الخطية تملكه. وسنرى أن هذا يعنى ثلاث أشياء رئيسية وهى الحياة رغماً عنك، ثم ضياع حريتك الداخلية وتصير تابع لاسيد لأشياء داخلك ولكثير مما تعمله. وأخيراً لا تعيش نفسك بل صرت غريباً عنها ولا تعرفها. فامتلاك الخطية يجعلك غريباً عن عقر دارك تحت جلدك ولحمك، وليس لك الكلمة على نفسك . بعد هذا الدرس ، هل تنقض عارك هذا. الدرس يدعو أن تعترف بهذا لنفسك، ولله الذى يحبك ولا يرضاه لك ، وأيضاً للأب الكاهن. إن لم تقتنع بأنك مملوك للخطية فلازلت أنت بعيد عن الحرية منها . فالإعتراف هو طريقك للحرية . يهدف الدرس أن تتشاركون فى المجموعة فى هذه الأمور وتتشجعون معاً.

قداسة البابا شنوده :

« الإنسان الخاطئ هو إنسان **مهزوم ومغلوب**، مهما أحاط نفسه بمظاهر القوة الكاذبة. »

يصف الكتاب المقدس الإنسان ـ بعد أن اختار الخطية ـ بأوصاف تنطبق على

الجميع ، ومن هذه الأوصاف أنه : عبد للخطية ، ملك الخطية ، تحت الخطية ، يخدم ناموس الخطية، أغلق عليه تحت الخطية، (مُقيد) حسب دهر هذا العالم، وحسب رئيس هذا العالم (الشيطان)، عامل مشيئة الجسد (قهراً) ، وعامل مشيئة الأفكار (المُلحة عليه)

(١) الخطية صارت عنصر فى الإنسان :

القديس أنبا أنطونيوس : الرسالة ٧ « الشر قد دخل فينا .. إنه غريب عن طبيعة كياننا .. ومن خلال كل ما هو غريب عن طبيعتنا . صنعنا لأنفسنا منزلاً مظلماً ومملوءاً بالحروب . وأشهد الآن لكم أننا قد فقدنا كل معرفة للفضيلة.»

س ا : ما هى العناصر أو القوى الغريبة التى إختلطت بنفس الإنسان وطبيعته ؟.

١ ـ رومية ٧ : ٢٠

٢ ـ رومية ٧ : ٢٣

٣ ـ رومية ٧ : ١٤ ب★

★ ب تفيد النصف الثانى من الآية

✣ لقد إستضاف الإنسان الخطية لتخدم رغباته عندما يريد ، فأستولت عليه وأصبحت صاحبة بيت وتستخدمه هى كما تريد .

القديس أغسطينوس : « لقد إستلمت الناموس وأنت تود أن تحفظه لكنك لا تقدر . بهذا تدرك ضعفك . »

س٣ : أوصف الصراع والإضطراب الذى يدور داخل الإنسان ؟ وما نتيجة ذلك ؟

١ ـ رومية ٧ : ١٨

٢ ـ رومية ٧ : ١٥

فى البداية يختار الإنسان الخطية ، وعندما تأتى تبدأ هى فى إختيار ما تريد .

التطبيق : هل الخطية موجودة فى حياتك . فى صورة إنتماء أو طريق فعل خطية أو فكر أو شعور، وتريد أن تتحرر ولا تقدر ؟

أشجعك ان تحدد ما هى ؟ وتقف أمام الله وتعترف له . وتعتذر عما صرت فيه وتضع أشواقك بين يديه.

هل تعترف له أنك عبد للخطية ؟ وبشعورك بذنبها ؟ ودينونتها ؟ ليتك تفعل

ذلك إن كانت هذه حالتك ؟

هل تشتاق إلى الحرية والرجوع إلى الله ؟ من المهم أن تجلس مع أبيك الكاهن لتعترف .

إهتمامك بهذا التطبيق هو خطوة مهمة جداً لنوال بركات الله من الدرس القادم وهو

« حولت لى العقوبة خلاصاً »

أكتب مشاعرك تجاه هذا الأمر :

للتأمل والرجوع إلى الله

« كما أن الإنسان إذا رأى عصفوراً يطير فإنه يشتاق أن يطير هو أيضاً، ولكنه لا يستطيع ، لأنه لا يملك أجنحة يطير بها.

كذلك أيضاً فإن إرادة الإنسان حاضـرة وقد يشتهى أن يكون نقياً وبلا لوم وبلا عيب، وأن لا يكون فيه شئ من الشر ، بل أن يكون دائماً مع اللّه.

ولكنه لا يملك القـوة ليكون كذلك. وقـد تكون شهـوته هى أن يطير إلـى الجو الإلهى وحرية الروح القدس ولكن لا يمكنه ذلك.»

القديس مقاريوس عظة ٢

٦ ـ عيسو إبن إسحق

عبد الخطية، التى حرمته المقدرة على التوبة، بل وحرمته حتى التفكير فيها

العائلة مختارة ومع ذلك :

عيسـو هو إبن إسحق بن إبراهيم. **وإسحق هو المعروف بالتفانى فى تتميم مشيئة الله ومشيئة أبيه** ، حتى ولو أدى ذلك إلى تسليم نفسه للموت كذبيحة. وهو حفـيد إبراهيم أب الآباء، **وإبراهيم هو رجل الإيمان والطاعـة ، وهو خليل الله الذى سار معه بحب وتبعه حيثما شاء** . وهو أيضاً أخو يعقوب الذى أحبه الله وغيّـر إسمه إلى إسـرائيل. واتسمت حـياته بالتعلّق بـالله وعبادته ومـحبة بركـته وأرض ميراثه.

إختـار الله هذه العائلة وأحبـها ، وكانت بـذرة الإيمان فى كل العالم ، والخميـرة المقدسة التى خمرت العجين السمـاوى كله، الذى هو شعب الله وعائلته السماوية ، من وسط هذه العائلة خرجت شـخصيتان لم ينهـجا على نفس الدرب ، الأول كان

مازحاً وإسمه إسماعيل، والثانى كان **مستبيحاً وإسمه عيسو**.

وموضوعنا مع درس مُلك الخطية هو شخصية عيسو .

لقد كان عيسو « چنتلماناً » وكان شخصية ذات مواهب فذة، وقدرة قيادية وجاذبية خاصة ، وكان بجانب كل ذلك شاباً مستبيحاً، وجذبت شخصيته إستحسان الصحاب والفتيات وطالبى اللهو والمتعة، ولم يكن عيسو يعلم أن إستباحته ستكون السيد الذى يستعبده ويحد من قدرته ويحدد له مسيرته وشكل مستقبله ومصيره ، وبعيداً عن الله وعن الحرية بل وبعيداً عن نفسه أيضاً .

والإستباحة التى عاشها عيسو كانت عبارة عن :

الحياة فيما تهواه نفسه دون إرتباط بالله وبعيداً عن الاعتبارات والمقدسات الصحيحة التى تراها عائلته.

١ ـ كان يستبيح لنفسه أن يتزوج فتيات لا يعرفن الله ولا يرى فى ذلك خطأ . فما أهمية أن تعيش العائلة مع الله وفى حضن أبوته ورعايته : تك ٢٦ : ٣٤و٣٥و٤٦ ـ ٢٨ : ٨ و٩، ٣٦ : ١ ـ ٥ رغم أنه رأى ذلك فى أبويه وسمع قصص حياة جدّيه إبراهيم وسارة.

٢ ـ لم يكن يهمه الجو الذى يعيش فيه والناس الذين يختلط بهم ويصادقهم، أو أخلاقيات البلدة التى يعيش فيها وعلاقتهم بالله الحقيقى. فكان يرى الإهتمام بذلك هو تعصب وتطرف فى الدين . فرغم ما سمعه من أمه رفقة وأبيه إسحق عن دعوة الله لجده إبرام « إبراهيم » بالإبتعاد عن المجتمع الفاسد الذى كان فيه وقال له أنى أخترتك من بين الشعوب لتكون أنت ونسلك لى شعباً مقدساً فخرج من أرضه وتبع الله للمكان الذى دعاهم إليه . لقد عرف ما فعله جده ، وكم سمع القصة من أمه وهى تحكى له عن جده وجدته وما ذكره سفر

التكوين ١٢ : ٥ ، فأخـذ ابرام ساراى إمرأته ولوط إبن أخيـه وكل مقتنياتـهما التى أقـتنيا والنفـوس التى امـتلكها فى حـاران، وخرجـوا ليذهبـوا إلى أرض كنعان.»

ورغم ذلك فإن الإسـتباحـة التى فيه طرحت بـبطولة جدية الروحيـة وراء ظهره وإذا به يعمل عكس ما عمله جده تماماً ونراه يترك الأرض التى حددها الله لعائلتهم ويهب ليذوب بـين الأشرار وفى أرضهم. فـيقول تكويـن ٣٦ : ٦ « ثم أخذ عيـسو نساءه وبنيه وبناته وجميع نفوس بيته ومـواشيه وكل بهائمه وكل مقتناه الذى أقتنى فى أرض كنعـان (الأرض التى دعاهم إليـها الرب) ومضى إلـى أرض أخرى من وجه يعقوب أخيه ». إستباحة فى مقابل دعوة الله لعائلتهم المقدسة أن يكونوا شعباً له فى أرض كنعان .

عرفت أمـه هذا الجانب الخطير من شـخصيتـه أى استباحـة الخطية، ورأى ذلك أخوه يعقوب، وذلك قـبل أن يحدث كل هذا وتتوالى عليهم مصـائبه . وخافا على المستقبل الروحى لعائلتهم أن يكون فى يد عيسو المستبيح. (هل نرى صور مشابهة مع مسيحيين فى أيامنا ؟)

هل يتخيل أحد، أن يبيع إنسان إمتيازاته الإلهية ووضعه فى العائلة كإبن بكر بما فى ذلك السلطة الروحـية ومـسئوليـتهـا وميراثـه المضاعف، كل ذلك لأنه جـوعان وأغرته رائحة الطعـام المُعد، إلى هذا الحد يستـهين بدعوة الله له ومشيئـته وبركاته . هذا ما عمله عيسو ! !

يصف الكتاب ما حـدث فيقول كلمـات عيسو القاسـية والممتلئة بالإستـباحة . «فـقـال عـيـسـو ها أنا مـاض إلى الموت. فلمـاذا لى البكوريـة .. فـحلف له وباع بكوريته.. فأكل وشرب وقام ومضى . فاحتقر عيسو البكورية » . لقد توقع يعقوب

أن يرى إستعداد أخيه لبيع مركـزه الذى وهبه الله لأجل أكلة فوجدها فرصة ليحمى البكورية ويحمل هو رسالتهـا وكان ظنه فى أخيه كما توقعه تماماً !. هذا هو عيسو المستبيح والمسكين!!

والآن ما هى الثمرة لطريق الأستباحة ؟

إنه إمتلاك الخطية لعيسو أنه أراد بعد أن باع البكورية بسنوات أن يرجع ويسترد البركات التى هى من نصيب البكر، المركز الذى إحتقره وباعه . ولكنه لم يفلح فقد أعطاها الله ليعقوب ، وعرف إسحق أبيه أنه لا يستطيع منح عيسو بركات البكورية لأن الله أرادها ليعقوب. فيقول سفر العبرانيين ١٢ : ١٤ ـ ١٧ فى ذلك:

« إتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب . »

ملاحظين لئلا يخيب أحد من نعمه الله ، لئلا يطلع أصل مرارة ويصنع إنزعاجاً فيتنجس به كثيرون .

لئلا يكون أحد زانياً أو مـستبيحاً كعيـسو الذى لأجل أكله واحدة باع بكوريته. فإنكم تعلمون أنه أيضاً بعـد ذلك لما أراد أن يرث البركة رفض (لماذا ؟) إذ لم يجد للتوبة مكاناً » أن يفعل الحسنى فإنه لا يجد ولا يقدر !!

إنه لم يضيع مصيره فقط ، بل فقد سيادته وصار عبداً للشر مرغماً !! لقد فقد حريته !! وفقد فوق الكل نفسه وصار غريباً عنها .

غريباً عن نفسه التى كانت حسنة والتى مدحها الله الذى خلقها لتكون على صورة الله فى : الحرية ، والنقاوة والبر ، ولتكون سعيدة مع ذاتها ومع الله.

لاشك أن عيسو إستمر « چنتلماناً » وهكذا كان يراه الناس .

ولكن كان كل من الله ، وعائلة أبيه ، وهو ذاته ، يعلمون أنه مملوك للخطية .

الدرس السابع : حولت لى العقوبة خلاصاً

هبة الأبوة (المسيح وعمله عنا وفينا)

« يا قابل لقرابين الذى بدلاً عن الخطاة قدمت ذاتك »

« قسمة القديس كيرلس الكبير »

سيرة الدس : الرب يسوع (الذى وضع نفسه)

آية الحفظ : الحل الإلهى : رو ٨ : ٢

« لأن ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت.»

هدف الدرس : أن يظهر لنا أعظم هبة وهدية من أبوة الله . الله الذى يحب الخاطئ ، قد خلقه ليكون إبنه. ولكنه يكره الخطية التى يعيش فيها ولصق نفسه بها . فماذا عمل الله ؟ فى هذا الدرس يواجه الله بنفسه المشكلة التى وضعنا فيها أنفسنا وانهزمنا أمامها . وهى كما درسنا سابقاً مشكلتى ملك الخطية وملك الموت . هنا يقدم الحل الذى علمه لنا . والحل هو شخص الرب يسوع المسيح . وهذا الدرس يقدم لنا الرب يسوع المخلص ، وثمار هذا الحل الإلهى كلفه غالياً . فماذا نفعل لأنفسنا أمام هذا ؟ وماذا سنفعل بيسوع ؟ إنه البشارة .

قداسة البابا شنوده :

« **لقد أنقذنا المسيح بموته إذ مات عنا** ، فمن منا كل يوم يذكر صليب المسيح. لأنه دفع الثمن نيابة عنا ، وبدون هذا الثمن ما كان ممكناً أن تنفع الأعمال الصالحة ولا التوبة ولا أى شئ آخر. أفلا نشكر إذن على **هذا الخلاص المجانى الذى نلناه؟** هذا الخلاص الذى لم نبذل فيه جهداً والذى دبره الله هكذا دون أن

نطلبه .. وما كنا مستحقين مطلقاً .. أى حب أعظم من هذا ؟!» حياة الشكر ص ٤٧

القديس أغريغوريوس النيسى : « إن محو ما هو غريب عن طبيعتنا هو الرجوع إلى أصلنا، إلى تلك الصورة التى خُلقنا عليها . **وعندئذ تكمل صورة الله فينا** . وهذا لا يتم بقدرتنا الذاتية ولا بأى قدرة بشرية ، **ولكن هى هبة من الله يمنحنا إياها.»**

من مجد إلى مجد ص ٣٣ ترجمة القمص إشعياء ميخائيل

ملحوظة : سعى الله كأب نحو إبنه المدان والمقيد فى حالة الخطية والموت ، وأعد إنقاذه ويقدم له فرصة ليكون :

١ ـ إنسان جديد حى

٢ ـ له علاقات جديدة حية ومفرحة

٣ ـ وحياة جديدة فى نور وأمان .

والطريقة التى حقق بها ذلك هى بإبنه الوحيد الرب يسوع المسيح . والدرس يقدم المسيح لك.

س ١ ـ اجب من يوحنا ٣ : ١٦

ماذا يُعطى الآب ؟ ..

ولمن ؟ ...

وكيف ؟ ...

ولماذا ؟ ...

س ٢ : أجب من بطرس الأولى ٣ : ١٨

لماذا قدم المسيح نفسه لآلام الصليب والموت ؟

س ٣ : من رومية ٥ : ١٩

ما الذى يحول الخاطئ المدان فى حكم الله إلى إنسان مقبولاً وباراً فى عين الله؟..

القداس الأغريغورى : « أبطلت الخطية بالجسد .. أقمت الطبيعة بالكلمة .. أظهرت عظم إهتمامك بى . »

س٤ : بحسب رؤيا ١ : ٥

ماذا عمل المسيح ليُطهر البعيدين عن الله من التلوث ؟ ..

ولماذا ؟ ..

س ٥ : بحسب أفسس ٢ : ٤-٦

من هم الناس المذكورين هنا ؟ ..

ما هى إشتياقات الله الآب التى رتبها لهم ؟ ..

ولماذا ؟..

س٦ : من كورنثوس الثانية ٥ : ١٩

ماهى مواصفات الناس فى الآية ؟..

ماذا عمل لهم الآب ؟..

ماهى الوسيلة التى أتم بها ذلك ؟..

مُلخص الدرس : أكتب من إجاباتك ملخصاً للدرس تحت العناوين التالية :

١ ـ ماهى حالة الناس ؟..

٢ ـ ما هى مشاعر الله ؟..

٣ ـ ماهى عطايا الله لهم ؟..

٤ ـ ما هو الطريق الذى حقق به ذلك ؟ ..

الأجبية : « أنت هى الممتلئة نعمة ياوالدة الإله العذراء نسبحك :

لأن من قبل صليب إبنك ، أنهبط الجحيم وبطل الموت ، أمواتاً كنا فنهضنا ، واستحققنا الحياة الأبدية ، ونلنا نعيم الفردوس الأول ، من أجل هذا نمجد بشكر المسيح إلهنا لأنه قوى » قطع الساعة السادسة

العلامة أوريجانوس : « الديانة الطبيعية والأخلاقيات الطبيعية لا تكفيان .

فالخلاص يتحقق بالمسيح وحده . إذ لا جدوى من ممارسة العمل الصالح قبل التبرير. لقد بلغت النفس الإنسانية إلى حالة من الضعف والتشتت إلى درجة لا يمكن معها أن تتبرر بعيداً عن قوة الله ونعمته فى المسيح .»

قسمة القداس : « أيها الإبن الوحيد الإله الكلمة الذى أحبنا وحبه أراد أن يُخلصنا من الهلاك الأبدى .

ولما كان الموت فى طريق خلاصنا ، إشتهى أن يجوز فيه حباً بنا. وهكذا إرتفع على الصليب ليحمل عقاب خطايانا .

نحن الذين أخطأنا وهو الذى تألم .

نحن الذين صرنا مديونين للعدل الإلهى بذنوبنا وهو الذى دفع الديون عنا .. قبل أن يُربط ليحلنا من رباطات خطايانا . وتواضع ليرفعنا . وجاع ليشبعنا . وعطش ليروينا . وصعد إلى الصليب عرياناً ليكسونا بثوب بره .

وفتح جنبه بالحرية لكى ندخل إليه ونسكن فى عرش نعمته .»

قداسة البابا شنوده

من قصيدة : من ألحان باراباس

أنا أولى منك بالصلب أنا	صاحب العار الذى لوث نفسه
أنا من ضيع ويحى يومه	فى ضلال مثلما ضيع أمسه
أنا من يسعى إلى الموت وفى	نشوة أو سكرة يحفر رمسه

أنا ظمآن تولى مسرعاً — يرتجى الحية أن تملأ كأسه

أيها المصلوب يا من قد رأى — كل من فى العالم الناكر قدسه

كلما طفت بك العين انزوت — نفسى الخجلى يغطيها بكاها

فلماذا أنت مصلوب هنا — وأنا الخاطى الحر أتباهى

حكمة يارب لا أدركها — وحنان قد تسامى وتناهى

تطبيق :

ما هو موقفك الشخصى من هذه البشارة ؟

وماذا ستعمل بالرب يسوع المُخلص وبيد الآب الممتدة بحبٍ لك ؟..

أشجعك أن تضع الدرس موضع التنفيذ بأن تصلى بناءاً على النقط الموجودة فى ملخص الدرس وتعترف بكل نقطة وتطلب من الآب هبات المسيح وعمله عنك وفيك.

هل تمت هذا التطبيق ؟ نعم ... لا ...

٧ـ الرب يسوع المسيح

هذه رواية عن خبرة شخصية لشخص غير مسيحى عن الرب يسوع كما عرفه :

يقول : أذكر أننى بدأت أقرأ الإنجيل منذ سنوات طويلة مضت ، كنت أؤمن بوجود الله، وأنه خالق كل شئ ، وكنت أؤمن « بيوم القيامة » ، الذى سيحاسب الله كل واحد على أساس أعماله ، كل هذا كان فى رأسى كشخص يؤمن بالدين الذى نشأ فيه وكان له تأثير على بعض تصرفاتى وأعمالى . ومع ذلك فقد كنت أعيش بكل قلبى فى العالم وحده، وأشواقى وطموحاتى محصورة فى الأرض وفى دنيا الناس، ولم يكن أمامى أو يخطر على بالى غير ذلك .

ولكن حدث إنقلاب ضخم فى معلوماتى عن الله بعد أن قضيت عدة أسابيع فى قراءة الإنجيل الذى لم أعرفه ، ولكنى وجدته فى مكتبتى . لقد عرفت حقائق هامة عن الله ومبادئه وأهدافه وأعماله، وكان هذا رائعاً وعالم جديد على نفسى . **ولكن كل هذا كان لا يُقارن بأعظم شئ عرفته وأكتشفته عن الله وعن نفسى** وقبل أن أقول لك ما هو هذا الإكتشاف ، سأقول لك كيف إكتشفته . فيسوع هو السبب، **كان يسوع المسيح هو الذى قادني ، والإكتشاف هو أن الرب يسوع قد قادنى** أن أجد الله وأجد نفسى .

ومن يومها عرفت ، أنه يستحيل على أى إنسان أن يكون له نفس الإكتشاف إلا بواسطة يسوع المسيح .

إن قراءتى عن يسوع فى الأناجيل الأربعة غيرت مسار حياتى . إن وجود يسوع فى الإناجيل جعلنى أشعر بشئ يجذبنى نحو الله ، وأن أحبه أيضاً . وكلما قرأت ما يقوله يسوع ويعمله كلما شعرت أن الله قريب جداً منى، وبصورة شخصية وكأنه يريد ويقصد ذلك .

من قبل ، كان الدين عبارة عن أشياء كثيرة وغير مترابطة . أما وأنا أتابع يسوع فى الأناجيل ، عرفت أن أعظم ما فى الدين هو : « ذاته ، وإمتياز تواجدنا معه وجهاً لوجه » وعرفت أن الله بعيد عن خبرتى ، إلى أن بدأ يلفت نظرى شخص المسيح، فوجدت الله يواجهنى وجهاً لوجه ومعه دعوة للتعارف مملوءة بالحب والأبوة والحياة المنعشة .

بل والغريب أن الإنسان ذاته لا يستطيع أن يدرك ويصل إلى نفسه ، فهى بعيدة أيضاً ، ولكنى وجدت نفسى عندما تعلق قلبى بمتابعة يسوع وبدأ يهتم به . فعمل يسوع هو ، **أنه لا يتوقف عن إظهار إهتمامه بك وكلامه عنك وإظهار محبة الآب لك وتدبيراته الأبوية من أجلك** . ولأول مرة فى حياتى أفاجأ بهذا النوع والكم من الحب يُقدم لى ، ورغم أنى تمتعت بحب أبى وأمى ، إلا أن حبهما الثمين لم يُعرفنى نفسى الحقيقية، ولم يعط لنفسى هذه القيمة الغالية التى أعطاها لى حب يسوع ، وحب الآب الذى عرفته أيضاً عن طريق الرب يسوع .

هذا هو يسوع كما إختبرته ، وكما عرفته من إختبارات الذين عرفوه وقبلوه وتبعوه.

الدرس الثامن : سر المعمودية

ينبوع الحياة مع المسيح وعهده الجديد (ميثاق وعهد مع الله)

سيرة الدرس : المرأة التى عمدت طفليها بدمها .

آية الحفظ : المعمودية إنسان جديد : تيطس ٣ : ٤ و٥ النص فى قول قداسة البابا

هدف الدرس : أن يقود إلى إدراك أن المعمودية كعهد وميثاق بين الله الثالوث والإنسان الذى نالها . أن المسيح ربط نفسه بهذا العهد وأعطانا نفسه وعمله الفدائى على الصليب فى هذه المعمودية . والذى يتعمد أيضاً قد ربط نفسه بهذا العهد . وهو قبول المسيح وفداءه ، وتقديم التوبة والإيمان لحياة تدوم مع الله. هذا الدرس يدعوك لإدراك سر المعمودية وإلقاء نفسك فى خيرها وإلتزامها. والتقابل مع المسيح الذى أتى لك فيها .

قداسة البابا شنوده :

معلمنا بولس الرسول يشرح كيف أن الخلاص يكون بالمعمودية . وكيف أنها الميلاد الثانى . ويقول فى رسالته إلى أسقف كريت « ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس » تى ٣ : ٤ و ٥ »

ماريعقوب السروجى : « ها هو سيدك ينتظرك داخل المعمودية لتدخل فيعينك بغفرانه » كتاب الله مخلصى ص ٣٧ للقمص تادرس ملطى

القديس أوغسطينوس : « الميلاد بالروح ـ فى المعمودية ـ هو أن تقبل غفران الخطايا ليعمل البر فينا . » القديس أوغسطينوس ص ٩٧ للقس أوغسطينوس البرموسى

القديس يوحنا فم الذهب : « فى العماد يتحقق عربون ميثاقنا مع الله : الموت

والدفن والقيامة والحياة . يحدث هذا دفعة واحدة . » تفسير إنجيل مرقس للقمص تادرس يعقوب

القديس مرقس الناسك : « إن الذين يعتمدون فى الكنيسة فإنهم يحصلون سراً على النعمة التى تسكن فيهم . وبعد ذلك حين يكبرون ويمارسون الوصايا (ضرورة الجهاد) ويتمسكون بالرجاء فى عقولهم فإن النعمة تُعلن ذاتها فى المؤمن حسب قول الرب » (يوحنا ٧ : ٣٨ و ٣٩).

أقوال القديس مرقس الناسك ص ١٤ تعريب القمص إشعياء ميخائيل

س ١ : ماهو الجديد فى حياة الإنسان بعد المعمودية ؟

١ - يوحنا ٣ : ٥

٢ - أعمال ٢ : ٣٨

٣ - حزقيال ٣٦ : ٢٥ أو ٢٦

٤ - رومية ٦ : ٤

٥ ـ ١بطرس ٣ : ٢٠ و٢١

س٢ : أكتب مرقس ١٦ : ١٦

من الذى يخلص ؟ ومن الذى يدان ؟

س٣ : ماهى مسئوليات المُعمد سواء قبل المعمودية أو بعدها ؟ وماذا تعرف عن حياته التى يعيشها مما تعلمته من آيات الدرس ؟

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٤ ـ

٥ ـ

قداسة البابا شنوده :

« الإنسان الروحى قديس بفعل الأسرار الإلهية العاملة فيه. قديس بسر المعمودية الذى صُلب فيه الإنسان العتيق : رو ٦ : ٦ وغُسل من خطاياه : أع ٢٢ : ١٦ بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس : تى ٣ : ٥» كتاب الإنسان الروحى ص ١١

القديس أوغسطينوس : « تمسك بما نلته من العماد ، فإنه لن يتغير ، إنه رسم ملكى »

المرجع السابق للقس أوغسطينوس البرموسى ص ٩٩

القديس باسيليوس : « يوجد تطهيراً للنفس من الوسخ الذى نما فيها من الفكر الجسدانى ، وكما هو مكتوب « أغسلنى فأبيض أكثر من الثلج » مز ٥١ . **على هذا الأساس فإننا لا نغسل أنفسنا بعد كل دنس كما يفعل اليهود، بل لنا معمودية واحدة (أف ٤ : ٥) إذ فى العماد يُحمل الموت عن العالم مرة، وتكون القيامة من الأموات مرة.** لهذا السبب أعطانا الرب واهب حياتنا **عهد العماد حاملاً فيه طابع الحياة والموت .** »

صلوات الأجبية : من قطع الساعة السادسة

« أنت هى الممتلئة نعمة يا والدة الإله العذراء. نعظمك لأن من قبل صليب إبنك : أنهبط الجحيم وبطل الموت . أمواتاً كنا فنهضنا ، واستحققنا الحياة الأبدية ، ونلنا نعيم الفردوس الأول . من أجل هذا نمجد بشكر غير المائت المسيح إلهنا . »

التطبيق : راجع نفسك وأفكارك ومنهج حياتك على ضوء سر المعمودية . وصحح ما يلزم.

من طقس المعمودية

الذى يعتمد ينظر إلى الغرب ويده اليمنى مرفرعة ويقول ما يأتى . وإن كان طفلاً فليقل عنه أبوه أو أمه أو أشبينه :

« أجحدك أيها الشيطان ، وكل أعمالك النجسة ، وكل جنودك الشريرة ، وكل شياطينك الرديئة ، وكل قوتك ، وكل عبادتك المرذولة ، وكل حيلك الرديئة والمضلة ، وكل جيشك وكل سلطانك ، وكل بقية نفاقك .

أجحدك .. أجحدك .. أجحدك »

وبعد هذا يحوله إلى الشرق ويده اليمنى مرفوعة إلى فوق ويقول :

« أعترف لك أيها المسيح إلهى ، وبكل نواميسك المخلصة، وكل خدمتك المحيية، وكل أعمالك المعطية الحياة .» كتاب الصلوات الطقسية ص ٦١ و ٦٢

الأنبا يؤانس : (أسقف الغربية المتنيح ١٩٨٧م) عن كتاب العبادة فى كنيستنا ص ٦٠ و٦١

إن صياغة جحد الشيطان هى « **تحطيم للميثاق القديم مع الجحيم** ».

وبعد ذلك لا تعود الروح تخشى ذلك « الباغى الطاغى » الذى كان يقتنصها فى قبضته.

فلقد حطم المسيح قوة الشيطان وأبطل الموت بموته ..

أما دلالة رفع اليد الواحدة ، أو اليدين فهى تبرز دلالة الجحد . لأن هذه هى العلامة التى كانت فى العصور القديمة تصاحب التعهد الجاد ، أثناء تأدية القسم أو إنكاره ... إنها تعبر عن إنكار المتقدم للعماد للعهد الذى كان قد إرتبط به مع الشيطان بسبب خطيئة آدم ..

إن جحد الشيطان وقواته يتفق مع الإلتصاق بالمسيح ... يقول **القديس كيرلس الأورشليمى** « إنك عندما تجحد الشيطان ، وتكسر الميثاق القديم مع الجحيم وحينئذ ينفتح أمامك فردوس الله .. وللإتجاه نحو الشرق مغزى أخروى للطقس

... « لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب ، هكذا يكون أيضاً مجئ ابن الإنسان » مت ٢٤ : ٢٧ ... أن الشرق يعنى المسيح ذاته.

وعند **القديس امبروسيوس** « انك تتجه نحو الشرق . والإنسان الذى يجحد الشيطان يتجه نحو المسيح ويراه وجهاً لوجه ».

القمص ت. ملطى : كتاب الكنيسة بيت الله ص ٣٦٧ هذه ينشدها المعتمد حديثاً أثناء دخوله صحن الكنيسة

« إنى خلعت الحماقة وتركتها عنى ، والرب جددنى بثوبه !

أنا أرتديت عدم الفساد باسمه ، وخلعت الفساد بنعمته !

طردت الظلمة ، ولبست النور !

التحقت بغطاء روحك القدوس ، وأنت نزعت عنى ثوب الجلد !

الرب هو رأسى ، تاجى فلا أتركه ! هو إكليل الحق ، قد ضفر لأجلى !»

٨ـ المرأة التى عمدت ولديها فى البحر بدمها

المعمودية لا تتكرر لأن عطاياها ثابتة

أيام البابا الأنبا بطرس الـ ١٧ خاتم الشهداء :

تنيح الأنبا ثاؤنا بعد أن أوصى أن يكون الأب بطرس خلفاً له . فلما جلس على الكرسى المرقسى أستضاءت الكنيسة بتعاليمه .

رئيس فى الدولة يرتد :

وكان فى إنطاكية رئيس كبير وافق الملك دقلديانوس على الرجوع إلى الوثنية وكان له ولدان ، فلم تتمكن امهما من عمادهما هناك .

أم سماوية لها قلب وإيمان حار :

أتت الأم بإبنيهـا إلى الإسكندرية . وقد حـدث وهى فى طريقها أن هاج البـحر هياجاً عظيماً ، فخافت أن يموت الولدان غـرقاً من غير عماد (هكذا عرف أجدادنا هبات المعمودية المجيدة) ، فغطستـهما فى ماء البحر وهى تقول باسم الآب والابن والروح القـدس ، ثم جرحت ثديهـا ورسمت بـدمهـا علامـة الصليب المجيـد على جبهتى ولديها .

هدأ هياج البحر . ووصلت إلى الإسكندرية سالمه بولديهـا . وفى ذات يوم قدمتهما مع الأطفال المتقدمين للمعمودية ، فكان كلما هم الأب البطريرك بتعميدهما يتجمد الماء كالحـجر، وحدث هكذا ثلاث مرات . فلمـا سألها عن أمـرها، عرفته بما جـرى لها فى البحر ، فتعجب ومجد الله قائلاً : « هكذا قالت الكنيسة ، إنها معمودية واحدة »

النص مأخوذ من السنكسار : اليوم ال٢٩ من هاتور

العناوين موضوعة

الدرس التاسع : تجديد عهد المعمودية

✢ **لتختبر وتسترد بصورة عملية المسيح وهبات معموديتك وليس لنوال شيئاً آخر**

سيرة الدرس : القديس أغسطينوس

آية الحفظ : قبول المسيح فى حياتك يو ١ : ١٢

« وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه . »

هدف الدرس : أن تتمتع بالمسيح المخلص والصديق المحى والمشبع . ويتم ذلك من خلال قبول عهد المعمودية بصورة عملية . أى تمارس توبة الحياة وإيمان الحياة. ثم تبدأ السير مع المسيح كل يوم فى العشرة الشخصية والحياة بين الناس . وترتبط بالكنيسة وبأب روحى

قداسة البابا شنوده :

١ ـ « هل تشعر فى داخلك أن روح الله قد غير حياتك ومشاعرك **وأعطاك قلباً جديداً** ، ومنحك **السهولة التى تسلك بها فى وصاياه** وتحفظ أحكامه . »

الروح القدس ص ٩٨

٢ ـ « كل إنسان لابد أن تكون له علاقة مع الله ، يكون له موقف معه أو موقف منه.» مقاله جريدة وطنى ١٦ / ٥ / ٩٦

القمص بيشوى كامل : « هل كل مسيحى فى الكنيسة اليوم يحس بالحياة الجديدة التى نالها بالمعمودية ؟ والتى نقلته من الأمور المحدودة والقابلة للموت ، ليعيش بطاقات إلهية غير محدودة ، تخرج بنا من الزمن المحدود إلى الحياة الأبدية.»

✣ **في درس « حولت لى العقوبة خلاصاً قدم لنا الآب بشارة الأشياء الجديدة . فبموت المسيح وقيامته يعطى فى المعمودية إنساناً جديداً ، وعلاقات جديدة، وحياة جديدة، والمُعمد نال كل هذا الجديد. ولكنه قد يكون حياً فى الأشياء العتيقة. وهذا الدرس يقوده ليعود ويحيا الجديد الذى له .**

١ ـ **توبة الحياة :** (تصحيح الإنتماء والإتجاه) هى التوبة المقترنة بالمعمودية .

قداسة البابا شنوده :

« التوبة هى ليست إنفعالاً وقتياً نحو الله ، إنما هى **تغيير جدى وجذرى فى حياة الإنسان** ، فيه يشعر هو وكل من يعاشره أن **حياته قد تغيرت ، وأفكاره تغيرت ، وكذلك مبادئه وقيمه ونظرته للحياة** . »

القديس يوحنا الدرجى : « التوبة تجدد المعمودية . إبرام عهد مع الله على حياة ثانية . »

القديس كبريانوس : حسنة هى التوبة . فإن لم يكن لها موضع فى قلبك ، **فستخسر نعمة الغسل التى نلتها فى المعمودية منذ أمد بعيد** ، فإنه من الأفضل أن يكون لنا ثوب نصلحه عن أن لا يكون لنا ثوب نرتديه. ولكن إذا أعد لنا الثوب مرة فيجب أن يتجدد. »

س ١ : ماهى الخطوات الثلاث لتوبة الحياة التى قام بها الإبن فى لوقا ١٥ : ١٧ و١٨ و٢٠ ؟

١ ـ

-٢

-٣

الأنبا بيصاريون وتائيس التائبة : بستان الرهبان ص ٩٩ و١٠٠ « قال لها المبارك بيصاريون : إن الله الرحوم قد تحنن عليك ، وقبل توبتك » وقال لها : « إن الله لم يغفر لك خطاياك من أجل توبتك ، إنما من **أجل الفكر الذى كان لك - ومن أجل إرادتك الصادقة فى تسليم نفسك للمسيح .** »

الأنبا يوحنا القصير وتوبه بائيسة : بستان الرهبان ص ٨٢ « .. فسمع (القديس يوحنا) صوتاً يقول : إن توبة بائيسة قد قبلت وقت توبتها **لأنها** تابت بقلبها توبة خالصة .»

قداسة البابا شنوده : « تروى قصص القديسين الذين تابوا .. ان التوبة كانت فى حياة كل هؤلاء هى نقطة تحول نحو الله إستمرت مدى **الحياة بلا رجعة إلى الخطية.**»

٢ - **إيمان الحياة :** (تصديق - ثقة - تسليم - قبول - قرار وتنفيذ) هو الإيمان المقترن بالمعمودية .

القديس كيرلس الكبير : فى شرحه : يو ٥ : ٢٤ « أنه يؤكد أن الذين يؤمنون لن يتمتعوا فقط بشركة الحياة الأبدية ، بل سينجون أيضاً من هلاك الدينونة ، إذ يتبررون ، أى يحيون بمخافة ممتزجة برجاء .»

س ٣ : ما الذى يعطيه المسيح فى هذه الآية ؟ ومن هو الذى ينال ذلك فعلياً ؟ يو ٥ : ٢٤

✣ **العطايـــا هى :**

✣ **الذى ينالها هو :**

القمص تادرس ى. ملطى : « هذا هو جوهـر المسيحـية ، الإعـلان عن شخص ربنا يسـوع الحب الباذل ـ وقبـوله فردوسـاً للنفس . لهذا نادى قـائلاً : « إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب » « من يرد فليأت ومن يعطش فليأخذ ماء حياة مجاناً » .. هذا هو الفردوس الذى لا ينضب ، يفيض ويفيض بغير حدود ، يعطى شبعاً قدر ما نقبل ، يترجى الكل أن يـقبلوه مستعطفـاً « أنا واقف على الباب وأقرع .. » وإن لم يفتح لى ألح مرات ومرات لعل قلبه يلين ويفتح لى لأنى أحبه ! . إن أردت الراحة تجدين فيه وحده راحتك ! إقبليه فليس لك غيره من يشبعك . »

س ٣ : وضح خطوات الإيمان العملى من خلال يوحنا ١ : ١٢ ، رؤيا ٣ : ٢٠ ؟

١ ـ　　　　　　　　٢ ـ

٣ ـ　　　　　　　　٤ ـ

س ٤ : ما هو تعريف الإيمان عملياً بحسب الآيتين التاليتين ؟

١ ـ عبرانيين ١١ : ١

٢ ـ غلاطية ٥ : ٤ ـ ٦

هذا الشاهد يحمينا من محاولة العمل للوصول إلى بر ذاتى من أنفسنا. وأيضاً يشجعنا على الخروج من حالة الإيمان النظرى. أى نقوم وننفذ موقف الإيمان عملياً بموقف توبة ورجوع لله بمحبة وتسليم نفوسنا للحياة معه .

الأنبا يوانس : (أسقف الغربية المتنيح ١٩٨٧ م) معالم الطريق إلى الله ص ٥١ و ٥٢ .

١ ـ « فى الإعداد لرحلة الطريق إلى الله، يأتى الإيمان .. ماهو هذا الإيمان الذى نحتاجه ونحن نعدُّ لرحلة الطريق ؟ .. « الإيمان هو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا تُرى » عب ١١ : ١ ... الإيمان ثقة، ولأن الثقة بالله ، لذا « فكل ما ليس من الإيمان هو خطية » ... **لأن عدم الثقة فى الله إهانة له** ... « إذا حدث وقال إنسان آخر : إنى لا أثق بك، ولا ثقة لى فيك، ألا تعتبر هذه إهانة كبيرة لذلك الإنسان ؟! ... وحتى لو لم نتجرأ أن نقول هذه الكلمة لله أو عنه، لكنه يعرف الخفايا والسرائر .. »

٢ ـ « **الإيمان هو اليد التى تأخذ ما تريده من الله ... هى اليد التى يتعامل الله معها، وبها نأخذ كل عطاياه** ... إذا أراد إنسان أن يعطى آخر شيئاً ، فعلى هذا الآخر أن يمد يده ويبسطها لكى ما يأخذ هذا الشئ ... من جهة الله هو مستعد أن يعطيك كل شئ مقابل شئ واحد هو الإيمان !! ألم يقل المسيح بفمه الطاهر « كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه » مت ٢١ : ٢٢ ... لقد أعطى الله الإيمان كل القوة ، وكل الفاعلية أن يأخذ كل ما يريده .»

قداسة البابا شنوده :

١ . صدقونى ، لو أن الله ترك الإنسان إلى حريته وحده أو إلى قدرته وحده.. ما خلص أحد على الأرض .

٢ . إن البشرية عاجزة عن تخليص نفسها . وما لا تستطيع أن تفعله من أجل خلاصها يعمله الرب من أجلها .

٣ . الله فى صلحه معنا وغفرانه يُقدر ضعف طبيعتنا . يقول المرتل فى المزمور : « كبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا » ولماذا ؟ « لأنه يعرف جُبلتنا ، يذكر أننا تراب نحن » مز ١٠٣ الله ينزل إلى هذا التراب ويقيم صلحاً معنا ، واضعاً فى الإعتبار ضعف طبيعتنا » . الرجاء ص ٤٣ و ٥٠ و ٥٣

نصيحة :

✢ تعال إلى الله على أنك خاطئ ، وتقدم بيقين الإتكال على صليب ربنا يسوع كبديل عنك ومن أجلك. إقترب إليه كخاطئ قد سفك الإبن الحبيب دمه الكريم وقدم حياته ذبيحة كافية ومقبولة لتتحرر وتحيا .

✢ إعلم أن دخولك مع الله فى « **عهد المعمودية** » الذى يشمل من جهته تبريره ، وغفرانه ، والبنوة ، والطبيعة الجديدة ، ودخولك قلبك وحياتك والأرتواء بالحياة الأبدية المقدسة الغنية بشرط تصحيح انتمائك واتجاه قلبك وحياتك ، وأيضاً ، ضع ثقتك فى كفاية المسيح لتحريرك رغم عجزك ، وعهدك على إتباعه غير خائف من الفشل . فالمسيح سيكون معك من البداية إلى النهاية.

ملحوظة: إعلم إنك لن تأخذ شيئاً جديداً وإنما سيعطيك الله حياة عملية لما سبق أن نلته فى المعمودية .

« إن الله يريدك أن تصل إليه ، بكل رضى قلبك. **لذلك كان قبولك للرب ، أمراً هاماً في الحياة الروحية . إنه الخطوة الأولى في طريق الخلاص** ، يقول الكتاب «**وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله** » يو ١ : ١٢ إن قبولك يدل على إستجابتك لعمل النعمة.

كتاب النعمة ص ٧٣

سؤال هام : هل طبقت دعوة هذا الدرس على حياتك وجددت عهد معموديتك ؟

ماهي التوبة التي قدمتها ؟ هل لك فكر وإرادة من نوع تائيس في تسليم النفس ؟ ألك قلب مثل بائيسة ؟ .. أو نقطة تحول بلا رجعة ؟ .. أو تغيير جدى وجذرى ؟ كقول سيدنا البابا

ما هو الإيمان الذي عندك وتقدمت به إلى الله في تجديد العهد ولازال يسكن قلبك ؟

الأبصلمودية : إبصالية واطس لعيد الصعود

أسبحك يارب بالرحمة / والسلامة وبحق / أنك أنت هو المخلص / والديان الحقيقى كل أعين فهمى / تنطق بعجائبك / لأنك صنعت خلاصاً / وأظهرت أعمالك قدوس قدوس قدوس / أيها الملك السماوى / مع روحك القدوس / كنز الخيرات يا مخلص الجميع / ومعطى الحياة / هلم وحل فينا / يا إبن الله الحى تأنى على عبدك / أيها الإله الوحيد / الذى أخطأ إليك / أنعم له بالخلاص

الأجبية : صلاة من الأجبية ..

« أسرع لى يا مخلص **بفتح الأحضان الأبوية** ، لأنى أفنيت عمرى فى اللذات والشهوات ، وقد مضى منى النهار وفات . فالآن أتكل على غنى رأفتك

التى لا تفرغ ، فلا تتخل عن قلب خاشع مفتقر لرحمتك ، لأنى إليك أصرخ يارب إليك بتخشع، أخطأت يا أبتاه ..»« قطع الغروب »

أيها الملك السمائى .. **هلم تفضل وحل فينا** وطهرنا من كل دنس أيها الصالح **وخلص نفوسنا** « قطع الثالثة »

إنقلنا إلى سيرة روحانية ، لكى **نسعى بالروح** ولا نكمل شهوة الجسد

« تحليل الثالثة »

ما هى ثمار تجديد عهد المعمودية بالنسبة لك ؟ ما الذى ينطبق عليك من أقوال سيدنا البابا والقمص بيشوى كامل الموجودين بالصفحة الأولى فى الدرس ؟

☩ **الأنبا** باخوميوس (مطران البحيرة) : « لا يستطيع أحد أن يقول أن آلله أبيه ان لم تكن الكنيسة أمه » وهذا المعنى محبوب عند الآباء .

☩ **لنبدأ حياتنا اليومية بصلاة باكر من الأجبية** ، يمكنك الإكتفاء بمزمورين (مز ١ و ١٥) لتتمعن فيهما وتقدمهم لله أبيك كصلاة من فكرك وعواطفك وإرادتك وليست كأقوال داود النبى .

☩ **وخلوة مع الله فى إنجيل يوحنا** : قراءة فى محضر الله والصلاة (حوالى ١٠ آيات يومياً) لتلتقى بالله ويغذيك ويعطيك نور الحياة لهذا اليوم .

٩ ـ القديس أوغسطينوس

حياته الأولى :

ولد بالجزائر فى نوفمبر ٣٥٤ م من أب وثنى فظ الأخلاق، أما والدته مونيكا فكانت مسيحية تحتمل زوجها بوداعة عجيبة . كان إهتمام والده أن يرى إبنه غنياً ومثقفاً ، وكان معلموه الوثنيون أبعد ما يكون عن حياة القدوة لتلاميذهم، فنشأ أغسطينوس مستهتراً كسولاً .

وفى السادسة عشر إنتقل إلى قرطاجنة لدراسة البيان وعكف على دراسة الفقه والقوانين ليعمل بالمحاماه والقضاء . وهناك إلتقى بأصدقاء أشرار وصار قائداً لهم يفخر بالشر ، فتحول إلى المسارح والفساد. قرأ لشيشرون الفليسوف وقرأ الكتاب المقدس كمجرد فكر، وإنحرف إلى إحدى ضالالات أيامه وهى « المذهب المانوى ».

ماذا عملت أمه : ولم تحتمل أمه إنحراف سلوكه وعقيدته واعثاره للكثيرين فطردته من البيت، ولكنها عادت وردته بسبب حبها وصلاتها ودموعها عليه، وكانت تطلب الصلوات لأجله، فأراها الله رؤية وإذا بفتى يلمع بهاءاً يقول لها فى الرؤية « تعزى ولا تخافى ، فها ولدك هنا وهو معك » وكانت واقفة فى الرؤية على خشبة وابنها معها **فتأكدت ان الله إستجاب طلبتها** .

السعى لمجد الدنيا : ذهب لروما ثم إلى ميلانو سعياً وراء المجد والغنى وعُين أستاذاً للبيان . ولكن الله كان وراء هذه الخطوة إذ ألتقى فى ميلانو بأسقفها القديس أمبرسيوس فسمعه يعظ كثيراً لشغفه بجمال وعظة فبدأ نور الحق ينكشف أمامه. هنا أدرك أغسطينوس أن للكنيسة علامات على إنها من الله ، ففيها تتحقق نبوات العهد القديم ، وفيها يتجلى الكمال الروحى، وتظهر المعجزات، وأخيراً إنتشارها بالرغم مما كانت تعانيه من إضطهاد . فترك المانوية .

عاد يقرأ الكتاب المقدس وخاصة رسائل بولس الرسول . ودبرت عناية الله أن يزور صديق له إسمه « سمبليانس » ليتكلم معه عن كتابات أفلاطون فقال له صاحبه: إن ناشر هذه الكتب وإسمه فيكتريانوس قد صار مسيحياً تقياً وقد كان وثنياً ومن أعلام البلاغة فى العالم كله، **فشبت فيه الغيرة للإقتداء به، ولكنه كان لا يزال أسير العادات الشريرة .**

توبته وبداية الحياة مع الله :

زاره أحد كبار رجال الدولة وهو مسيحى حقيقى فأخبره أغسطينوس أن له زمان لا يشغله سوى مطالعة رسائل القديس بولس، ودار الحديث إلى أن بدأ الضيف يتكلم معه عن سيرة القديس أنبا أنطونيوس وكيف تأثر بها إثنان من أشراف البلاط فتركا كل شئ ليسيرا مثل أنطونيوس . **وهنا التهب قلب أغسطينوس بالغيرة ، إذ كيف يغتصب البسطاء الأميون الملكوت ويبقى هو رغم علمه يتمرغ فى الرجاسات .**

وبعد أن مضى الضيف قام أغسطينوس إلى البستان المجاور لمنزله، وأرتمى على جذع شجرة تين ، وتمثلت أمامه كل شروره، فصار يصرخ لله قائلاً : « عاصفة شديدة .. دافع عنى .. وأنت فحتى متى ؟ وإلى متى يارب ؟ لا تذكر علىَّ ذنوبى الأولى. فإننى أشعر أننى استعبدت لها . إلى متى ؟ إلى متى ؟ إلى الغد ؟ ولما لا يكون الآن ؟ لما لا تكون هذه الساعة حداً فاصلاً لنجاستى ؟ » وكان يذرف الدموع بحرقة وهو يصرخ بهذه الكلمات .. وهنا سمع صوتاً شاباً من منزل قريب يقول «خُذ وإقرأ ، خُذ وإقرأ » وحاول أن يعرف من الذى يقول ذلك فلم يعرف، فقال : « إنه أمر صادر إلىّ من السماء لفتح الكتاب » ففتحه، وإذ أول ما رأت عينه كان آيات تقول : « لنسلك بلياقة كما فى النهار ، لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر

لا بالخصام والحسد بل البسوا الرب يسوع ، ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات » رومية ١٣ : ١٣ و ١٤ ويقول أغسطينوس « ولم أستطع القراءة أكثر من ذلك، ولم أكن فى حاجة لذلك، إذ لم أصل إلى نهاية الآية إلا وغمر نور الإطمئنان قلبى وتبدد كل ظلام وشك ». كان ذلك عام ٣٨٦ م، بالغاً من العمر ٣٢ عاماً حين تغيرت حياته وتجددت بنعمة الله. فتحولت القوة المحترقة شراً إلى قوة ملتهبة حباً .

✣ **معموديته :** كرس وقته لتأمل كلمة الله وخدمته ، وأعتزل ستة شهور إستعداداً لسر العماد ، فى ابتداء صوم الأربعين عام ٣٨٧م حيث ذهب وأعتمد على يدى الأسقف أمبروسيوس .

من علامات عمل النعمة عملياً : كان لأغسطينوس علاقة خطية مع إمرأة . فجاءت تقرع بابه فلم يفتح، ولما ألحت وانتظرت قال لها : من تريدين ؟ قالت أغسطينوس. فقال لها : **إن أغسطينوس الذى تريدينه قد مات والذى تكلمينه هو شخص آخر.**

وعاش كل عمره ملتصقاً بالله يحبه ويخدمه، وفى سن الثانية والسبعين ترك كل أعماله وبقى أربعة سنوات يستعد للرحيل ، وفى عام ٤٣٠ م تنيح وهو فى السادسة والسبعين، وكانت دموعه لا تتوقف .

مُعدَّة بتصرف عن قاموس آباء الكنيسة ومراجع أخرى

من كلماته :

✣ **عيناك منجذبتان نحو خطوات بنى البشر...**

إذ أنت مهتم بخليقتك ، لا تحرم واحداً من جبلة يديك من فيض حبك !

أنت بنفسك تهـتم بخطواتى وطرقى ليلاً ونهـاراً ، تسهر لـرعايتى ، تلاحظ كل سـبلى ، لا تكف عن الإهتـمـام بى، حـتى لـيـمكننى أن أقـول : أنك تنسى السماء والأرض وما فيـهما، مُركزاً إهتمامك علىّ، فتبـدو كمن لا يهتم بخليقة سواى !! ...

✣ **عندما نفرح فى الصلاة**، عندمـا يهدأ فكرنا لا بمقـتنيات العـالم بل بنور الحق..

عندئذ تفـرح نفوسنا بالله ولا تكون بعـيدة عنه ، لأنه كـما يقـول : « لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد » أعمال ١٧ : ٢٨ ولكنه كأخ وكقريـب ، كصديق لى !

✣ إلهى إنى أحبك وشوقى هو أن تزداد محبتى لك على الدوام .

بالحقيقة أنت أحلى من الشهد ، وأفضل من اللبن وأكثر ضياءً من كل نور .

الذهب والفضة والأحجار الكريمة لا تقارن بك فى داخل قلبى.

كل مـسرات العـالم لا تظهر لى إلا كـرائحة كـريهة وبلا طعم . إذ قـد تذوقت عذوبتك مرة ، ورأيت جمال بيتك ..

أيها الحب الإلهى إحتضنى .. إمتلكنى بكليتى فالتصق بك تماماً ..

ليتنى أحبك يا إلهى كما أحببتنى أولاً .

الكلمات عن كتاب الله فردوس نفسى للقمص ت. يعقوب

توجيهات عملية للخلوة اليومية

الخلوة هى الوقت الذى تقضيه مع الله شخصياً من خلال قراءة جزء صغير من كلمة الله. أثناء ذلك تعطى عقلك وقلبك لكلمات الكتاب المقدس التى تقرأها وتعيد قراءتها وتكون طول الوقت متكلماً مع الله أو سامعاً له .

وتطلب الروح القدس ليقود وقت خلوتك مع الله فى كلمته .

وقت الخلوة هو وقت الصداقة مع الله، ونمارس إيماننا بأن الله فينا ومعنا : أولاً **سنلتقى به روحياً** ، وثانياً **سيطعمنا ويغذينا** « خبزنا كفافنا إعطنا اليوم » ، وثالثاً **سيعطينا جرعة من الحياة والنور** لهذا اليوم. وهذا هو الغرض الرئيسى والأساسى للخلوة اليومية .

١ ـ لا تكتفى بفهمك للآيات بل أجعله يكلمك هو عنها .

٢ ـ لا تعتمد على تطبيقك للآيات على حياتك ، بل إجعله يقودك ويرشدك إلى ذلك بنفسه.

٣ ـ لا تقود وقت الخلوة بل أطلب الروح القدس أن يسيطر على هذا الوقت.

٤ ـ فنحن لا نعيش المسيحية بأنفسنا بل الله يعطيها لنا ونحن نقبلها ونتبعها ونطيعها .

٥ ـ كما أنه ليس نحن الذين نصل إلى الله بل هو الذى يصل إلينا .

٦ ـ ومع أنه داخلنا ، فما علينا إلا أن نطلبه ونرحب به ونشتاق إليه، أما هو فيستجيب بأن يجعلنا نلمس وجوده ونستمتع بعمله فينا أثناء ذلك .

فى وقت الخلوة : إستجب لفعل كلمة الله وروحه ، وتفاعل مع صداقة الله وكلامه لك :

١ ـ يعطيك فى كلمته معرفة عنه ـ الله ـ تعرف به وتمتع ومجده وسبحه ، معرفته حياتك .

٢ ـ يعطيك وعود ثمينة ، إبنى حياتك على أنها رصيدك ، أطلبها وأشكره وتأكد من إستجابته .

٣ ـ ستجد وصايا . نفذها بالروح القدس وأطلبه ليعملها معك على حساب نعمة المسيح.

٤ ـ سينبهك الله على خطايا. تب عنها وتجنبها واعترف بها وبضعفك . أطلب الغفران الأبوى وتطهير الروح. « تذكر أن تُشرك أب اعترافك أثناء اعترافاتك لله لتنال توجيهات أبوية بالروح القدس وتنال هبات الروح من السر ».

ملحوظة مفيدة :

إستخدم نوته لتسجل بعض الأشياء المهمة فى خلوتك كل يوم (التاريخ ـ فقرة الكتاب المقدس ـ الكلمات التى لها تأثير خاص من الله ـ تعليقات مهمة على الخلوة).

يكفى عدة سطور يومية على الخلوة .

خلوات إنجيل يوحنا

هذه خلوات لستة أيام فقط أما يوم الأحد فتقضى الخلوة مع إنجيل قداس الأحد

١: ١-٥ ، ٦-١٣ ، ١٤-١٨ ، ١٩-٢٨ ، ٢٩-٣٤ ، ٣٥-٤٦
١: ٤٧-٥١ ، ٢: ١-١١ ، ١٢-١٧ ، ١٨-٢٥ ، ٣: ١-٨ ، ٩-١٣
٣: ١٤-٢١ ، ٢٢-٢٩ ، ٣٠-٣٦ ، ٤: ١-١٠ ، ١١-١٩ ، ٢٠-٢٦
٤: ٢٧-٣٨ ، ٣٩-٤٢ ، ٤٣-٥٤ ، ٥: ١-٩ ، ١٠-١٨ ، ١٩-٢٣
٥: ٢٤-٣٠ ، ٣١-٤٠ ، ٤١-٤٧ ، ٦: ١-١٠ ، ١١-٢١ ، ٢٢-٢٩
٦: ٣٠-٤٠ ، ٤١-٥١ ، ٥٢-٥٥ ، ٥٦-٦٥ ، ٦٦-٧١ ، ٧: ١-٩
٧: ١٠-١٩ ، ٢٠-٢٤ ، ٢٥-٣١ ، ٣٢-٣٦ ، ٣٧-٤٤ ، ٤٥-٤٨
١
٨: ٢-١١ ، ١٢-٢٠ ، ٢١-٣٠ ، ٣١-٣٦ ، ٣٧-٤٧ ، ٤٨-٥٩
٩: ١-١٢ ، ١٣-٢٣ ، ٢٤-٣٤ ، ٣٥-٤١ ، ١٠: ١-٦ ، ٧-١٢
١٠: ١٣-٢١ ، ٢٢-٣١ ، ٣٢-٤٢ ، ١١: ١-١٠ ، ١١-٢٢ ، ٢٣-٣٢
١١: ٣٣-٤٢ ، ٤٣-٥٢ ، ٥٣-٥٧ ، ١٢: ١-٨ ، ٩-١١ ، ١٢-١٩
١٢: ٢٠-٢٦ ، ٢٧-٣٦ ، ٣٧-٤١ ، ٤٢-٥٠ ، ١٣: ١-٥ ، ٦-١١
١٣: ١٢-١٧ ، ١٨-٢٢ ، ٢٣-٣٠ ، ٣١-٣٥ ، ٣٦-٣٨ ، ١٤: ١-٥
١٤: ٦-١١ ، ١٢-١٤ ، ١٥-١٨ ، ١٩-٢٤ ، ٢٥-٣١ ، ١٥: ١-٥
١٥: ٦-١٣ ، ١٤-١٧ ، ١٨-٢٥ ، ٢٥-١٦: ٤ ، ٥-١١ ، ١٢-١٥
١٦: ١٦-٢٢ ، ٢٢-٢٨ ، ٢٩-٣٣ ، ١٧: ١-٥ ، ٦-١٠ ، ١١-١٧
١٧: ١٨-٢٦ ، ١٨: ١-٩ ، ١٠-١٤ ، ١٥-١٨ ، ١٩-٢٤ ، ٢٥-٣٢
١٨: ٣٣-٣٨ ، ٣٩-١٩: ٤ ، ٥ - ١١ ، ١٢-١٩ ، ٢٠-٢٤ ، ٢٥-٣٠
١٩: ٣١-٣٧ ، ٣٨-٤٢ ، ٢٠: ١-١٠ ، ١١-١٨ ، ١٩-٢٣ ، ٢٤-٣١
٢١: ١-٧ ، ٨ - ١٤ ، ١٥-٢٥ .

صلاة أبانا الذى فى السموات...

الصلاة اليومية بالأجبية

من اليـوم الأول تعود أن تقضى حـوالى عشـرة دقائق يومـياً بالصـلاة بالأجبية صلاة باكر .

لتكن فى البداية صلاتك على النحو التالى :

١ ـ **مقدمة السواعى وتشمل** : باسم الآب ... كرياليسون ... المجد للآب ... اللهم إجعلنا مستحقين .. (أبانا الذى) ثم صـلاة الشكر (فلنشكر صانع الخيرات..) ثم المزمور الخمسين (أرحمني يا الله كعظيم رحمتك ..)

٢ ـ **مزمورين** وليكونا : مـز ١ و ١١ من الأجبية (طـوبى للرجل .. ثم خلصنى يارب..)

٣ ـ **إنجيل باكر** (فى البدء كان الكلمة ..)

٤ ـ **القطع** (أيها النور الحقيقى)

٥ ـ **التحليل الأخير وطلبة آخر ساعة** (أيها الباعث النور .. ثم إرحمنا يا الله ثم أرحمنا ..)

إدرس وتأمل هذه الأجزاء من صلوات الأجبية . إدرس مزمـور أو قطعة من الصلوات كل أسبوع حـتى تصبح جـزءاً من نفسك وتعبـر عن رغبـاتك وإيمانك وتمسك بكل الوعود التى بها .

الدرس العاشر : معالم بداية الطريق

(١) عش واقعك الجديد (المسيح فى حياتك)

سيرة الدرس : القديس تادرس (تلميذ أنبا باخوميوس)

آية الحفظ : الوعد بالإستمرار : فيلبى ١ : ٦

« واثقاً بهذا عينه أن الذى إبتدأ فيكم عملاً صالحاً يُكمل إلى يوم يسوع المسيح »

هدف الدرس : يهدف إلى إلقاء الضوء على ما هو جديد فى حياة الذى بدأ بوضوح مع المسيح. ماهو الجديد الذى تبارك به من الله أبيه . أو إتجاهاته التى بدأ يعيشها ويتبناها لنفسه مع الله والناس . الدرس يرمى إلى اعتياد الحياة الجديدة وترك طرق وسلوكيات الماضى .

قداسة البابا شنوده :

« إن الله قبل توبة أوغسطينوس وموسى الأسود ومريم القبطية وبيلاجية .. هذا صحيح . ولكن النصف الثانى من الحقيقة ، أن كل هؤلاء حينما تابوا لم يرجعوا للخطية مرة أخرى (**الجهاد الروحى**) .. وظلوا يرتفعون كل يوم ، « **تمّموا خلاصكم بخوف ورعدة** » فيلبى ٢ : ١٢

علامات المسيحى الحقيقى : فى حياة المسيحى المبتدئ ، نجد علامات لعمل الله فيه، وعلامات لعمله مع الله. وفى هذا الدرس نريد أن نساعدك على تقييم بدايتك مع الله ونشجعك بالقديسين وكلمة الله أن تكمل ما بدأته، وتعلم أن الأب سيكمل عمله مع كل ابن وإبنه .

السؤال : أذكر الذى عمله المسيح مع المسيحى وعطاياه ؟ ثم رد فعل المؤمن فى كل آية ؟.

١ ـ لوقا ٧ : ٤٧ (لزيادة الفهم إقرأ ٧ : ٤١ و٤٢)

عمل وعطية المسيح هو .. **رد فعل المسيحى هو ..**

٢ ـ يوحنا الأولى ٣ : ١٤

عمل المسيح هو .. **رد فعل المسيحى هو ..**

٣ ـ أيوب ٣٣ : ٢٧

عمل المسيح هو .. **رد فعل المسيحى هو ..**

٤ ـ أرميا ١٥ : ١٦

عمل المسيح هو .. **رد فعل المسيحى هو ..**

٥ ـ مت ١٨ : ٣٢ و ٣٣

عمل المسيح هو .. **رد فعل المسيحى هو ..**

ملخص عمل المسيح الملموس :

ملخص رد فعل المسيحى الملموس :

تدريب مفيد لك : إعرف حالتك وأين أنت على ضوء الإجابات التى كتبتها ؟
أجب فى ٣ سطور

القديس يوحنا فم الذهب :

(كتاب الموعظة على الجبل ترجمة القس أرسانيوس شفيق ص ٧٥)

« أنظروا كيف أنار السامع وحرره من العبودية فى البداية .. لأن من يدعو الله أبوه فقد صار أبناً لله، نال الغفران لخطاياه، وتحرر من العقوبة، وصار باراً مقدساً مفدياً ، وتمتع بالبنوة والميراث، والأخوة للإبن الوحيد ، نال معونة الروح القدس . لأن أحداً لا يستطيع أن يدعو الله أباه دون أن يكون قد نال كل هذه البركات .»

✢ **القمص ميخائيل إبراهيم (شبرا) :** الصلاة هى وجود إبن فى حضن أبيه ! يتكلم معاه . تبقى الصلاة فرح البنين. وإذا كنا أولاد الله، علينا أن نُكلم أبانا دايماً ولا نهملها، ولمّا نهملها نتعب . « كُتيب سفير من السماء »

قداسة البابا شنوده

« هل تشعر فى داخلك أن روح الله قد غيّر حياتك ومشاعرك .

واعطاك قلباً جديداً .

ومنحك السهولة التى تسلك بها فى وصاياه وتحفظ احكامه .»

كتاب الروح القدس ص ٩٨

أكتب الفائدة التى جنيتها من هذا الدرس لحياتك وكيف ستحيا به :

١٠ ـ القديس تادرس

(تلميذ القديس باخوميوس أب الشركة)

فى سيرة القديس تادرس نركز على ما يرينا كيف بدأ تادرس طريقه مع الله دون رجوع. نظره عن مسيحه والحياة معه، وكيف كان جاداً ومتعلقاً بتنفيذ ما يتعلمه.

هو صعيدى من مدينة إسنا (لاتوبوليس) ولد حوالى سنة ٣٢٣ م من عائلة واسعة الثراء، فعاش فى نعيم بيت كالقصر ووجد فيه كل ما يشبع به الأثرياء . ولكن الجميل أنه تعلق بالآب السماوى بكل قلبه منذ صباه، ففى غمرة إحتفالات البيت مساء أحد الأعياد المسيحية بصورة مسرفة فى المأكولات والملذات. فبدأ يتأمل ذلك وهو يشعر بلمسة الآب الحبيب السماوى ، وكان عمره نحو إحدى عشرة سنة فقال لنفسه : « **إن كنت ستشارك فى هذه الأطعمة فلن تجد النعمة الأبدية والحياة الحقة .** » فعرف إنها متعة وقتية زائلة. وبقلب ملتهب شوقاً لله، إختفى فى أحد أطراف البيت الكبير وسكب قلبه وأشواقه ودموعه لأبى الأرواح وقال له : «**يا إلهى لا أريد أشياء من هذه الدنيا. أريدك أنت فقط ـ أريد نعمتك** ».

ورغم جو شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة المحيط به، فمن تلك الليلة عاش الفتى تادرس شهور كثيرة فى **تعلق فائق بالتواجد مع الله والإبتعاد**

عن الشهوات العالمية ، وكأنه يقول « لى الحياة هى المسيح ».

وسرعان ما بدأ يختلط مع رهبان فى ضواحى المدينة ليروى عطشه ويطفئ شوقه إلى الله مع المحلقين فى سماء النعمة وليخطو للأمام فى وصية المسيح، فالصحبة السماوية كانت تغذى روحه. فعاش مع هؤلاء الرهبان حوالى عامين .

ولما سمع منهم عن رجل الله القديس باخوميوس، فاشتاق أن يرى هذا القديس ويتتلمذ له. فلم ينم فى تلك الليلة، بل كان يقوم من وقت لآخر ليصلى بدموعه راجياً الله الحبيب أن يريه القديس باخوميوس وأن يتتلمذ له حتى تتخلص روحه بإرشاده، وكان يصلى قائلاً : « **أيها الرحوم يا من تستجيب لكل طالب ، إجعلنى أهلاً أن ألتقى بعبدك، وأن استحق أن أعرفك على يديه** ». فجاءته الإستجابة الكاملة بعد أربعة أشهر .

ففى أحد الأيام قال الأب باخوميوس لجماعة من رهبانه : « إننا أرسلنا إلى مدينة لاتوبوليس أخانا باكسيوس للعناية بالمرضى، وقد أخطرنى ملاك الرب للحال أنه سيرجع هذه الليلة ومعه إناء مختار وهو صبى يافع عمره ١٣ سنة يدعى إسمه تادرس .

وفى نفس الوقت جاء من الدير الراهب باكسيوس ، عرف تادرس أنه من عند الاب باخوميوس ، وكان عجيب فى سيرته وفى الصلاة ، وهنا أدرك تادرس أن ميعاد إستجابة صلاته هو اليوم (ليقيم عند الأنبا باخوميوس). وقد حاول باكسيوس أن يعود دون أن يأخذ تادرس خوفاً من والديه، ولكن لم ينجح إذ رأى تادرس يرافق المركب التى كان يعود فيها بمتابعتها من على شاطئ النيل فأضطر أن يأخذه .

فلما وصلا الدير ورأى تادرس باخوميوس الكبير رمى بنفسه على الأرض باكياً وهو بدأ يقبل قدمى رجل الله. فأقامه باخوميوس وهو يقول له : « لا تبكى يا

إبنى فإن ذاك الذى لأجله هربت وإليه التجأت، أى الرب يسوع المسيح، هو يكلل جميع ما رسمته فى قلبك بالنجاح.»

منذ اليوم الأول كان يلاحظ السائرين فى طريق الحق فأظهر حماسه فى السعى وراء ماهو حسن ، ووجد السلام والقوة فى تحقيق وصايا الله « وحفظ فى نفسه الثلاث فضائل : نقاوة القلب، والعمل الحسن، والطاعة العمياء حتى الموت. ولم يكن مثله فى التداريب الروحية وصلوات الليل، حتى صار معزى للكثيرين ».

ولأن الذى يبدأ بكل شوق قلبه وجهاده الحار يعطيه الله كأب يسخى على إبن حبيب، فما أن قارب الرابعة والعشرين من عمره حتى أقامه القديس باخوميوس رئيساً لأحد أشهر أديرته وهو دير طبانسين. وكان هو التلميذ الأقرب لباخوميوس أب الشركة الذى كان يحب فى تادرس إستشارته لأخوته برغم أنه رئيسهم، ورجوعه لأبيه الروحى باخوميوس وطاعته له وغوه الغير منقطع فى معرفة الله أبيه.

إن سيرته الطويلة تحكى لنا قصة نفس ، بدأت وأستمرت ، بغيرة وحكمة عظيمة، وقد شهد لمجد هذا الرجل، العظيم وبطل الإيمان البابا القديس أثناسيوس. وما ذكرناه عنه فى هذه الكلمات القليلة، مثلاً لكل غيور منا على معرفة معالم بداية الطريق عند شخص جسد لنا ذلك بحياته .

الدرس الحادى عشر : معالم بداية الطريق

(٢) بداية الحرب الروحية وتغيير موقع الشيطان من سيد إلى مهزوم يحارب.

أعرف عدوك ، وتيقن من الحماية ، وإستخدم أسلحتك

سيرة الدرس : القديسة بربتوا (حديثة الإيمان التى هزأت بتجارب الشيطان)

آية الحفظ : لا للمُخادع ونعم الحياة : يوحنا ١٠ : ١٠

« السارق لا يأتى إلا ليسرق ويذبح ويهلك . وأما أنا فقد أتيت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل. »

هدف الدرس : أن نعرف أن لنا عدو له خطة ضدنا وقد بدأ فى تنفيذها . والدرس يكشف نقط هجومه لنعرفها . ونتيقظ أنه مصدرها . وكيف نغلبها بالمسيح وعمل روحه فينا. والقيام بالخطوات الصحيحة فى حياتنا. الدرس يعلمنا الحرب الروحية وإسكات العدو.

قداسة البابا شنوده :

« إن الشيطان يحاربنا كجزء من محاربته لملكوت الله . لذلك فإن الله لا يتركه لينتصر علينا **إنها حربه** » الحرب للرب

مقدمة :

إتبع هذا **القانون الصادر من السماء** وهو : أننا أبناء الله، ونعيش تحت النعمة وليس تحت الناموس. ولا نصدق كلام الشيطان بل كلام أبيك الموجود فى الكتاب المقدس.

والقانون الثانى هو : لا تخف ، لا تزعل (لا تغضب) ، لا تتعلق بالعالم.

فى بداية طريق الحياة الحقيقية فى حضن الآب والفادى الرب يسوع ، يأتينا

الشيطان عدونا **فيكذب علينا ليخدعنا ويوهمنا** ولا يتوقف، إنه يعلم أننا أحياء والمسيح في قلبنا كبنين ، ولكنه يعلم أيضاً أن **معرفتنا قليلة وكذلك خبرتنا**. لذا فإنه يعمل على إستغلال طفوليتنا الروحية ليسقطنا في أخطاء (بسبب الجهل والإهمال أو الضعف أو الماضي ومفاهيمه) . ثم يحاول الشيطان أن يسيطر على **إقتناعاتنا فيزرع فينا الشك والخوف ثم اليأس وذلك ليعود بنا تحت نفوذه وظلامه الذي أنقذنا منه المسيح.**

لاحظ أنه قليلاً ما يُظهر نفسه ولكنه غالباً ما يبث أفكاره فينا **كما لو أنها أفكارنا نحن** . فلا تصدق . إنتصر عليه بكلمة الله وروحه الساكن فيك.

قداسة البابا شنوده :

« الشيطان بإستمرار يريد أن يشيع فيك روح الهزيمة وروح الضعف ، لكي تيأس وتستسلم فلا تصدقه .»

السؤال : كيف ترد على حروب العدو التي تأتيك في صورة الأفكار التالية وتتخلص من ضغطها ؟

١ ـ الخطية تحاربني وأشعر بالضعف وأحياناً أسقط. أعتقد إني لا أصلح ولن أغلب الخطية ؟

يوحنا الأولى ١ : ٩

الجواب الحاسم هو :

٢ ـ أنا خائف من عدم قدرتي على الإستمرار مع المسيح.

فيلبي ١ : ٦ ٢ تيموثاوس ١ : ٧

الجواب الحاسم هو : رؤيا ٣ : ٨

٣ - أحياناً أشعر أننى بدأت مع المسيح وقد قبلنى ، وأحياناً أشك فى ذلك مما يجعلنى متقلقلاً

يوحنا ١ : ١٢

الجواب الحاسم هو : أعمال ١٧ : ٣٠

الجواب الحاسم هو : رومية ٨ : ١٦

الجواب الحاسم هو :

٤ - كثيراً ما أحتار ولا أعرف هل ما أعمله مقبولاً من الله أبى أم لا ؟ فلا أعرف كيف أسير ؟

أشعياء ٤٢ : ١٦

الجواب الحاسم هو : أعمال ٢ : ٤٢

القديس باسيليوس :

« الروح القدس أعطانا قوة التجديد .. إنه فينا بالسر (سر المعمودية) . أما ثمر التجديد فواضح، إذ يهبنا صلاحاً لأنفسنا عظيم القدر . فإذا حاولنا أن نقلل من قيمة هذه الحقيقة، نخسر الحياة الأبدية خسراناً شديداً . »

قداسة البابا شنوده

« إن نوالك نعمة الخلاص **بالإيمان والمعمودية** . لا يمنع إطلاقاً أن الطريق لا يزال طويلاً أمامك، تستمر فيه **بالجهاد والتوبة ، والعمل الصالح ، وممارسات الأسرار المقدسة وكل وسائط النعمة.** »

ملاحظة هامة : لقد وضع الله فى الكنيسة الأب الكاهن ليكون أباً للمؤمنين من أبناء الله ليقودهم فى طريق التوبة وثقة الإيمان ، **ونوال نعمة الله المستمرة من خلال سر التوبة والإعتراف** والإرشاد الروحى .

التطبيق : ضع إجاباتك موضع التنفيذ وتدرب عليها . خذ لنفسك أب اعتراف وإنتظم معه .

١١ - بربتُوا

حديثة الإيمان التى هزأت بتجارب الشيطان

كان لأعمال الشهداء « **بربتوا** » Perpetua و « **فيليستى** » Felicity وصاحباتها أهمية كبرى فى الكنيسة الأولى . ففى القرن الرابع الميلادى ، كانت تقرأ علانية فى كنيسة شمال غرب أفريقيا، حتى خشى القديس أغسطينوس لئلا يمزج الشعب بين هذه الأعمال وأسفار الكتاب المقدس، فكان يحذر من ذلك ، وإن كان كثيراً ما تحدث عن هؤلاء الشهداء لحث الشعب على الجهاد الروحى .

القبض عليها : فى عام ٢٠٣ م خلال الإضطهاد الذى أثاره الإمبراطور

ساويرس ، ألقى مينوسيوس تيمينيانوس والى أفريقيا القبض على **خمسة من المؤمنين كانوا فى صفوف الموعوظين**، وهم « **ريفوكاتوس** Revocatus وزميله العبدة **فيليستى** التى كانت حاملاً فى الشهر الثامن، **وساتورنينوس** Saturninus **وسيكوندولس** Secundulus، **وفيبيا أو فيڤيا بربتوا** التى كانت تبلغ من السن حوالى ٢٢ سنة، متزوجة بأحد الأثرياء ومعها رضيع. كانت هذه الشريفة إبنة لرجل شريف ولها أخان أما الثالث دينوقراطيس فقد مات وهو فى السابعة من عمره .

ألقى القبض على هؤلاء الموعوظين الخمسة، ولحق بهم رجل يدعى «ساتيروس» Saturus، يبدو إنه كان معلمهم ومرشدهم، تقدم إختياره ليسجن معهم حتى يكون سنداً ويشاركهم أتعابهم .

قيل أن زوج بربتوا كان مسيحياً، قَبِل الإيمان سراً، وإذ شعر بموجة الإضطهاد إختفى.

وضع الخمسة فى أحد البيوت فى المدينة، فجاء والد بربتوا ، ليبذل كل جهده لرد ابنته إلى العبادة الوثنية، وكان يستخدم كل وسيلة، يبكى بدموع مظهراً كل حزن عليها، أما هى فصارحته أنها لن تنكر مسيحها مهما كان الثمن، عندئذ إنهال عليها ضرباً وصار يشتمها ثم تركها ومضى .. وفى ذلك الوقت نال الموعوظين المقبوض عليهم سرَ العماد.

فى السجن : تقول بربتوا إنه بعد أيام قليلة دخلت مع زملائها السجن فراعها هول منظره ، كان ظلامه لا يوصف، ورائحة النتانة لا تطاق فضلاً عن قسوة الجند وحرمانها من رضيعها. وإذ كانت فى يومها الأول متألمة للغاية إستطاع شماسان طوباويان يدعيان «ترتيوس » Tertius و « بمبونيوس » Pomponius أن يدفعا للجند مالاً ليسمح لهما بالراحة جزءاً من النهار ، كما سُمح لها أن تُرضع طفلها الذى كان قد هزل بسبب الجوع.

تحدثت بربتوا مع أخيها أن يهتم بالرضيع وألا يقلق عليها ... بعد ذلك سُمح لها ببقاء الرضيع معها ففرحت، وحول الله لها السجن إلى قصر، وكما قالت شعرت إنها لن تجد راحة مثلما هى عليه فى داخل السجن .

ترى رؤية فى السجن : إفتقدها أخوها فى السجن وصار يحدثها بأنها تعيش فى مجد، وإنها عزيزة على الله بسبب إحتمالها الآلام من أجله، وقد طلب منها أن تصلى إلى الرب ليظهر لها إن كان هذا الأمر ينتهى بالإستشهاد . بكل ثقة وطمأنينة قالت لأخاها أن يحضر إليها فى الغد لتخبره بما سيعلنه لها السيد.

طلبت من الله القدوس ما رغبه أخوها، وإذ بها ترى فى الليل سلماً ذهبياً ضيقاً لا يقدر أن يصعد عليه إثنان معاً فى نفس الوقت، وقد ثبت على جانبى السلم كل أنواع السكاكين والمخالب الحديدية والسيوف، حتى أن من يصعد عليه بغير إحتراس ولا ينظر إلى فوق يُصاب بجراحات ويهلك . وكان عند أسفل السلم يوجد تنين ضخم جداً يود أن يفترس كل من يصعد عليه . صعد ساتيروس أولاً حتى بلغ قمة السلم ثم إلتفت إليها وهو يقول لها : « بربتوا » إنى منتظرك ، لكن إحذرى التنين لئلا ينهشك » . أجابته القديسة : « باسم يسوع المسيح لن يضرنى » ثم تقدمت إلى السلم لتجد التنين يرفع رأسه قليلاً لكن فى رعب وخوف ، فوضعت قدمها على السلم الذهبى ووطأت بالقدم الآخر على رأس التنين ثم صعدت لتجد نفسها كما فى حديقة ضخمة لا حد لإتساعها ، يجلس فى وسطها إنسان عظيم للغاية شعره أبيض، يلبس ثوب راعى ويحلب القطيع ، وحوله عدة آلاف من الناس لابسين ثياباً بيضاء . رفع هذا الرجل رأسه ونظر إليها ، وهو يقول: « مرحباً بك يا إبنتى » ، ثم إستدعاها وقدم لها جُبناً صنع من الحليب، فتناولته بيديها وأكلت ، وإذ بكل المحيطين به يقولون : آمين ».

إستيقظت بربتوا على هذا الصوت لتجد نفسها كمن يأكل طعاماً حلواً . وقد أخبرت أخاها بما رأته فعرفا ان الأمر ينتهى بالأستشهاد .

محاكمتها : سمع والدها بقرب محاكمتها فجاء إليها فى السجن يبكى بدموع، أما هى فأكدت له أنها لن تنكر مسيحها.

فى اليوم التالى استدعى الكل للمحاكمة العلنية أمام الوالى هيلاريون، إذ كان

الوالى السابق قد مات، دعيت بربتوا فى المقدمة وإذ بها تجد والدها أمامها يحمل رضيعها ليحثها على إنكار الإيمان لتربى طفلها . أصر والدها على الألتصاق بها فأمر الوالى بطرده، وإذ ضربه الجند بقضيب تألمت بربتوا للغاية.

رأى الوالى إصرار الكل على التمسك بالإيمان المسيحى فحكم عليهم بإلقائهم طعاماً للوحوش المفترسة، **فعمت الفرحة وحسب الكل إنهم نالوا إفراجاً.**

إستشهادهم : أعيد الكل إلى السجن حتى يرسلوا إلى ساحات الإستشهاد ليقدموا للوحوش المفترسة، وقد كانت فيليستى حزينة جداً، لأن القانون الرومانى يمنع قتلها حتى تتم الولادة، بهذا لا تنعم بإكليل الإستشهاد مع زملائها .. صلى الكل من أجلها، وفى نفس الليلة إستجاب لها الرب إذ لحق بها آلام الولادة. رآها السجان تتعذب ، فقال لها أن كانت لا تتحمل آلام الولادة الطبيعية فكيف تستطيع أن تتحمل أنياب الوحوش ومخالبها.

أجابته القديسة « أنا أتألم اليوم، أما غداً فالمسيح الذى فىّ هو الذى يتألم، اليوم قوة الطبيعة تقاومنى ، أما غداً فنعمة الله تهبنى النصرة على ما أُعدّ لى من عذاب.»

جاء الوقت المحدد وأنطلق الكل إلى الساحة كما إلى عرس ، وكان الفرح الإلهى يملأ قلوبهم .. وإذ انطلقت الوحوش المفترسة رفعت بقرة وحشية بربتوا بقرنيها إلى فوق والقتها على الأرض ، وإذ كان ثوبها قد تمزق أمسكت به لتستر جسدها، ثم نطحتها أخرى ، أما فيليستى فقد أغمى عليها ثم أفاقت كمن شهدت رؤيا سماوية .. ولم يمض إلا القليل حتى دخل الجند وقتلوا الشهداء ليتمتعوا بالراحة الدائمة فى حوالى عام ٢٠٣ م (٦ مارس كما جاء فى أعمال الشهداء حسب الكنيسة الغربية).

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها ص ٧٥٩

الدرس الثانى عشر : كلمة الله

لقاء وطعام وحياة (أب يُغذى)

سيرة الدرس : قداسة البابا شنوده الثالث وكلمة الله فى خدمته

آية الحفظ : الكلمة لقاء وطعام : أشعياء ٥٥ : ٢ ب (ب تعنى النصف الثانى من الآية)

« .. إستمعوا لى إستماعاً وكلوا الطيب ولتتلذذ بالدسم أنفسكم »

هدف الدرس : يساعدك فى كشف أن الله أعطاك الكتاب المقدس كواسطة ومجال **يقابلنا فيه** ويظهر نفسه لنا أثناء إعتكافنا مع كلامه . ويقوم الله **بإطعامنا خبز اليوم**، وأيضاً **يفتح عيوننا لنرى العالم بعين جديدة وكيفية حياتنا فيه** ويقودنا لنغير طرقنا فى الحياة . قراءة الكتاب هى أن نأكله : نأكل الله ، ونأكل كل عناصر الغذاء لأبناء الله ، ونأكل الحياة الجديدة والملكوت .

قداسة البابا شنوده :

« حاول أن تحفظ بعض آيات تمثل مبادئ معينة، أو تأثيرات خاصة، أو وعود من الله، أو ردوداً على مسائل تشغلك . هذه الآيات ترددها كثيراً فى قلبك بلون من الهذيذ الذى يلصق هذه الآيات بروحك وأعماقك .»

مقدمة : الكتاب المقدس هو الكلمة التى يقولها الله أبونا لنا . والله بنفسه موجود معها ويقولها لك، لأنه يريد أن يعلمها لك . لذا أنتبه لوجوده وأنت تقرأ كلمته . ومن يجلس مع الكلمة هو جالس مع الله، ومن كلمته يأخذ ويتبارك، إن كان يحبها ويجوع لها ولصاحبها.

ومن أفعال الكلمة : يصاحب الروح القدس الكلمة فيظهرها ككلمة شخصية

من الآب ويملأها قوة :

١ ـ فتصير مجال تعيش فيه مع الله أبيك وتشبع به

٢ ـ تحمى وتنقى

٣ ـ تعطش وتجوع وتشوق وتروى وتغذى وتُشبع

٤ ـ تربى وترشد وتقوى

٥ ـ تيقظ وتُعطى حياة ناجحة : يش ١ : ٨ وصالحة ومحبة ١تى ١ : ٥ وفائضة : يو ١٠ : ١٠

القديس هيلارى ؛ أسقف بواتيه وصديق البابا أثناسيوس : « أشعة كلمة الله مستعدة أبدياً أن تشرق ، ما دامت نوافذ النفس مفتوحة خلال الإيمان البسيط .»

القديس اكليمندس الإسكندرى ؛ (القرن الثانى ومدير مدرسة الإسكندرية من معلمى زمانه وصالح بين الفلسفة والإيمان الذى هو النضج فى المعرفة):

« إذ تختلط الكلمة بالحب تنطفئ فى الحال شهواتنا ونتطهر من خطايانا.»

س : ما الذى تعمله كلمة الله بحسب الآيات التالية ؟

١ ـ يو ٥ : ٢٤

٢ ـ بطرس الأولى ٢ : ٢و٣

قداسة البابا شنوده : بقدر خشوعك فى القراءة يكون تأثير كلام الله عليك .. لأن قلبك يكون فى ذلك الوقت شاعراً أنه فى حضرة الله .

٣ ـ إشعياء ٥٥ : ٢و٣

قداسة البابا : لعل الكتاب المقدس (هو) بعض ما تقصده العبارة « خبزنا الذى للغد أعطنا اليوم ».

٤ ـ أعمال ٢٠ : ٣٢

قداسة البابا : بإمكانك أن تستخدم الكتاب أولاً كمادة صلاة . فبالإضافة إلى صلاتك قبل القراءة وبعدها ، فإن قراءة الكتاب تشعل فيك مشاعر معينة تجد نفسك محتاجاً أن تحولها إلى صلاة .

٥ ـ مزمور ١١٩ : ٢٤

٦ ـ يوحنا ١٥ : ٣

القديس يوحنا فم الذهب : « لنحسب كل شئ ثانوياً بجانب الإستماع لكلمة الله ، إذ لا يوجد وقت غير مناسب لها ، بل كل الأوقات تناسبها . »

مار إسحق السرياني : « اللهج فى الكتب المقدسة ينير العقل ويُعلم النفس الحديث مع الله .»

✣ الله يقدم لك شخصياً ٣٢٠٠٠ وعداً ويريدك أن تنالهم وتشارك الآخرين فى نوالهم .

ما الذى تعلمته من هذا الدرس :

فكرة للتنفيذ :

١ ـ هل أقرر أن أعيش مع الله من خلال قراءة كلمة الله يومياً وأنمو بها ؟

٢ ـ هل أتعامل مع الكلمة على إنها لقاء صلاة وطعام يمد الله يده به لأشبع وتدخلنى الحياة . نعم ... لا ...

٣ ـ ضع قرارك بعد تأمل وتفكير وأختم عليه بصلاة حتى يبارك أبوك القرار ويضمنه .

١٢ـ قداسة البابا شنوده الثالث (اطال الله حياته)

مكانة الكتاب المقدس فى خدمته ورسالته

البابا خادم الكلمة :

عندما يتكلم قداسة البـابا ، فإن السامعين يلمسون بسـرعة أنهم أمام كلمة الله، بحلاوتها وسموها وجاذبيتها . وأيـاً كان الموضوع الذى يقدمه فالحاضرون يجدون أنفسهم ينتـقلون مع قداسته بين دفـتى الكتاب من سفر إلى سـفر ، ومن حادثة إلى قصة ، ثم من آية إلى شـخصية ، دون خروج عن الموضـوع. وهكذا تأخذ كلمة الله بالقلوب . ويخرج الحاضرون وهم مغمورين بكلـمة الله، وأغنياء بالمعرفة الكتابية، التى تزداد بإستمرار تتبعهم لعظات قداسته .

محبته للكتاب المقدس :

السر وراء ذلك التـأثير هو العـلاقة القوية التى تربط قـداسة البابا شـنوده بكلمة الله ومحـبته الشديدة لـها . وهذه المحبة ليـست هى مخزون سنوات الحـياة مع الله وخدمتـه قبل الرهبنة فقط ، أو سنوات التوحـد فى المغارة ، وإنما هى محبة مـتجددة ومستمرة لكلـمة الحياة ، وكما يقول قداستـه : رغم أنى أعرف الكتاب المقدس من سـفـر التكوين إلى الرؤيا ، وأعـرف الآيات بشـواهدها إلا إنى أرجع إلى الكتـاب المقدس دائماً لأقرأه وأتأمله وأقوم بتحضير العظة منه .

الكلمة فى الكنيسة والكنيسة فى الكلمة :

وتتميـز الكلمات الروحية التى يقدمـها البابا، إنها شاملة لـكل الأطعمة التى تلزم المسـيحى . فـفـيهـا تجـد دائماً الطقـس والعقـيـدة وسيـر القـديسين والفكر الروحى والتأملات الكتـابية والحقائق الروحية . تجـد كل هذا متجانساً ويشكل نسـيجاً واحداً.

وهذا هو الوعظ الأرثوذكسى الكنسى. وقد لاحظنا أن كثير من الخدام إذا تكلموا فى الكتاب لم يذكروا الطقس أو القديسين، وإذا تكلموا فى العقيدة أو الطقس لا نجد أثر للكتاب المقدس فى عظتهم وكأن هناك فاصل بين هذا وذاك. أما فى كلمات قداسته فإننا نكتشف الوحدانية فى كل هذه الأوجه من حياتنا المسيحية، وهذا ما يجعل الكنيسة والجوانب المختلفة فى حياتنا هى أعظم مفسر لكلمة الله، بل والمدخل الحى للحياة بالكلمة، والدخول إلى مجالات نعمتها. إن الطريقة التى يعظ بها قداسته تلغى الفصل الوهمى الذى بين الكتاب المقدس والكنيسة أو بين الكنيسة والكتاب المقدس.

والحق يقال، فقد كان منتشراً بين المسيحيين غير الأرثوذكس، بل حتى بين الغالبية من الأرثوذكس أنفسهم، ان عقائدنا الأرثوذكسية هى أشياء إستلمتها كنيستنا ، ولكن ليس لها دليل وسند من الكتاب المقدس . وإذا بقداسة البابا يحطم هذه الفكرة السائدة والمغلوطة ، ونراه يكشف كل عقائد الكنيسة من كلمة الله بصورة جامعة لكل الأدلة ومانعة لأى شكوك ، وتجعل السامع أو القارئ غير قادر على بناء حياته مع الله بعيداً عن هذه العقائد التى تعيشها الكنيسة.

من أقوال قداسته عن كلمة الله :

١ ـ القراءة هى عمل خارجى ، أما التأمل فيما تقرأه فهو عمل داخلى. ولذلك فالتأمل أهم من القراءة.

والفهم عمل داخلى، وكذلك التأثر والعمل بما تقرأ.

والمقصود بالعمل الداخلى فى القراءة هو العمل الروحى، وليس مجرد المعرفة التى تضيف بها معلومات إلى ذهنك . العمل الداخلى فى القراءة هو تحويل المعلومات إلى حياة.

معالم الطريق الروحى ص ١٢٧

٢ ـ لعل الكتاب المقدس (هو) بعض ما تقصـده العبارة « خبزنا الذى للغد إعطنا اليوم » .

٣ ـ إحفظوا الإنجيل يحفظكم الإنجيل ، إحفظوا المزامير تحفظكم المزامير.

٤ ـ أحب أن أرى أناجيلكم الخاصة وقد ظهر عليها الإستعمال .

٥ ـ خذ كلمات الـله كأنها رسالة شخـصية موجـهة لك .. من أجلك أنت بالذات نطق الروح على فم الأنبياء .. إنها رسالة إليك أنت، وليس إلى أهل رومية أو كورنثوس. عندما أرسل الامبراطور قسطنطين رسالة إلى القديس أنطونيوس، فـرح أولاده . فقـال لهم : « ان الله ـ ملك الملوك ـ قـد أرسل إلينا كـثيـراً من الرسائل، فلماذا لم تفرحوا بها هكذا ؟. »

٦ ـ من ضمن الأشخاص الذين أخطأوا، لأنهم خـبأوا كلام الله فى عقولهم وليس قلبوهم ، أمنا حواء.

٧ ـ أخشى أن يكون الكتاب المقدس غريباً فى بيوتنا أو فى حياتنا ليس له اين يسند رأسه .

٨ ـ بقدر خـشوعك فى القراءة يكون تأثير كـلام الله عليك .. لأن قلبك يكون فى ذلك الوقت شاعراً أنه فى حضرة الله.

٩ ـ هل تُعَلّم أولادك مـا فى الكتاب حسب قـوله « وقصـها على أولادك » ؟. هل تقـرأ الكتـاب يومـيـاً مع أفـراد أسرتك ؟ وهـل لكم إجـتمـاع عـائلى حـول الكتاب؟.

إن العلاقة العميقة لقداسته بالكتاب والكنيسة منصهرين معاً . وكالعملة ذات الوجهين أحدهما الكتاب والآخر الكنيسة . هما أجمل ما نتحلى به جميعاً فى حياتنا مع الله .

الدرس الثالث عشر : الصلاة بالأجبية

التردد على الله ومجال ملكوته على مدار النهار والليل

سيرة الدرس : داود النبى

آية الحفظ : الصلاة بالأجبية : مز ١١٩ : ١٦٤

« سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك . »

هدف الدرس : إختبار القوة الروحية للصلاة من خلال صلوات مقدمة ساعات الأجبية، وتأسيس شركة شخصية من خلال الحق والحب والنعمة الموجودة فى هذه الصلوات، وأيضاً يهدف الدرس إلى حصول المؤمن لنفسه ولآخرين على الوعود الموجودة فى هذه الصلوات . يهدف الدرس إلى ممارسة مباركة ومشبعة ومثمرة لفترة من الوقت كل يوم مع صلوات الأجبية .

قداسة البابا شنوده : إن لم تستطع خلال النهار أن تصلى كل ساعة بكاملها . فعلى الأقل يمكنك أن تصلى القطع والتحليل الخاص بها ،. وثق أن ذلك سوف لا يستغرق منك سوى دقائق معدودة ترفع فيها قلبك إلى الله خلال حروب النهار ومشغولياته.

وينفعك فى ذلك الحفظ ، فكلما كنت تحفظ قطع ومزامير الأجبية ، ستصليها بدون كتاب و بدون أن يشعر بك أحد . » الوسائط الروحية ص ١٩

القديس يوحنا كاسيان : المزامير ص ٤١ القمص ت. ى. ملطى :

لكى ننعم بهذا الكنز يلزمنا أن نتلو المزامير بذات الروح الذى به وضُعت، نتبناها فى أنفسنا بذات الطريقة كما لو أن كل واحد منا قد وضعها بنفسه، أو كما لو أن المرتل قد وجهها إلينا لإستعمالنا نحن، غير مكتفين بأنها قد تمت بواسطة النبى أو فيه، وإنما يكتشف كل منا دوره الذى يلزم أن يحققه خلال كلمات المرتل ، بأن :

نثير فى داخلنا المشاعر التى نراها فى داود أو غيره من المرتلين فى ذلك الحين. فنحب حين نراه يحب ، ونخاف إذ هو يخاف ، ونرجو حين يرجو هو، ونسبح الله عندما يسبح هو، ونبكى على خطايانا وخطايا الآخرين حينما يبكى هو .. نسر ونفرح بجمال المسيا والكنيسة عروسه .. وأخيراً إذ هو معلم يعلم وينصح ويمنع ويوجه البار يليق بكل أحد منا أن يفترضه متحدثاً إليه فيجيبه بطريقة لائقة تناسب تعليمات صادرة عن معلم كهذا ».

القديس باسيليوس الكبير: « كتاب المزامير حاوى على كل اللاهوت . »
المزامير ص ١٨ القمص تادرس . ى. ملطى

القديس أثناسيوس الرسولى : « .. أما المزامير بالذات فتهب للباحث المُجد كنزاً خاصاً . هذا ويمتاز سفر المزامير يقيناً ـ من بين كافة الأسفار الأخرى ـ بنعمة خاصة وميزة عظيمة جديرة بالإعتبار، فإلى جانب الخصائص التى يتشارك فيها مع الأسفار الأخرى نجد له ميزة خاصة فريدة. ففى المزامير نجد أن فيها تتمثل وترتسم خلجات النفس بكافة أنواعها المتباينة للغاية، حتى ليصبح السفر أشبه بصورة تعاين فيها نفسك مرسوماً .

وإذ ترى نفسك ، تدرك ، فتشكلها وفق النموذج المرتسم.»

العبادة فى كنيستنا ص ٤٠ المتنيح الأنبا يؤنس أسقف الغربية

أ ـ قدم دراسة تعبدية موجزة لهذه الكلمات والصلوات المتكررة فى الأجبية وحكمة تسلسلها فى صلاة السواعى ؟

١ ـ « بسم الآب.والابن والروح القدس الإله الواحد آمين .»

٢ ـ كيريا ليصون يارب ارحم، يارب ارحم، يارب بارك آمين .»

ما معنى يارب ارحم :

ما معنى يارب بارك :

٣ ـ « المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.»

معنى المجد لـ ... :

ولماذا يقدم تمجيد لكل واحد من الأقانيم الثلاثة ؟

ما معنى الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين :

٤ ـ « اللهم إجعلنا مستحقين أن نقول بشكر .»

٥ ـ ما هى التركيزات الهامة فى صلاة « أبانا الذى فى السموات ... »؟.

٦ ـ ما هى التركيزات الهامة فى صلاة الشكر ؟

٧- ما هى تركيزات مزمور التوبة لداود « المزمور الخمسين »؟ (ال ٥١ فى الطبعات غير القبطية)

ب : ما هو الترتيب أو التسلسل المشترك فى صلوات ساعات الاجبية ؟

ج - اذكر الصلوات التى تضاف على الأقسام السابقة فى بعض ساعات صلاة الأجبية ؟

صلاة باكر..

صلاة النوم (ما قبل النوم) ..

مار اسحق السريانى :

« الذى يداوم ترتيل المزامير ، بدون طياشة ، يمتلئ من الروح القدس . » ميمر ٦

التطبيق :

كيف تستفيد من صلوات الأجبية فى حياتك اليومية كوسيلة للعشرة مع الله الثالوث ، ولشبعك الروحى وتنمية سلوكك المسيحى ؟

١٣ ـ داود النبى

مرنم إسرائيل الحلو

فى كل تاريخ العهد القديم نرى ثلاثة شخصيات رئيسية كانت ومازالت تتردد أسماؤهم على ألسنة شعب إسرائيل ، وأيضاً لهم نفس المكانة المرتفعة عند المسيحيين والكنيسة ، وداود أحد هؤلاء الثلاثة العظام وهم إبراهيم أب الآباء خليل الله وأبو الإيمان، وموسي كليم الله وقائد الخروج من عبودية مصر، وداود رأس سلسلة ملوك يهوذا وملك شعب الله ومرنم إسرائيل الحلو. فمن هو داود العظيم ؟

هو إبن يسى البيتلحمى وقد ولد فى ١٠٤٠ ق. م. وهو من نسل يهوذا وصار جَدْ ليسوع. **كان يطلق على يسوع لقب « إبن داود »**. ولنصف داود لابد أن نضع قائمة طويلة حتى نبلغ جوانب هذه الشخصية .

فوظائف هذا الرجل متعددة : فهو راعى الغنم (فى شبابه المبكر) والمحارب والقائد العسكرى والملك والنبى ورجل الله، وكان فريداً فى كل هذا .

وفى علاقاته : فهو زوج محب وأب عطوف رقيق وصديق فياض بالحب والوفاء ويكسب الصديق والعدو

ومن مواهبه : أنه شاعر وموسيقى، يصنع آلات عزفه بنفسه .

ومن صفاته : الإخلاص والعدل ، والصراحة والإعتراف بالحق لو على نفسه والاعتراف بالخطأ .

ولكن يفوق الكل :

١ ـ عشقه لله والحياة فى طاعته وتمجيده.

٢ ـ وقبوله لتعليم وتدريب الله له ، فى الظروف السهلة والقاسية بل والمستعصية .

٣ ـ وهو مملوء بإيمان وتسليم بأن الله سيقوده وسيحميه ويعمل به .

ومن ملاحظاتي وتأملي لهذا العملاق ، وجدت أن سر حياته : الذي يسند ويلهم بكل العظمة التي وجدناها فيه ، هو في :

١ ـ إلتصاقه بالله في صلاة مستمرة

٢ ـ وإيمان قوي ومقتدر مهما كانت الظروف . إنه بطل المزمير التي تغني بها شعب الله على مدى العصور .

أعجب ما في شخصية داود : هو صراحته وشفافيته وقلبه المفتوح ، وقد لمس بهذا حياة الكثيرين . فكل من تعامل مع هذا الرجل، كان يشعر أنه يتلاقى مع شخص حقيقي حي تنبض تصرفاته وكلماته بالصدق والوضوح. وقد تساءلت :

ما هو سر هذه الروعة المتجلية في صدقه وشفافيته وصراحته ؟!

فأدركت أن سببها هو الصلاة التي عاشها داود ، إنها نوعية وكيفية صلاته .

أنه عبر عن نفسه بكل صدق وبساطة وحماس في أحاديثه المستمرة مع الله . في صلواته في مخدع قلبه وفي كل مكان .

وأيضاً التي سجلها في أشعار وأناشيد، مملوءة بكل مشاعره وأرائه وإيمانه وأمنياته الحقيقية وإختباراته واستجابات صلواته. وهذه هي المزامير المقدسة المملوءة بالروح.

لقد عاش داود مع نفسه الحقيقية ، ومع الله ومع ما حوله ، وعبر عن ذلك بكل أمانة ومشاعر صادقة .

وقد جذب صدق داود وتعلق قلبه بمحبة الله له، لذا سكب عليه روحه وألهم بالوحي المقدس صلوات وطلبات وتشكرات هذا الإناء المبارك، ولمس بالروح أعترافاته وتسابيحه .

داود الذي قال الله عنه : « وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي الذي سيصنع كل مشيئتي » أعمال ١٣ : ٢٢ .

الدرس الرابع عشر : سر الإعتراف

السر الذى فيه نأتى إلى الرعاية والرحمة الأبوية الدائمة التى تنتظرنا

سيرة الدرس : القديس موسى الأسود

آية الحفظ : أبوة أمينة للمعترف : ١ يوحنا ١ : ٩

« إن إعترفنا بخطايانا ، فهو أمين وعادل ، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم»

قداسة البابا شنوده :

« أتظن الإعتراف بدون توبة يمكنه أن يخلصك ؟! كلا .. إمزج اعترافك إذن بالندم والتوبة والعزيمة الصادقة على تغيير مسلكك، وبهذا تستحق دم المسيح الذى يطهرك من كل خطية ، وبهذا تخرج من الأعتراف مغسولاً بالدم الكريم.»

كتاب الوسائط الروحية ص ٩٩

القمص ت. ملطى : « الإعتراف هو تجاوب مع عمل الله الخلاصى ، فيسوع المسيح كمخلص ، عمله أن يخلص .. لكنى بعدم شعورى ومعرفتى أوقف عمله فيّ . هو يرفع ، لكنى لازلت تحت ثقلها لعدم قبولى له. » كتاب تلمذتى لأب إعترافى ص ١٤

ملحوظات :

١ ـ الإعتراف هو من إبن لأبيه السماوى، يكشف علاقة بنوة وأبوة ومحبة، ويظهر اتفاق مشترك على أن كلمة الله هى مرجع حياتنا ومقياسها.

٢ ـ نتقابل مع المسيح الكاهن الوسيط لنا والذبيحة التى تحمل خطايانا. هذا يتم من خلال الأب الكاهن. والآب السماوى يفيض بأبوته من خلال أبونا الكاهن

فى السر .

٣ ـ المشتاق لممارسة سر الأعتراف يعطيه الروح القدس روح إبن يحب أبيه ومخلصه، فيعترف ويرجع عن ما يخالف كلمة الله .

٤ ـ فى الإعتراف نحن نعترف بالسر الكنسى، وبكاهن السر ، ونعترف بالمسيح كاهن العهد، ونعترف بدم المسيح وذبيحته وصليبه وكفايتهم لغفراننا وتطهيرنا وتكميلنا .

٥ ـ وفى الأعتراف نعترف بالروح القدس. وهذا يقودنا للإعتراف بخطيتنا وضعفنا والميول الداخلية بقوة الروح القدس كما نعترف بعمل الله فى حياتنا، ونقبل الغفران والتطهير والتوجيه والقيادة.

س : ماذا تتعلم عن إعتراف أبناء وبنات الله ؟ وما يعمله الله فى الإعتراف ؟ ونتائج الإعتراف ؟

١ ـ يشوع ٧ : ١٩	٢ ـ أرميا ٣ : ٢٢	٣ـ أرميا ٣ : ٢٣
٤ ـ أرميا ٣ : ١٣	٥ ـ أرميا ٣١ : ١٨	٦ ـ أرميا ٣١ : ٩
٧ ـ أرميا ٤ : ٣		

القمص ت. ملطى :

«الله لا يشتاق لمجرد الصوم والنحيب وتمزيق القلب .. ولكنه يطلب سعادتنا..» « إرجعوا إلىَّ ». « يطلب أن نكتشف ونختبر حبه لنا . وعند تجاوبنا مع محبته اللانهائية بلقائنا معه، لا نملك أنفسنا من الإنفعال أمام فاعلية هذا الحب الإلهى

لنارى ، وفيض إحساناته وبركاته علينا ». « غير ناظرين البته إلى خطايانا، فتنساب موعنا من تلقاء ذاتها بفاعلية إلتهاب قلوبنا بهذا الحب » « بهذا تزول الفكرة لخاطئة عن الإعتراف كمجرد سرد للخطية ويصير إعترافنا بمراحم الله الغزيرة رغم خطايانا الكثيرة، مع شعور بالخجل وعدم الإستحقاق لهذا الحب .» تلمذتى لأب أعترافى ص ١٤

مارإسحق السريانى : « لا تهدأ من الصلاة والطلبة حتى تحُس خفياً بنوع ما أنه قد غُفرت لك خطاياك، وإشتعلت نار المسيح فى قلبك . وأخذت قوة خفية لتكميل الوصايا .» حياة الصلاة ص ٧٤٩ .

أنبا اشعياء (شيهيت : القرن الرابع):

١ - « يلزم أن تتذكر كل يوم فيما أخطأت ، وتطلب الغفران، إمتحن نفسك. إكشف نفسك لأبيك لأن هذا يساعد كثيراً فى معرفة الذات وإصلاحها ». الرهبنة القبطية ص ٢٨٦

٢ - إن أخطأت فى أمر ما فلا تستح وتكذب، بل أسرع وأقر بذنبك وأستغفر فيغفر لك.

٣ - طوبى لمن إهتم من أجل جراحاته لتشفى، وعرف خطاياه وطلب من أجلها الغفران.

٤ - من كتم خطاياه عن صاحب سره فقد دل على تعاظمه، وقد إستملك عليه عدوه، أما الذى يفشى أفكاره فيستريح. لنرفض شرف العالم وكراماته لنتخلص من المجد الباطل .» بستان الرهبان ص ١٥٣

التطبيق :

١ - ممارسة الإعتراف نعمة لا تقدر

٢ - إنتظام الأعتراف يمنح حياة مقدسة وموجهة

٣ ـ ضع ما تأثرت به من الدرس موضع التنفيذ وتدرب عليه باستمرار. راجع الدرس قبل الإعتراف .

قداسة البابا شنوده :

قرأ الكاهن حلاً فوق رأسى ، فأسترحت
قال لى هيا أصطلح بالرب هيا ، فأصطلحت
قلت أنسى الأمس لكن صرخ العقل فصحت
حسن يارب أن أنسى ولكن كيف أنسى ؟
كيف أنسى فترة الطيش وآثام الصبا
كيف أنسى الرب مصلوباً وقلبى صالبا
« من قصيدة كيف أنسى »

١٤ ـ القديس موسى الأسود

وهو من قديسى وعظماء القرن الرابع (٣٣٢ ـ ٤٠٧ م) . وهو حبشى الأصل.

ونلقى قليل من الضوء على الرجل مع درس سر التوبة والإعتراف » لعدة أسباب :

١ ـ لأنه كان يحمل ماضى مملوء بالشرور والعيوب فى الشخصية وقد عمل الله فى إعترافه بصورة عجيبة، فنرى أن هذه الخطايا والعيوب تنهزم ولا تبقى .

٢ ـ لأنه كان غيوراً على تنقية حياته بكل عطش وغيرة وإجتهاد . فتحول الرجل القاسى الفظ ، الغضوب سريع الإنفعال ، بل والشهوانى، إلى اللطيف المملوء حنان ورحمة والذى يعيش فى سلام الطهارة المُفرحة. ويقول البستان :

«بالرغم من شرور موسى وحياته السوداء أمام الجميع إلا أن الله الرحوم وجد فى قلب موسى إستعداداً للحياة معه . »

٣ ـ لأنه كان قريباً جداً من مرشده وأب اعـترافه القس إيسـيذوروس وكان يداوم على فتح قلبـه وكشف حياته لله أمام أبيـه للاعتراف والاستـرشاد . وكم أثمر ذلك بصورة مجيدة.

٤ ـ ونلمس الأبوة العجيبة الصبورة للقديس إيسيذوروس وتعبه مع ابنه وصلاته من أجله.

٥ ـ وأيضاً نرى البنـوة الصادقة المطيـعة الواثقة فى أبيـه الروحى مما جعل الله يهبه تواضعاً سماوياً هو تواضع المسيح . قيل عنه فى البستان : أنه « كان يركع أمام قس الأسقيط، ويـعترف بصوت عال بعـيبه وجرائم حـياته الماضى فى تواضع كثير وبشكل يدعو إلى الشفقة ووسط دموع غزيرة .»

٦ ـ قصة إعترافه أمام القديس مكاريوس الكبير ورؤية الملاك وهو يمسح كل خطيئة يعتـرف بها ، وهذا يكشف أن الله يقدر بوضـوح الإبن الذى يأتى إليه معتـرفاً بإخلاص قلـب ، وناوياً على السيـر مع الله فى النور ، فيـعطيه مع الإعـتراف شهـادة حرية وبراءة لا يمكن الوصـول إليهـا إلا بدم المسيح وموتـه الكفارى . فالمسيح يطل علينا بخيره مع الإعتراف الصادق بحالتنا .

ماضيه وضعفاته وتأثيرهما بعد بداية الطريق مع المسيح :

معروف أنه كان عبداً . ولكنه كان قاسيـاً وعنيفاً ، ولم يكن مريحاً حتى مع سيده الذى تعب منه . وكان يسرق ويقـتل ، ويتصرف كمن فقـد الشعور بالرحمة . كـان قوى الجسم، وهذا ساعده على تنفيذ رغباته الرديئة . فكان يستعمل قوته بسرعة واندفاع متهور وأذية .

ودخل المسيح حياته . وتغيرت مناهجه وطرقه بصورة عجيبة لا يمكن أن يحدث فيها هذا التغيير ، إلا بمحبة المسيح الفعالة ، وقوة عمل روح الله .

ولكن هل كانت شهوات الماضى تضايقه ؟ نعم .. هل طباع الماضى ثارت عليه؟ نعم .. هل حاول العدو (الشيطان) أن يرجع به إلى الحياة السابقة ليفقده حياة أولاد الله الجميلة وفرحها وشبعها وقداستها ؟ نعم .. وبمحاولات كثيرة .

فماذا كان موقف موسى المبتدئ مع الله ؟ وكيف واجه كل هذا ؟. قرر أن يسير كل الطريق بقلب شجاع كالأسد واثقاً فى أبوة الله ودم المسيح وصليبه . وواجه بنشاط وبلا كسل أو خوف وتردد ومساندة مشورة وصلوات مرشده وأب أعترافه . إن موسى الأسود يشجعنا على فتح القلب لطريق التوبة الغيورة بلا تردد، وعلى يقين النجاح ورؤية عمل دم المسيح وقوة روحه فى حياتنا . وإحدى نقط الإرتكاز القوية هى سر التوبة والإعتراف ، مما يشجعنا فى سيرة موسى الأسود النتيجة التى آلت لها توبته المستمرة . ان جديته فى التوبة والإعتراف لأبيه الروحى ، وحماسه الدائم للتخلص من أى عيب أو ضعف ، قد أتى بنعمة الله بقوة فائقة على شخصيته وحياته . لقد تحرر من حرب الشهوات عليه ، ولم يعد يعتد أو يخاف أبداً من هجوم العدو عليه . فقد كشفهم له الله ، وكأنهم ذباب ضعيف يهشه فيجرى هرباً .

من أقواله المنيرة :

١ ـ من يحرث ويتعب فإنه يخلص بنعمة ربنا يسوع المسيح .

٢ ـ ثلاثة أمور يفرح بها العقل : تمييز الخير من الشر ، التفكير فى الأمر قبل الإقدام عليه ، والبعد عن المكر .

٣ ـ ثلاثة أشياء يستنير بها العقل : الإحسان إلى من أساء إليك ، والصبر على ما ينالك من أعدائك ، وترك النظر أو الحسد لمن يتقدمك فى الدنيا .

٤ ـ ثلاثة أمور تحارب العقل : الغفلة ، الكسل، ترك الصلاة .

٥ ـ أمور تولد الغضب : .. الإنفراد برأيك فيما تهواه نفسك ، عدولك عن مشورة

الآخرين ، وإتباع شهواتك .

٦ ـ الذى يريد كرامة الرب عليه أن يتفرغ لطهارة نفسه من الدنس .

٧ ـ إذا حَسُن لك الزنى أقتله بالتواضع ، وإلجأ بنفسك إلى الله فتستريح ، وإذا حوربت بجمال الجسد فتذكر نتانته بعد الموت فإنك تستريح .

٨ ـ ليكن قلبك من نحو الأفكار شجاعاً جداً فتخف عنك حدتها . أما الذى يخاف منها فإنها ترعبه فيخور . كما أن الذى يفزع منها يثبت عدم إيمانه بالله حقاً ، ولن يستطيع الصلاة قدام يسوع سيده من كل قلبه مالم يطرد الأفكار أولاً .

٩ ـ إحفظ لسانك ليسكن فى قلبك خوف الله .

١٠ ـ لا تحب الراحة ما دمت فى الدنيا .

١١ ـ لترفض شرف العالم وكراماته لتتخلص من المجد الباطل .

١٢ ـ ابغض كلام العالم كى تبصر الله بقلبك .

١٣ ـ من يحتمل ظلماً من أجل الرب يعتبر شهيداً . ومن يتمسكن من أجل الرب يعوله الرب . ومن يصير جاهلاً من أجل الرب يحكمه الرب .

١٤ ـ لنقتنى لأنفسنا الشوق إلى الله ، فإن الإشتياق إليه يحفظنا من الزنى .

١٥ ـ أذكر ملكوت السموات لتتحرك فيك شهوتها .

١٦ ـ الذين يريدون أن يقتنوا الصلاح، وفيهم خوف الله ، فإنهم إذا عثروا لا ييأسون، بل سرعان ما يقومون وهم فى نشاط وإهتمام أكثر بالأعمال الصالحة .

١٧ ـ من يتذكر خطاياه ويقر بها لا يخطئ كثيراً . أما الذى لا يتذكر خطاياه ولا يقر بها فإنه يهلك بها .

١٨ ـ كن مداوماً لذكر سير القديسين كيما تأكلك غيرة أعمالهم.

الدرس الخامس عشر : الجهاد الروحى

أبوة الله العاملة فى تكميلنا

سيرة الدرس : القديس بولس الرسول.

آية الحفظ : الجهاد الروحى : عبرانيين ١٢ : ١ « لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا . لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ».

هدف الدرس : هذا الدرس يعلمنا السعي وبذل المجهود فى حياتنا المسيحية، وإنه أمر أساسى لا غنى عنه . ولكنه ليس جهاداً بشرياً مجرداً (جهاد أرضى) . هو يعلمنا عن قوة الله والإلهام الذى يحركنا للجهاد ، وعن الإمكانيات التى نعتمد عليها فى جهادنا ، والهدف الصحيح الذى نريد أن نصل إليه مع هذا الجهاد .

قداسة البابا شنوده :

١ ـ النعمة على الرغم من عملها فى الإنسان، تتركه لحريته . إنها تشجعه ولكن لا ترغمه . نعمة المعونة لا تلغى نعمة الحرية ..

النعمة إذن تشغل قلبك بمحبة الخير ، وتقوى إرادتك على فعله ، وتحثك عليه ، لكنها لا ترغمك .

إن الله يريدك أن تصل إليه ، بكل رضى قلبك . لذلك كان قبولك للرب ، أمراً هاماً فى الحياة الروحية . إنه الخطوة الأولى فى طريق الخلاص ، يقول الكتاب « وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله . » يو ١ : ١٢

إن قبولك يدل على إستجابتك لعمل النعمة .

هؤلاء الذين قبلوه ، إنما قبلوا الإيمان به وأيضاً : قبلوا عمل النعمة فى أسرار الكنيسة المقدسة . النعمة ص ١٩ و ٢٠

٢ ـ المهم أن يشترك الإنسان فى العمل مع النعمة . سواء بدأ هو ، أعانته النعمة وأشتركت معه . أو بدأت النعمة معه ، وأشترك هو فى العمل معها ...

نقول هذا ، لأنه لا يمكن أن يكون الكسل هو مقدمة لمعونة الله ، لا الكسل ولا النوم ولا التهاون ولا التواكل ، بل العمل مع الله بكل جهد .. أو بكل ما تمنحه النعمة من القوة ..

أبدأ إذن بأية بداية ، مهما كانت ضعيفة أو ناقصة أو ضئيلة . وثق أن النعمة ستفتقدك وتقويك وتعمل معك . ولا تقل : سأنتظر ولا أبدأ إلى أن تأتى النعمة وتعمل . إن بدايتك هى إشارة إلى النعمة أن تأتى ... النعمة ص ٧٣ .

س ١ : ما الذى تتعلمه من كلمة الله عن الجهاد الروحى وأهميته ونتائجه؟

١ ـ عبرانيين ١٢ : ١

٢ ـ مت ١٠ : ٢٢

٣ ـ ٢ تيموثاوس ٤ : ٧ و٨

٤ ـ ١ كورنثوس ٩ : ٢٥ ـ ٢٧

٥ - فيلبى ٢ : ١٢

القديس يوحنا الدرجي : « إن الذين يسمعون بوجود كنز فى مكان ما يفتشون عنه ، وإذا عثروا عليه بتعب يحرصون على الإحتفاظ به » مار يوحنا كليماكوس ص ٩١ للقس أغسطينوس البرموسى.

ق. أغريغوريوس الثيؤلوغوس : « إن العمر كيوم واحد بالنسبة لأولئك الذين يريدون أن يعملوا بشوق » البستان ص ٢٠٩

ثيوفان الناسك : « إعلم وإفهم أن الكل من الخاسرين .. ما عدا الإنسان الذى لا يكف عن الجهاد ، ويتمسك بثقته فى الله .» المحاربات الروحية : ك ١ ص٣٨

س ٢ : ما الذى يعتمد عليه المسيحى فى جهاده ؟ وماذا يعطيه ؟ ومتى ؟ حتى يحصل على الثمر عندما يبذل إمكانياته الشخصية ويقدم ما يقدر عليه ؟

١ - كولوسى ١ : ٢٩

٢ - ١ كورنثوس ٣ : ٧

٣ - ٢ كورنثوس ٢ : ١٤

٤ - ١ تيموثاوس ٦ ١٢

٥ - ٢ كورنثوس ١٢ : ٩

٦ ـ ٢ تيموثاوس ١ : ٦ و ٧

٧ ـ أعمال ٢ : ٤٢

٨ ـ فيلبى ٢ : ١٣

القديس مكاريوس الكبير :

١ ـ « بعد حلول النعمة تصير النفس بلا هم أو إضطراب، إلا أن الله لا يزال يطلب من النفس أن تظهر إرادتها ومشيئتها نحو الصلاح ، حتى بعد بلوغ حد الكمال، لتكون بإتفاق تام مع الروح» « وجدت قلبه حسب قلبى ».

٢ ـ « بالإيمان ينال الإنسان نعمة ، ويكون أهلاً لدخول الملكوت ، إلا أنه من الناحية الأخرى عليه أن يحافظ على روح النعمة ويكون موافقاً له فى كل أعماله ».

٣ ـ « ولكن إن كان إنسان يغصب نفسه إلى الصلاة فقط لكى ما يحصل على نعمة الصلاة ولكنه لا يغصب نفسه إلى الوداعة والتواضع والمحبة وبقية وصايا الرب . ولا يهتم أو يتعب ويجتهد لكى يتمم هذه الوصايا ـ بقدر ما هو مستطاع لحرية الإرادة وعزم القلب ـ فقد تُعطى له أحياناً نعمة الصلاة جزئياً، مع تعزية وفرح من الروح بحسب ما سأل وطلب ولكنه يظل كما هو فى صفاته وسلوكه . فيكون بلا وداعة لأنه لم يطلبها بإهتمام، ولم يُعد نفسه ليقبلها فيصير وديعاً. ويكون بلا تواضع، لأنه لم يطلب التواضع ولم يغصب نفسه إليه ويكون بلا محبة من نحو كل الناس لأنه لم يهتم ويجتهد لكى

يحصل عليها بالتوسل والصلاة وليس له إيمان وثقة فى الله فى تكميل ما عليه من الأعمال ، لأنه لم يعرف نفسه، ولم يكتشف أن هذا هو ما يعوزه، ولم يبذل أى إهتمام أو جهد ليحصل على إحتياجه، طالباً من الرب أن يحصل على إيمان ثابت وثقة حقيقية فيه .»

عظات القديس مقاريوس : عظة ١٩

قداسة البابا شنوده :

١ ـ لا تطرف : « البعض من حماسهم لأهمية النعمة ، أنكروا العمل البشرى !! ركزوا على النعمة قائلين ـ (كله بالنعمة) ! وجعلوا موقف الإنسان سلبياً ، كما لو كانوا يشجعون على الكسل ، متحدثين عن العمل بكل تحقير !..»

٢ ـ « والبعض من حماسه للعمل، يتناسى أو يتجاهل عمل النعمة !! وكثير من هؤلاء لا يتحدثون عن النعمة ! ولا يستخدمون هذه الكلمة فى عظاتهم أو فى كتبهم. وأمثال هؤلاء يوبخهم القديس بولس الرسول بقوله .. سقطتم من النعمة » غل ٤ : ٤ ...

الوضع السليم بين التطرفين هو أن نعطى النعمة حقها ، ونعطى العمل البشرى حقه .   النعمة ٨٨ : ٩٠

٣ ـ « يتطرف كثير من الناس ، لدرجة أن كلمة الجهاد الشخصى تبدو كما لو كانت هرطقة ! كما لو كانت عملاً ضد الإيمان وضد معونة الله ! وهذا كله خطأ ».

الخلاص في المفهوم الأرثوذكسى ص ٥٨

قداسة البابا شنوده :

قد تركت الكل ربى ما عداك ... ليس لى فى غربة العمر سواك

ومنعت الفكر عن تجواله ... حيثما أنت فأفكارى هناك

قد نسيت الأهل والأصحاب بل ... قد نسيت النفس أيضاً فى هواك

قد نسيت الكل فى حبك يا ... متعة القلب فلا تنس فتاك

ما بعيد أنت عن روحى التى ... فى سكون الصمت تستوحى نداك

فى سماء أنت حقاً إنما ... كل قلب عاش فى الحب سماك

عرشك الأقدس قلب قد خلا ... من هوى الكل فلا يحوى سواك

هى ذى العين وقد أغمضتها ... عن رؤى الأشياء على أن أراك

وكذا الأذن وقد اخليتها ... من حديث الناس حتى أسمعك

قلبى الخفاق أضحى مضجعك ... فى حنايا الصدر أخفى موضعك

من قصيدة : همسة حب

ما الذى أستفدته من هذا الدرس ؟ وفى أى شئ ستبدأ فى وضعه موضع التنفيذ؟

١٥ ـ القديس بولس الرسول

إن حياة بولس الذى قابل الرب يسوع فى طريق دمشق صارت مختلفة كلية عن بولس قبل لقائه بالمسيح ومعموديته وملئه بالروح القدس بواسطة حنانيا تلميذ المسيح.

صار بولس محكوماً بأساسيات ملكت على عقله وقلبه منذ أول يوم فى إيمانه، وإلى آخر أيام حياته ، وقد ظهر ذلك فى قوله « جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الإيمان وأخيراً قد وضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً .» (٢تى ٤ : ٧ـ٨)

الأساسيات التى حكمت بولس وطريقة معيشته كل أيام حياته هى :

١ ـ أنه محصور بمحبة المسيح، لهذا فهو عاش كمجنون يسوع المسيح، وهكذا حسبه بعض الناس ولم يشغله ذلك ولم يرده عن جنونه فى السلوك فى حب المسيح الذى مات عنه.

٢ ـ وملك على بولس أنه صار خليقة جديدة فى المسيح . فلم يعد للأشياء العتيقة مكان فى حياته « إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً، والكل من الله » (٢كو ٥ : ١٧ ـ ١٨) فلم يعد يربط نفسه بالحياة السابقة، ورأى أنه لن يعيش إلا فى الجديد وما توحيه له خليقته الجديدة فى المسيح .

٣ ـ رأى بولس أن بولس القديم قد انتهى ودفن فى المعمودية مع المسيح وأنه الآن هو بولس القائم من الأموات ، وأنه سيعيش فقط الحياة الجديدة التى إستلمها من الله فى يوم المعمودية .

٤ ـ رأى بولس نفسه إناءً مختاراً ومدعوا ليعلن الرب يسوع للعالم الذى يعيش فيه، ولن يهتم بالثمن الذى سيدفعه ليتمم رسالته وقدر حياته .

٥ ـ كان مؤمناً أن الله سيعمل فيه دائماً ولن يكون وحده أبداً بدون المسيح وعمل النعمة والروح القدس. ولهذا كان يقول « أن الذى أبتدأ فيكم عملاً صالحاً يكّمل إلى يوم الرب يسوع المسيح » ىُ ١ : ٦ و « لا أنا بل نعمة الله التى معى» ١كو ١٥ : ١٠ و « لا أجسر أن أتكلم عن شئ مما لم يفعله المسيح بواسطتى » رو ١٥ : ١٨ وتغنى بكلمة المسيح له « تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل »٢ كو ١٢ : ٩ .

٦ ـ كان واثقاً إنه مرفوع فى حياته ورسالته بصلوات الكنيسة من أجله . فطلب من المؤمنين أن يجاهدوا معه فى الصلوات. وأن يصلوا من أجله ليفتح له الله أبواب الخدمة، وأن يعطيه الله مجاهرة ليتكلم بكلمة الله وسر الإنجيل .

٧ ـ لقد كان بولس عاشقاً لله مولعاً بالحياة من أجله . وكان عاشقاً لخلاص النفوس وبنيان الكنيسة وجسد المسيح ، وكان ذلك أيضاً حباً فى المسيح والله أبيه .

ولنرى كل ما ذكرناه عن روح بولس، وقلبه الملتهب حباً للمسيح، ولحياته كإبن لله وجهاده الروحى الذى عبر عن كل هذا لننظر الآن إلى :

أع ٢٠ : ١٧ ـ ٣٨ ، وأيضاً ٢ كو ١١ : ٢١ ـ ٣٣ ، وأيضاً ٢ كو ٦ : ١ ـ ١٢

ولنتأمل فى حياة هذا التلميذ الملتهب بحب المسيح فى كل شئ كان يعمله .

الدرس السادس عشر : سر التناول والقداس (أ) الإستعداد

القداس هو زمن توبة وإزالة عوائق الوحدانية والعطش لله فى أقدس إجتماع معه

سيرة الدرس : الأنبا كيرلس السادس

آية الحفظ : التناول إنصهار معاً فى المسيح : كورنثوس الأولى ١٠ : ١٧

« فإننا نحن الكثيرين خُبزٌ واحد جسد واحد لأننا جميعاً نشترك فى الخبز الواحد »

هدف الدرس : هو أن نفهم حقيقة القداس والتناول والعبادة فى القداس . فهم ذلك من خلال آيات الكتاب المقدس. إكتشاف نوعيات الصلاة المرفوعة فى القداس وكيف نصليها من القلب والفكر وكل النفس فى حضور الله فى القداس وعلى المذبح.

قداسة البابا شنوده :

« لقد غسل السيد المسيح أرجل تلاميذه .. قبل التناول ، قبل أن يمنحهم الأسرار المقدسة. فيتقدم الإنسان إلى الأسرار المقدسة وهو طاهر .. لعله يعطينا درساً آخر ، أن الطهارة منحة من عنده .»

مقدمة : هدف هذا الدرس هو توضيح أوجه الإستعداد للتناول ، وروح **الصلاة فى القداس .**

القمص بيشوى كامل : « لم تكف عن تقبيل قدمى : لو ٧ : ٤٥ لأقبلك بدموع توبتى ، لأقبلك فى مخدعى، لأقبلك فى جسدك ودمك الطاهر ».

القديس أغناطيوس الأنطاكى : « إهتموا أن تجتمعوا بكثافة أكثر لتقديم

الشكر والمجد لله ، فعندما تجتمعون مراراً معاً فى الإجتماع الإفخارستى ، تضمحل قوة الشيطان ، وتنحل قوته، أمام إتفاق أيمانكم وتآلفه ».

س : وضح من الآيات كيف نستعد للتناول قبل القداس وأثناءه ؟

١ ـ يوحنا ١٣ : ٥ و ١٠

٢ ـ ١كر ١٠ : ١٧

٣ ـ مت ٢٦ : ٢٨

٤ ـ يو ٦ : ٣٥

٥ ـ ١ كو ١١ : ٢٦

٦ ـ خر ١٢ : ١١

الراهب جريجورى دكس : « الطقس الذى أسسه ربنا يسوع المسيح ليكون عبادة خاصة بالذين هم له، قد صار قلب العبادة المسيحية .»

القمص تادرس ملطى : « التعبد فى المفهوم الكنسى ليس مجموعة مراسم تنفذ .. وإنما هى أولاً وقبل كل شئ تَعَرُّف على الله محب البشر .»

القمص بيشوى كامل : « بذبيحة القداس يُكرم الآب فى أبوته ورعايته

ومحبته، والإبن فى فدائه وتضحيته ، والروح القدس فى إرشاده وقيادته .»

فكرة للتطبيق : إدرس صلوات القداس وتأمل فيها. إقرأ أو إستمع لشرائط تفسر لك المعانى الطقسية لخدمة القداس .

إشتراكك فى القداس والتناول له دور أساسى فى معرفتك بالله ونموك، لهذا أربط ما تعلمته من هذا الدرس مع عبادتك بصلوات القداس الإلهى ومنهجه .

١ ـ تفهم الحقائق التى يفيض بها الدرس . وحولها إلى صلوات قلبية فى القداس.

٢ ـ لاحظ صلوات القداس فهى غنية بهذه الحقائق . إصهر قلبك معها وأسكبها فى الصلاة.

الخلاصة : القداس الإلهى عبارة عن مجال سماوى، فيه نقترب إلى الله أبينا من أجل :

١ ـ التوبة والأعتراف ... الغفران الأبوى ... الغسل والتطهير ...

٢ ـ الشكر ... والتسبيح ... متعة الحياة الأبدية ...

٣ ـ العهد الجديد ببركاته ... التبشير ... الإبتهال للآخرين (من منطلق القلب الواحد)

ما الذى تعلمته لحياتك من هذا الدرس :

١٦ ـ البابا كيرلس السادس

والصلوات الليتورجية

لم ينسى البـابا كـيـرلس السـادس أنه الراهب مـينا البـرمـوسى ، ولم ينسى أنه غريب على هذه الأرض مهما أرتقى منصبه.. فإنه بعد رسامته بطريركياً زاد شعوره بالإحتياج المستمر للإتصال بحبيب نفسه عن طريق الصلاة لكى يرشده ويعضده فى هذا الطريق الجديد .. فـهو بعد أن ذاق وشارك وعـاش مع المسيح فما حـاجته لأى شئ آخر ، لقد ربح المسيح فما حاجته لأى شئ آخر ؟!!

قال البـابا شنوده الثالث عن الـبابا كيـرلس السادس : أن البـابا القديس كـيرلس السادس كـان رجل صلاة ، يقيم القداس والعـشية كل يوم، حـتى وهو فى الطاحونة فى الجبل، وليس بعـدما بنى كنيسة مار مـينا ومنزلاً له فى مصر القـديمة حيث الأمور أسهل بكثـير، لكن هو فى الجبل فى الطاحونة كـان الأمر صعبـاً. ومع ذلك كان الله يرسل إليه الشمـامسة الذين يخدمون معـه فى ذلك المكان القصى وينتفعون ببـركته . وقد أُعتُدى عليه فى الطاحونة وحتى بعد هذا الإعتداء إستمر كما هو فى نفس المكان واستمر فى حياة الصلاة بالقداسات التى تصعد به إلى السماء حيث المسيح جالس .

وفى الحقـيقـة إن أردنا أن نضع صورة رمزية لـلبابا كيـرلس السادس، فـأحسن صورة إما صورته تحيط به سحـابة من البخور أو صورته وهو إلى جوار المذبح، لأن البخـور كان دائماً فى حـياته . كل يوم عشـية بالليل وقداس بالصـبح ، رفع بخور عشية ورفع بخور باكر وقداس كل يوم .

والبابا كيـرلس لم يبتعد عن المذبح والبـخور طوال أيام حياته .. وحـينما كانت تحيط به مشكلة كان يلجأ إلى المذبح وإلى القداس . هكذا كانت حياته فى المشاكل، لا يتكلم كثيراً مع الناس إنما يُكلم الله فى القداس ، وكان الله يستجيب .

يقوم ليصلى مزامير نصف الليل ، وبعدها يتجه إلى الكنيسة ليؤدى التسبحة التى كان يُشبهُها بالمن الذى كان يجمعه بنو إسرائيل قبل شروق الشمس ، والذى إذا ما أشرقت الشمس يسيل ولا يمكن جمعه .. وكان يصليها فى قلايته إذا كان متعباً ، المهم أنه كان يهتم بهذه الصلاة الطقسية على وجه الخصوص وكان يردد هذه التسابيح بتمعن وتلذذ عميق.

لقد كان القداس الإلهى بالنسبة للبابا كيرلس السادس الكنز الذى يفتحه يومياً ليغترف منه التعزيات الإلهية، وليطرح أمام الله كل متاعبه وآلامه .. كان يصلى القداس فى هدوء وعمق بصوت منخفض ووجه مطرق إلى أسفل ، وكان يغمض عينى جسده لكى ينظر أمجاد السماء بعينى روحه .. وصلاته تكون بلا لحن .. وكان يركز فى معانى الكلمات فى وقار وخشوع ولم يكن يتكئ على المذبح قط حاسباً نفسه غير مستحق لذلك . كما كان لا يتحدث مع أحد خلال القداس إلا نادراً . ومع صلاة القداس يزرف الدموع الغزيرة فالدموع هى بنت الصلاة ، وكم كانت صلواته ولودة ! !

ولقد كان البابا يميل إلى إقامة صلاة القداس كاملة بمفرده رغم حضور آباء آخرين معه لمساعدته ، ولكنه لم يكن يرتكن إلى ذلك لأنه كان يحب الصلاة ويجدها له ملجأ أمين .

وكان البابا لشدة إيمانه بعظمة فائدة القداسات يأمر بإقامة ثلاث قداسات بالكاتدرائية وقداسين بالكنيسة الصغيرة التى بجوارها (كنيسة الشهيد العظيم إسطفانوس) وكان يردد « لازم نفرح ملاك كل مذبح علشان يذكرنا أمام الله » وكان يقول عن هؤلاء الملائكة : « هم دول الجيش بتاعى اللى أنا بحارب بيه » وكان على يقين من حربه ضد مملكة الظلمة فلابد له من جيش النور ليعاونه ..

وكان البـابا كيرلس رجل الحـان وتسبحة. ولـم يكـن يحب أن يضع خولاجى على المذبح .. فلقد كان يحفظ القداس عن ظهر قـلب. فلو أحصينا عدد القداسات التى أقامـها فى حـياته فسـتكون رقماً خـيالياً .. ففى كل سنة كان يـصلى حوالى ٣٦٠ قداساً وهذا يعنى أنـه منذ أن رسم قسيساً وحـتى نياحته كبطـريرك قد صلى حوالى ١٢٠٠٠ قداس وهذا أمر لـم يحدث فى تاريخ أى بطريرك من باباوات الإسكندرية أو العالم أو الرهبـان .. حقاً كان عـجيبـاً فى صلواته . كان يعهـد إلى الله بمشاكله ويرى القداسات والصلوات هى التى تحل له المشاكل وليس المجهودات البشرية.

من المتعذر علينا حقـاً أن نقترب من شخصية البـابا كيرلس السادس إذا لـم تكن لنا خبرة حقيقية بحيـاة الشركة مع الله . فعلى الرغـم من الساعات الطويلة التى كان يقضـيها هذا القـديس أمام الله فى الصلوات الليتـورجية إلا أنه كـان متوحـداً قبل البطريركية وهكذا إستمر بعدها .. فـإن قداسته إعتاد العشرة والخلوة مع الله ، ولـم تكن مشاغل البطريركيـة لتمنعه عن إستمرار هذه العشـرة بل زادتها توهجاً .. كان البابا يخلو إلى الله فى قلايته لكى يناجيه بالصلوات الارتجالية التى ليتنا نستطيع أن نحصل عليها . فلا أشك أنها كانت قوانين فى حياة الصلاة .. فقط كان إهتمامه أن يلقى رأسه عـند أقدام المسيح ويبـدأ فكره فى السيـاحة مع الرب ، لقد تـعلم كيف يستَـدر مراحم الله وكيف يتصـادق معه، ومجـرد نظرة من عينيه إلى أيقـونة كانت تكفى لإرسـال الكثير والـكثير من الطـلبات التى يرجـوها قداستـه من الرب ، ولـم يكن الله يبخل عليه بالإستجابة السريعـة .. لقد كان قداسته دائب الصلاة .. يصلى ولا يمل لا يفـتر لحظة عن التـسبـيح فى قلايتـه أو فى مقـابلاته أو فى سيـره أو عند تناوله الطعام .. لقد كانت حواسه فى كل وقت مرفوعة إلى الله ..

عن كتاب الصلاة فى حياة البابا كيرلس السادس ص ١٦ و ٢٠

الدرس السابع عشر : سر التنـاول (٣) بركاته و أثاره على العبادة

جنى ثمار المشاركة الحقيقية فى القداس والتناول

سيرة الدرس : خبرات فى القداس

آية الحفظ : التناول حياة : يوحنا ٦ : ٥٤

« من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير . »

هدف الدرس : غـرض هذا الدرس هو نوال أكـبـر قـدر من بركـات التناول ، ومسـاعدتنا فـى صلاة القـداس ، والإحساس بحـضـور اللـه والنمو فى مـعرفـته ، وخدمة الله أبى وعائلته من خلال الصلاة .

قداسة البابا شنوده : « إنها بركات روحية فائقة جداً ، لا يمكن أن تكون من خبز عادى ومن خمر عادية، ومنها الحياة الأبدية، والثبات فى الرب ، وغفران الخطايا . »

الكهنوت ص ٩٦

القمص بيشوى كامل : سر التناول عملية تطعيـم .. جسد الرب جعلنا نعيش فى مستوى الشركاء الأبناء . « أثمار الفردوس ٦ »

القديس أغناطيوس الأنطاكى : « إن شرابه، أى دمه .. هو المحبة غير الفاسدة . »

الآباء الرسوليين : القمص تادرس ملطى

س : ما هى بركات القداس والتناول التى يختبرها المؤمن المنسكب فى صلاة طاهرة ؟

١ ـ لو ٢٢ : ١٩

٢ ـ لو ٢٢ : ٢٠

٣ ـ لو ٢٢ : ٢٩ و ٣٠

٤ ـ مت ٢٦ : ٢٨

٥ ـ يو ٦ : ٥٧

٦ ـ يو ٦ : ٥٦

العلامة أوريجانوس :

١ ـ « فى قداس الموعوظين تخطب النفس للرب يسوع، وفى قداس المؤمنين تدخل النفس فى رباط الزوجية .»

٢ ـ « الفاعلية العظيمة الكائنة فى الخبز والكأس ، تحدث أشياء صالحة فى النفوس الصالحة .»

القديس مقاريوس الكبير : « فلنتقدم إلى سر الأفخارستيا بخوف وشوق

وإيمان تام، ليبعد عنا خوف الأعداء بقوة ربنا يسوع المسيح .»

شيخ فى البستان : إذا تقدمت لأخذ القربان ، لا تفكر أنك أهل لذلك .. فتقدم بتوبة وأعتقد فى نفسك أنك مريض وغير مستحق ، بل ومجروح محتاج إلى الشفاء . آمن أنك تتقدس بأخذ القربان .. لأن كل الذين تقدموا إليه بإيمان شفوا .»

أفكار للتطبيق :

١ ـ ركز على بركات التناول أثناء صلاة القداس لتنال أكبر قدر منها.

٢ ـ ركز على معرفة الثالوث وانصهر فى حضوره وصلة الحب والشكر وجو السماء والإحتفال .

٣ ـ صلوات القداس غنية ، إدرسها بتأمل واتحد بصلواته وعش معها فى حضور الله . سلم ذاتك للآب خلال الجسد والدم .

الخلاصة : القداس هو مجال سماوى ، بل السماء عينها . وفيه نقترب من الله لأجل :

١ ـ إنتظار يوم لقاء العريس السماوى على السحاب .

٢ ـ حضور ملموس لله بالروح القدس، ولقاء، وتذوق الملكوت والسماء. سكان السماء وحياتهم.

٣ ـ تناول المسيح، وإتحاد مع الله والكنيسة، وتقديم أنفسنا مع الجسد والدم لله الآب .

ما الذى تعلمته من هذا الدرس :

الدرس الثامن عشر : سر التثبيت

الروح القدس (روح الآب) يربيك ويعيش معك ويجعلك بيته ومركز لقاؤه بمن حولك

سيرة الدرس : القديس مقاريوس الكبير .

آية الحفظ : سر التثبيت : كورنثوس الثانية ١ : ٢١

« ولكن الذى يثبتنا معكم فى المسيح ، وقد مسحنا ، هو الله .»

هدف الدرس : التعرف على الروح القدس وإكتشاف وجوده فى داخل المؤمن وإختباره والإحساس بوجوده وتكوين علاقة شخصية يتحقق فيها التعليم والحق الذى تبنيه آيات هذا الدرس. وإختبارات أقوال الآباء وسيرة القديس مقاريوس الكبير. ونعرف أن الروح القدس هو الله ، وأنه شخص وليس مجرد قوة فقط .

قداسة البابا شنوده :

« الإنسان لا يتوب إلا بعمل الروح القدس فيه فالروح القدس هو الذى يبكت الإنسان على الخطية : يو ١٦ : ٨ ، وهو الذى يقوده إلى الحياة الروحية، ويشجعه عليها . هو القوة التى تساعده على كل عمل صالح .. لا يستطيع أحد أن يعمل عملاً روحياً بدون شركة الروح القدس . فإن رفض شركة الروح القدس ٢كو ١٣ : ١٤ لا يمكن أن يعمل خيراً على الإطلاق ».

صلاة الكاهن فى طقس سر التثبيت : « بالمجد والكرامة كلله . الآب يبارك ، الإبن يكلل والروح القدس يتمم . إقبل الروح القدس يا من نال الصبغة .. إقبل روح الله الذى يملأك من المسرة .. إقبل روح التهليل، إقبل الروح المعزى والبركة السمائية من قبل مسحة الميرون .»

س : من الآيات التـاليـة ، مـاذا تعـرف عن الروح القـدس ؟ .. وعن عـلاقـتـه بالمؤمن؟

١ ـ ١كو ٣ : ١٦

٢ ـ عب ٩ : ١٤

٣ ـ مز ١٣٩ : ٧

٤ ـ مز ١٠٤ : ٣٠

٥ ـ يو ١٦ : ٧

٦ ـ ٢ كو ٣ : ١٧

٧ ـ أع ١٣ : ٢

القديس أغريغوريوس النزينزى : « الروح القدس هو الذى يكلمنا لكى نأخذ المعمودية ولكن بعد المعمودية نطلبه كعطية قائمة بذاتها .»

أنبا تادرس : « ماذا يكون أعظم من أن يقتنى الإنسان الروح القدس .»

(هو تلميذ باخوميوس الكبير . أحب الله منذ طفولته . وأشتاق أن يتتلمذ لقديس . كان الأول فى تلاميذ باخوميوس . صار أب الرهبان فيما بعد).

القديس كيرلس الأورشليمى : « يسمى الختم بالزيت (المسح بزيت الميرون)، الختم الملكى وختم الشركة والتبعية .»

القديس امبرسيوس : « هكذا يأتى الروح القدس الذى فيه يصير ملء حلول الآب والابن » (هو إبن حاكم فرنسا . من قديسى ومعلمى الكنيسة فى الربع الأخير من القرن الرابع . عُين حاكم مقاطعة ولكن منحه الله أن يكون أسقفاً لميلانو).

القديس إيرينيوس : يعتبر أنه أبو التقليد الكنسى

« الله بواسطه الإبن والروح القدس يرفع الإنسان إليه ».

القديس يوحنا فم الذهب : « ولقد تحدث المسيح مع تلاميذه كثيراً بخصوص الروح القدس حتى لا يتصوروا أنه مجرد فعل أو قوة غير شخصية . »

للتطبيق الشخصى :

الإنسان الجاد فى مسيحيته يأخذ موقفاً ومنهجاً جاداً من ١كو ٣ : ١٦ وذلك بالصلاة الحارة والتواضع أمام الآب وبإيمان واثق ، ويتبع ذلك الشوق الدائم للروح والطاعة لمفاعيله فينا (إعمل هذا على ضوء الآيات وتعليم الآباء)

أفكار للتأمل :

١ - الروح القـدس هو الحـضور الملـموس لله وواسـطة الحضـور الملمـوس للآب والإبن.

٢ - أنت هيكل الله ومسكن روحه . هذا يعنى أنك بيتـه، ومكان يقابله الناس فيه ، ومنك يتعامل مع الناس والأحداث .

٣ - هيكل الله هو مستـودع خيره ومجده ، فـالبيت يظهر صاحبه ، لهـذا إختارك ! فماذا أنت فاعل ؟

٤ - الروح القدس هو الذى فـى يده بنويتك ، ورؤيتك لله ، والصورة التى سـتنمو لها والرسالة التى ستقوم بها ، وهذا سيتحقق بالمعيشة معه وطاعته .

١٨ ـ القديس مقاريوس الكبير

وموقفه من الروح القدس فى حياته

كان مقاريوس ولازال صاحب رسالة عظيـمة ، قد أعده لها الله . رسالة بدأت فى القـرن الرابع ، ولكنها لاتزال حتى اليوم . فـهو رسـاله وسفـير لكنيـسة مصر ولرهبـان العـالم كله ، وكل كنائس الدنـيـا . ليس الكنائس الشـرقـيـة فـقط، بل والكنائس الغربية وحتى غير التـقليدية. ويشهد المؤرخين عن أثره على القادة الكبار فى تاريخ أوروبا المسيحية .

ولد من أب كاهن وأم تقـيين ومحبين للمسـيح، وعاش صباه فى تعلق حـقيقى بالله. ولد فى المنوفية وعاش فيها ، وإن كانت العـائلة من الجيزة ولكنها تركتها قبل ولادته .

عاش مـقاريوس حوالى تسـعين عاماً مـن عام ٣٠٠م حتى ٣٩٠م تقـريباً، وهو واحد من جيل العمـالقة، وله مركز روحى وقيادى بارز فى وسطـهم . ومن عمالقة النعمة فى هذا الجيل نجد العظيم فى القـديسين أنبا أنطونيوس أبو الرهبنة فى العالم ، وأنبا باخوميوس أب الشركة ومؤسسها فى الصعيد ومنها إنتقلت إلى العالم كله، وأنبا آمـون مؤسس الرهبنة فى نتـريا والقلالى، ومـعهم أثناسـيوس الرسولـى البابا العشرين والذى أستخدمه الله فى إنقاذ الإيمان المسيحى والحفاظ على الوهية المسيح فى كل العالم كما يشهد جميع المؤرخين المسيحيين فى كل الدنيا ، شرقاً وغرباً .

إشتهر أبو مقار بأنه كان يحيا بالروح ويلهم به. وكان ممتلئ منه ولذلك قالوا عنه أنه « لابس الروح » . لقـد أضاء جـسـده وتجلى بالروح . وكـان يسيـر فى كل شئ بالروح ويحـفظ نفـسـه فـى الكمـال بسلطان الروح على ذاتـه. وكـان يرعى أبناءه الرهبان بعمل الروح فيـه . لقد إكتشف أن كل مسيـحيته لا يمكن تحقيقـها إلا بعدما

إكتـشف أنها هبة الروح وينالهـا من عرف أن لا أمل له فى نفسـه وقوته الشخصـية أبداً ، ولكن مجد المسيحية لمن يبيع نفسه لسيادة روح الله عليه .

وكان يعرف قدر الروح القدس فى المسيحـية المعاشة ، فكان يرى الصحراء التى يسكنها رهبانه عبارة عن بستان يستقى من ينبوع الروح القدس ، ويشرب من مياهه الجميع، كما أن ثمارهم ليست إلا فيض هذا الروح المُعطى. البستان ص ٣٢ .

وله قول عجيب عن الثمار الاعجازية فى من يحل فيه الرب بقوة الروح فيقول:

« أف ٣ : ١٦ و ١٧ أنهـا تكون بنفس الطريقـة التى عمل بهـا فى عصـا هرون الميتة إذ أثمرت فى ليلة واحدة » . البستان ص ٢٤٣ .

كتب الأب صـرابامون : سيرة مـقاريوس الكبيـر (وكان معاصـراً للقديس أبو مقار) ، وقـال فيها : « وفى كل مرة قـابلنا أنبا مقارة، ما كنا نقـول كلمة واحدة إلا وكان يعرفها لأنه لابساً الروح، وكان يسكن فيه روح نبوى كما كان فى إيليا وسائر الأنبياء، لأنه كـان متسربلاً بالتواضع كـمثل الثوب، بقوة الباراكليت السـاكن فيه . وبمجـرد رؤيته وهو مملوء من نعـمة الله المضـيئـة على وجهـه، كانت تعـزية الروح القدس المعزى الذى فيه تأتى على كل الذين كانوا جالسين معه ».

ونختم حديثنا عن هذا العملاق بأن نقـتبس منه فقرة من نهاية رسالة له لأولاده، وفيها يبين القديس مقاريوس ما تكون عليه حياة المسيحى بواسطة الروح القدس إذا سار أميناً تحت قيادة هذا الروح وتدريبه وتعاملاته معه. هذا الحديث يكشف إختباره الذى عاشـه، والذى رآه آلاف الرهبان ومنهـم كثيـر من الجبـابرة فى النعمـة وكانوا تلاميذاً له. فيقول برسالته :

« وبعد هذا كله ـ يقصـد تدريبات الروح المتواصلة ونجاح المؤمن فى السيـر تبعاً له »

- يقطع الباراكليت عهداً مع :

نقاوة قلبه ، وثبات نفسه ، وقداسة جسده ، وتواضع روحه ، فيجعله يتجاوز كل الحقيقة ويعمل فيه بحيث أن فمه لا يتكلم بأعمال الناس، وأنه يرى المستقيم بعينه ، ويضع حارساً لفمه، ويرسم طريقاً مستقيماً لخطواته، ويقتنى بر يديه أى (بر) أعماله ، والمثابرة فى الصلاة مع تعب الجسد والسهر المتكرر.

ولكن هذه الأشياء يرتبها الباراكليت فيه بقياس وإفراز ، وليس بتشويش بل بهدوء.

ولكن إن تجاسرت روحه فقاومت ترتيب الروح القدس نفسه، فإن القوة التى وضعت فيه تنسحب ، وبذلك تتولد فى قلبه محاربات وإضطرابات ، ثم تضايقه آلام الجسد فى كل لحظة بمهاجمة العدو .

ولكن إن تاب قلبه وتمسك بوصايا الروح القدس من جديد، فإن معونة الله تكون عليه ، وحينئذ يفهم الإنسان أنه خير له أن يلتصق بالله كل حين ، وأن حياته هى فى الله كما يقول داود : صرخت إليك فشفيتنى « مز ٣٠ : ٢ »، وأيضاً « لأن عندك ينبوع الحياة » « مز ٣٦ : ٩ ».

الدرس التاسع عشر : كلمة الله

(٢) كيف نعيش بها

سيرة الدرس : القديس باخوميوس

آية الحفظ : عش بالكلمة : يعقوب ١ : ٢١

« لذلك إطرحوا كل نجاسة وكثرة شر ، فأقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تُخلّص نفوسكم . »

هدف الدرس : معرفة كيف نقرأ الكتاب بطريقة تغير حياتنا وتنمى وجود المسيح وسلطان روحه فينا. نقرأ وندرس بطريقة تحقق ما درسناه فى درس كلمة الله (١). هذا الدرس يعلمنا أن نمارس أثناء دراسة الكلمة أشياء هامة مثل : نية الحياة النقية وقبول كلمة الحياة بخيرها ووعودها ، وقراءتها بالأيمان العامل وروح عبادة الله ، وبالإستعداد لإلهام الله لنا وللعمل بالكلمة والخضوع لفعل الله بها فينا. ونأكل الكلمة ونغتنى بغناها ونفرح قلوبنا بها .

قداسة البابا شنوده :

١ ـ « الحياة الروحية ليست مجرد قيود وقوانين ونواميس، إنما هى ثبات الروح فى الله بحب وحرية .»

٢ ـ « يطفئ الروح، الإنتقال من المستوى الروحى إلى المستوى العقلانى .. ويتحول الإنسان من عابد إلى عالم. » الروح القدس ص ١٢٣

٣ ـ « الصلاة لا تحتاج إلى وقت وإنما إلى قلب . » الروح القدس ص ١٧ .

أغريغوريوس النزينزى : « صارت كلمة الله حلوة لى مثل عسل الشهد فصرخت من أجل المعرفة » . (سُمى الناطق بالإلهيات، وأحد الآباء الكبادوك

العظام ، وكتب قداس يسمى إسمه).

القمص تادرس ملطى : « الكتاب المقدس لا يُحفظ عقلياً ، وإنما نحيا به ، ونعيش فيه ، ونتذوقه، ونختبره .»

القمص ميخائيل إبراهيم بشبرا : « من أشهر كهنة مصر وآباء الأعتراف فى هذا القرن وإشتهر بالقداسة والتواضع والبساطة » إقرأ فى الكلمة على إنها دليل لك، معلم لك، مرشدك الأول . ومتى كنت بتقرأها علشان هى ترشدك وتعلمك ، هاتختبر قوة الكلام اللى بيعمل فى داخلك. ومتى إختبرت ، ها تسمع الصوت بتاع المسيح. »

س : كيف تعيش بالكلمة يومياً وتتغير بها حياتك وتنمو بها فى كل شئ ؟

١ ـ يعقوب ١ : ٢١

٢ ـ عبرانيين ١١ : ١١

٣ـ رومية ١ : ٩

٤ ـ تيموثاوس الثانية ٣ : ١٦

٥ ـ كولوسى ٣ : ١٦

٦ ـ يعقوب ١ : ٢٢

سأل أنبا آمون (تلميذ أنبا بموا) الأنبا شيشوى الكبير قائلاً : حينما أقرأ الكتاب المقدس يحثنى عقلى أن أرتب الآيات حتى تصلح ردوداً على الأسئلة. فقال له الأب شيشوى : « نحن لسنا فى حاجة إلى هذا، ولكن حاجتنا هى فى طهارة القلب. ولهذا ينبغى أن نهتم كثيراً لا بما نقوله بل بما نعيشه .» الرهبنة . ص ٢٥٩

إبصالية الخميس :

وأيضاً يا أحبائى فلنطرح عنا إرادات قلوبنا الردية التى تجذبنا إلى الخطية ولنبارك إسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح بعظم ملازمة صارخين قائلين :

كلمة الله هى عبارة عن بذور تحمل حياة، ومياه لريها ، ونور وحرارة لينشطها، بمراعاتها تصبح كائن حى فينا .

ما الذى تعلمته من هذا الدرس :

الأجبية : التحليل الأخير « إرشدنا إلى العمل بوصاياك .»

توجيهات عملية : لتستفيد من كلمة الله عملياً، إليك بعض ما يعمله الله معك، وما يريده منك . إليك الطريقة التى تحول قراءة كلمة الله إلى حديث مع الله وعشرة معه، وإختبار وسلوك وحياة .

إعمل بالقاعدة السداسية : إقرأ الكلمة، إفهمها ، تأملها ، طبقها على نفسك، صليها، ونفذها

١ ـ يعطيك فى كلمته معرفة عنه : تعرف به ، وتمتع به ومجده وسبحه على شخصة العظيم.

٢ ـ يعطيك وعود ثمينة لحياتك معه، ولأجل كل شئ لليوم والمستقبل : أسس حياتك على وعوده. إفرح بها، إقبلها واطلبها، واشكره عليها وأطمئن إنها لك ، وأعد نفسك لها.

٣ ـ سيعطيك وصايا : نفذها وأطلب روح الله ليعملها فيك ومعك وسر بها فى سلوكك.

٤ ـ سينبهك عن خطايا : تُب عنها وتجنبها واعترف بها وبضعفك واطلب الغفران الأبوى والتطهير.

التطبيق : درسى كلمة الله يساعدانك على قضاء خلوة يومية مع الله وتعمق علاقتكما الحية والمملوءة قوة من خلال كلمته .

أيضاً يساعداك أن تدرس الكتاب المقدس بروح الصلاة والشبع الروحى بكلمة الحياة وتنفيذها عملياً .

١٩ ـ القديس باخوميوس

شاب وثنى عاش فى القرن الرابع وترك العالم فى الأربعينات من عمره، وقد حوله الكتاب المقدس إلى قديس، لازال يؤثر على العالم كله. وهو مؤسس رهبنة الشركة، وقد نقلها القديس يوحنا كاسيان إلى الغرب المسيحى .

تطبيق الكتاب كان بسبب بدايته مع المسيح وانطبق هذا على كل حياته :

نقرأ فى بستان الرهبان عن الفتى باخوميوس : « كان والده من الصعيد الأعلى عابداً للأصنام. ففى ذات يوم تجند باخوميوس ضمن جنود الملك . فحدث بينما كانوا مسافرين ، وهم بحالة سيئة للغاية، أن أتاهم قوم مسيحيون من مدينة إسنا بطعام وشراب فى المعسكر. فسأل باخوميوس : كيف أمكن لهؤلاء الناس أن يتحننوا علينا وهم لا يعرفوننا قط ؟! فقيل له أنهم مسيحيون، وأنهم يفعلون هذا من أجل إله السماء.

فلما سمع باخوميوس هذا الكلام قرر فى نفسه، أنه لو أتيحت له فرصة سيصير مسيحياً ويخدم المحتاجين. وبتدبير الله غلب الملك أعداءه وأصدر أوامره بتسريح الجنود . فرجع باخوميوس وتعمد ».

من هذه القصة نعرف أن حياة المسيحيين العملية والمحبة والخدمة للآخرين فى إحتياجاتهم قد هزت قلب الشاب وأحب إلههم من مفاعيله على شعبه. وهذا هو الدرس الذى عاش به طول حياته ، وطبقه على نفسه فى كل شئ ، ألا وهو، تطبيق كلمة الله فى حياته التى سيعيشها. وكل قارئ لقصة حياة هذا الرجل القديس سيلمح بقوة ، حبه لكلمة الله وإعطائها نفسه وكل ما يملك، وتطبيقها كما هى فى حياته المعاشة . ماذا يحدث إذا عاش بكلمة الله عملياً فى حب وإشتياق!:

أنظر فى كلامه هذا ، وقد نفذه باخوميوس فى حياته بكل دقة وقوة ونال ثماره لنفسه ولمجد الله وملكوته. هذه كلمات القديس باخوميوس فى بستان الرهبان ،

عن الحياة التى تطابق كلمة الله :

« جميع آبائنا القديسين ، بجوع وعطش وحزن كثير (يعنى قبلوا وتحملوا كل هذا بقلب محب وفرح مع الله) ، أكملوا سعيهم ونالوا المواعيد .

إن كنت قد نذرت لله بكورية بمحبة (تعيش فى حب الله) وإشتياق ، فاطلبه من كل قلبك، وأسلك بحسب وصاياه.

وحينئذ يجعلك الله إبناً له (تختبر وتعيش قوة البنوية)، ويباركك، ويصير بركتك نهراً ، ونهرك بحراً ، ويجعلك كبركة نار ، وسراجه يضئ عليك ، وتمتلئ نوراً من الإشراق الإلهى . ويعطيك الإله مجداً مثل مجد القديسين .

فتضع ثقلاً على أراكنة الظلمة (تسبب تعباً وضغطاً على رياسات القوات الشيطانية فيتراجعوا وينحصروا) ، وترى قوة الله عن يمينك، وتُغرق فرعون وجنوده فى بحر ملح، ويخلص شعبك من عبودية الغرباء، وثورتهم : أرض الخيرات التى تفيض لبناً وعسلاً ، التى هى، كمال سعيك وخروجك من هذا العالم بسلام ».

كل ما يقوله القديس عنا هو مؤسس على كلمة الله، وقد عاشه ورأى بنفسه صدقه عملياً ، فقد ورث المجد وهو على هذه الأرض وحطم العدو أينما تحرك .

تطبيقه مز ١٨ : ٣٧ « أتبع أعدائى فأدركهم ، ولا أرجع حتى أفنيهم »:

يقول البستان : « كان يقضى وقتاً طويلاً فى جهاد الشياطين كمصارع حقيقى مثلما كان يفعل القديس أنطونيوس. »

ولما كانت شياطين كثيرة تأتيه فى الليل (إذ أدركوا خطره عليهم) ، فإنه طلب من الله أن يخلصه من النوم فى الليل كما فى النهار، حتى يستمر فى الصحو، ويتمكن من قهر العدو كما هو مكتوب : « لا أرجع حتى أفنيهم ».

(تماماً كما طلب يشوع أن تدوم الشمس على جبعون والقمر على وادى إيلون

حتى ينتهى من الحرب ويسحق أعدائه) ، لأن الإيمان بالرب يفنى قوتهم. فأعطى الله له هذه النعمة كما طلبها إلى فترة .

« ولما كان الأنبا باخوميوس طاهراً فإنه كان يرى الله غير المنظور كما فى مرآه ».

نلاحظ التطبيق الحار والحرفى والجرئ لما يعنيه الله فى كلمته المحيية والمملوءة بالحق .

« إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم »:

عن كتاب باخوميوس ترجمة د/ فؤاد جرجس . وهو كتاب كتب عن لسان تلاميذ باخوميوس المعاصرين له :

« رأى أبينا الكبير باخوميوس فى حماسه أن يبنى كنيسة فى قرية مهجورة لرعاة أغنام المنطقة المجاورة، حتى يتجمعوا أيام السبت والآحاد لسماع كلمة الرب . تم بناء الكنيسة ليس بدافع من باخوميوس فقط ، بل بناءً على مشورة مع سيرابيون أسقف كنيسة تنيترا . وكان باخوميوس يذهب مع الأخوة فى مواعيد القداس الإلهى كى يعظ رعاة الغنم ، حيث أنه لم يكن هناك واعظ بعد، وليمكث معهم بعض الوقت لينظر فى احتياجاتهم وطلبات الغرباء حتى عين قس للكنيسة . وعندما كان هؤلاء العلمانيون يرون رجل الرب هذا يعظهم بما كانت لديه من المعرفة والتقوى والنظرة السديدة، وكان إلقاؤه متناغم الأصوات مع معانى العبارات ، كانوا يميلون إلى اعتناق الدين المسيحى . وكان باخوميوس عطوفاً عليهم ومحباً لهم جداً . وكثير من المرات كان يبكى لأوقات طويلة عندما يرى البعض غير عالمين بالرب خالقهم . وكانت رغبة باخوميوس ، إن كانت ممكنة تماماً، أن ينقذ كل روح ».

ما كان يعمله باخوميوس هو تحويل كلمات الإنجيل إلى حياة معاشة ورسالة يحملها فى حياته . أنه صوت ينادينا لنسير على الدرب المنير الفائض بحضور الله وملكوته ومشيئته .

الدرس العشرون : الشهادة المسيحية (لعالم محتاج)

المسيحى الحقيقى هو رسالة وشفيع وسفير (يخدم بالحياة والصلاة وكلمة الله)

سيرة الدرس : القديس أغريغوريوس الصانع العجائب

آية الحفظ : الشهادة للمسيح : ١كورنثوس ٤ : ١

« من أجل ذلك إذ لنا هذه الخدمة كما رُحمنا لا نفشل ».

هدف الدرس : إظهار أن الشهادة للمسيح للناس هى العلامة الظاهرة التى توضح من أنا وأين أعيش. ويبين الدرس أن منابع الشهادة المغيرة للناس هى الحياة النابضة بالفرح والثقة وقوة الله ومضحية للآخرين، وأيضاً ساجدة فى حضرة الله مبتهلة بالروح للناس ، ثم متكلمة عن المسيح وملكوته لأى إنسان محتاج . الهدف أن يضع الدارس حياته للشهادة للمسيح من الآن ويقوم بمسئوليته القلبية نحو الناس من أجل المسيح .

قداسة البابا شنوده :

١ ـ الإنسان المؤمن لا يكتفى بأن يعرف الله وإنما ينبغى أن يكون شاهداً له ويعرف الناس به « الغيرة المقدسة ص ٩٣ . »

٢ ـ الخادم الروحى .. فى كل يوم يتعلم شيئاً جديداً ، ويختبر شيئاً جديداً ، ومن واقع خبرته يُكلم مخدوميه « الخدمة الروحية ص ٩٣ »

٣ ـ الخادم : انه إنسان عاش مع الله، واختبر الطريق الموصل إلى الله . وهو يحكى للناس هذا الطريق الذى إختبره بطريقة موضوعية بعيدة عن الذات « الخدمة الروحية ص ٩٣ . »

قسمة للآب (القداس الإلهى) : « اللهم والد النور، ورئيس الحياة .. معطى المتوكلين عليه من كل قلوبهم الأشياء التى تشتهى الملائكة أن تراها. الذى أصعدنا من العمق إلى النور، والذى أعطانا الحياة من الموت . والذى أنعم علينا بالعتق من العبودية . الذى جعل ظلمة الضلالة التى فينا تضئ من قبل اتيان ابنك الوحيد بالجسد . »

القمص تادرس ملطى : « إن النفس التى التقت بالرب يسوع وأدركت حبه فأحبته .. لا تستطيع أن تستريح قط حتى تجد أخوتها الذين مات يسوع عنهم، قد شاركوها هذا الحب الإلهى . »

شهد القديس بولس عن عمل المسيح فى تغيير حياته واتجاهه. تأمل ذلك:

١ ـ تأمل حياته قبل معرفة المسيح ؟ أعمال ٩ : ١ و ٢ ، ٢٢ : ٣ ، ٢٦ : ٥ و ٩ و ١١ ، فى ٣ : ٦ ؟

٢ ـ تأمل الظروف والبشارة التى قادته للإيمان وتسليم حياته وقبول المسيح والمعمودية ؟ أعمال ٩ : ٣ ـ ١٨ ، ٢٢ : ١٤ ـ ١٦ ، ٢٦ : ١٦ ـ ١٨

٣ ـ تأمل تغييره وجدة حياته من وقت المعمودية ؟ أعمال ٩ : ١٩ ـ ٢٢ ، ٢٦ : ١٩ و ٢٠

إعرف الشهادات الحية لقديسين وقديسات وعمل المسيح المُحى لهم. وشهادات غير مؤمنين دخلوا الإيمان ، واجعلها ذخيرة ملهمة لتشهد بها للمحتاجين فى الوقت المناسب. أمثلة ذلك : أوغسطينوس ، موسى الأسود ، مريم المصرية ، تاييس ، بائيسة ، القديس بولس وآخرين بلا عدد .

تحدى لنا : لو شهد كل مسيحى فى الكنيسة عن المسيح (بالحياة والصلاة وكلمة الله) لأقاربه وجيرانه وأصدقائه وزملائه، لتضاعف عدد أبناء الكنيسة ، وسنرى عمل النعمة العجيب أكثر مما نرى عشرات المرات .

هذه رسالة الشماس فى الكنيسة وفى الخارج، ورسالة كل مسيحى حى مع المسيح.

س : كيف يشهد المسيح لعالم محتاج أحبه الله وبذل إبنه الرب يسوع لأجله ؟

١ ـ ١تس ١ : ٨ ـ ١٠

٢ ـ أعمال ٢ : ٤٦ ـ ٤٧

٣ ـ ٢كورنثوس ٥ : ١٧ ـ ١٩

٤ ـ ١ بطرس ٣ : ١٥ و ١٦

٥ ـ أعمال ٤ : ٢٩ و ٣١ ، أفسس ٦ : ١٨ و ١٩

القديس يوحنا فم الذهب : « لا أقدر أن أصدق خلاص إنسان لا يعمل من أجل خلاص أخيه ، فليس شيئاً تافهاً مثل مسيحى لا يهتم بخلاص آخرين .. لا تقل لا تستطيع أن تؤثر على الآخرين، فإنك ما دمت مؤمناً ، يستحيل ألا تكون صاحب تأثير ، فإن هذا هو جوهر المؤمن .»

فوائد الشهادة للآخرين عن المسيح :

١ ـ تثبت المبتدئ   ٢ ـ يتعامل المحيطين به على أنه مسيحى حقيقى

٣ ـ تنمي حياته   ٤ ـ تُشجع من يسمعه أن يبدأ الحياة مع الله

٥ ـ تجعله يصلى ليُغيّر المسيح النفس التى يشهد لها

٦ ـ مجرد وجوده يُذكر الناس بالمسيح وبوجود أتباع له .

فكرة للتطبيق :

١ ـ أكتب فى مذكراتك شهادتك الشخصية (لنفسك ولأب إعترافك وليس للناس) في حدود صفحتين كسفر تذكرة وشهادة على نعمة المسيح وعلى العهد المتبادل بينك وبين الله (عهد المعمودية) . لتعيش مز ١٠٣ : ١ « باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته »

٢ ـ إن كنت مشغول بحالة إنسان محتاج ، صل من أجله ، إن كان الله يحركك للتحدث معه بما تمجد به فى حياتك ، إرجع لأب اعترافك. قدم فكرة موجزة لشهادتك، ويكون ذلك بلا تفصيل أو إطالة أو تركيز على الذات بل على الله وفى وداعة وخوف .

٣ ـ أخبر أقاربك وأصدقاءك المقربين أنك بدأت تعيش مسيحيتك ومعموديتك فلا يحاول بعضهم دعوتك لما لا يوافق مسيحيتك. وحتى تشجع بعضهم على المصالحة مع الله .

٤ ـ أشكر الله أبيك الذى يستخدم ضعفك، وأطلب تشجيعه لتكملة الطريق، والشهادة له .

٥ ـ إخدم فى خضوع لتوجيهات الكنيسة وكخادم منها . وأسترشد بالآباء والمرشدين.

٦ ـ إشهد للمسيح وأنت مختفياً خلفه وأذكر كلمات القديس يوحنا المعمدان فى شهادته « ينبغى أن ذلك يزيد وإنى أنا أنقص » يو ٣ : ٣٠ « كلمة لأبونا بيشوى بشرى ».

قداسة البابا شنوده :

« الخادم الحقيقى هو إنسان حامل الله .. إنه يحمل الله معه أينما سار وينقله إلى الناس . إنه إنسان عاش مع الله وذاق حلاوة العشرة مع الله ، وهو يقدم هذه المذاقة إلى الناس ، ويقول لهم : « ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب » مز ٣٤ : ٨

٢٠ ـ القديس أغريغوريوس الصانع العجائب

أسقف تسلم مدينة قيصرية الجديدة وبها ١٧ مسيحياً وعند نياحته كان بها ١٧ وثنياً

من مسيحيى القرن الثالث . وهو مثال لتدبير الله وطرقه لإجتذاب النفوس لمعرفة المسيح . فقد قصد بيروت ليدرس القانون ، وفى طريقه مر بقيصرية بفلسطين، فإذا به يلتقى هناك بأوريجانوس فلم يكمل رحلته وتخطيطاته ، لأنه كان على موعد مع الله وخطته لحياته ، فهناك قام أوريجانوس بدور رابح النفوس الحكيم ، هذا يظهر من مذكرات أغريغوريوس نفسه إذ كتب يقول : « أرشدنا ملاك الرب فى طريق هذه الحياة، وربطنا بحبل مودة مع هذا الرجل العظيم، الذى منه سنستفيد جداً ، فأحسن إستقبالنا مع عدم معرفته السابقة لنا، ومع كونه مسيحياً ، وأظهر لنا سروراً كأننا أناس قد هداهم الله إلى أشراكه ليصطادنا ويربحنا الإنجيل وينقذنا من ظلام عبادة الأوثان .» وصار ثيودور أبناً لله ومسكناً لروح الحياة إذ وضع حياته فى يد المسيح وإذ قبل المعمودية عند رجوعه إلى مدينته وصار أسمه «أغريغوريوس »

لقد ظهرت فى حياة هذا القديس كل سمات الكارزين بالمسيح ، ونحن نضع بعض ملامح لحياته الكارزة لتلهم سيرته كل واحد ونأخذه منهجاً لتبشيرنا بمخلص العالم ومحب الخطاة .

قبل عودته إلى وطنه لقبول المعمودية، ذهب إلى الإسكندرية. وكان جالساً وسط جماعة من الوثنيين وكان يتناقش معهم ليأتي بهم إلى المسيح . وكانت حياته مضيئة ونقية وسط ظلمة فساد الشباب ، فحرك عدو كل بر بعض الأشرار فاستأجروا زانية لتنفذ خطتهم الشريرة . فدخلت عليه وسط الجلسة وطلبت منه أجرتها، وكأنه قد زنى معها (يا ترى ماذا كنت تعمل إن كنت فى مكانه) وبينما الكل ينظر متعجباً ! لم يهتز أغريغوريوس وبهدوء نظر إلى أحد الأصدقاء وقال له أن يعطيها ما تطلب . وبمجرد أن أخذت المال دخلها فوراً روح شرير وبدأ يعذبها. فقام الشاب أغريغوريوس وصلى من أجلها فخرج حالاً الروح الشرير ، وفى الحال أظهرت حقيقة التدبير الشرير ضده أمام الحاضرين . (لنلاحظ الشهادة بالحياة والصلاة والسلطان) .

- فى وقت قصير رسم أسقفاً على قيصرية الجديدة وهى مدينة وثنية وبها ١٧ مسيحياً وسط مجتمعاً وثنياً .

- دخل يوماً هيكل وثنى ومضى الليل كله هناك فى الصلاة ، إذ كان يعطش أن يقدم للمسيح نفوس جموع الوثنيين التي تأتى إلى هذا الهيكل . لينهى على هذا المركز الشيطانى فى المدينة. والعجيب أن جميع الشياطين المسيطرين على هذا المعبد فروا منه رعباً . وفى الصباح لما دخل الكاهن الوثنى إكتشف هروب الشياطين من الهيكل ، فذهب ليشكو للحاكم أن مسيحياً جاء إلى هيكله وأخرج آلهته منه، فلما عرف أغريغوريوس بأمر الشكوى ذهب للكاهن ليقوده لمعرفة المسيح والإيمان الحق . ولكن الكاهن تمسك بأن تعود آلهته إلى الهيكل . وعندها أقام أغريغوريوس بشئ مدهش ، فسلم الكاهن ورقة كتب له فيها : «من أغريغوريوس إلى الشيطان ، يقول لك : إرجع » . فلما وضع الكاهن الورقة على المذبح عادت الشياطين ثانية . هنا أدرك الكاهن ضعف أرواح الشر

وقوة المسيح، فلحق الأسقف يطلب منه أن يقوده إلى الله، فبشره القديس ورأى الكاهن أعجوبة تحدث من الأسقف. أمام عينيه وآمن ، وأتت جموع الوثنيين إلى أغريغوريوس عطشاً للبشارة فقدمها لهم ووعظهم كثيراً. وأمام نعمة المسيح والحق وأيضاً، فإن حياة الرجل أغريغوريوس وعجائب الله من خلاله، آمنت أعداد هائلة فى فترات قصيرة .

لقد كانت حياة أغريغوريوس كرازة مستمرة قال عنه باسيليوس الكبير « أحب البساطة والإتضاع فى كلماته .. كان يكره الكذب والبطلان ، ولم يغضب قط ولا حملت كلماته أو سلوكه مرارة ! (من يريد أن يحمل الشهادة للمسيح لا يجب أن يستهين فى تقدير ضرورة هذه السمات لحياته كمبشر)

وقال عنه القديس أغريغوريوس النيصى : « يستحيل علينا أن نورد كل عجائب هذا القديس . إنما يكفينا أن نقول أنه بكلمة واحدة وبعلامة الصليب المقدس يشفى جموعاً من المرضى .»

إن الكرازة بالإنجيل التى هى الكرازة بالمسيح . هى المجال الذى يأتى فيه الروح القدس ويجعل المسيح ومحبة الله الآب حقيقة ملموسة للنفوس وكثيراً ما يؤيد الله كلمته بالآيات التابعة . وهذا ما كان واضحاً فى حياة قديسنا الأنبا أغريغوريوس الذى تسَمى بالصانع العجائب . ولكن المؤكد أن الناس لم ترى فيه صانع عجائب فقط ، بل مسيحية جذابة ، وصلاة حية ، وقلب ملتهب لخلاص النفوس . وصرف الوقت والجهد لربح النفوس .

تعيد له كنيستنا القبطية فى ٢١ هاتور ليت هذا اليوم يكون يوم تجديد لعملنا الكرازى .

المراجع : السنكسار ، وقاموس آباء الكنيسة للقمص ت. ملطى

الدرس الحادى والعشرون : عش يومك بالصلاة

(١) هدف الله أبى من أحداث حياتى اليومية ومكانه فيها

سيرة الدرس : الراهب لورانس (اختبار حضور الله) .

آية الحفظ : يوم مشترك مع أبى : كورنثوس الأولى ٦ : ١٧

« وأما من التصق بالرب فهو روح واحد . »

هدف الدرس : أن نملأ يومنا بالله أبينا بالصلاة المستمرة . ويساعدنا على ذلك : التأمل فى آيات الحفظ وآيات دروس الكتاب وتحويلها إلى صلاة ، والروح القدس سيقودنا إذا طلبناه . أيضاً ممارسة الخلوة اليومية كل صباح والإستمرار فى الحديث مع الله على ضوء الغذاء الذى نلته من الخلوة وجعلها تعمل فى حوادث اليوم مما يظهر دور أبى فى يومى.

ثم المعيشة مع الله وأحداث اليوم من خلال أناجيل وقطع صلوات الأجبية .

سيملأ الله أبوك يومك لو تعودت أخذ العهد الجديد والأجبية معك عندما تخرج من بيتك .

قداسة البابا شنوده :

١ ـ « حسب تقييمك للصلاة تكون درجة روحانيتك فيها ، وتكون قدرتك على الإستمرار فى عمل الصلاة . »

٢ ـ « إن إستطعت أن تعرف قيمة الصلاة الحقيقية ، ستصير لك ـ كما قال القديسون ـ كالنَفَس الصاعد والهابط ، ترافقك حيثما كنت، ولا تستطيع مطلقاً أن تستغنى عنها .» معلم الطريق الروحى ص ٧٦

القديس باسيليوس: « الصلاة إلتصاق بالله فى جميع لحظات الحياة ومواقفها

فتصبح الحياة صلاة واحدة بلا إنقطاع ولا إضطراب .» الصلاة ص ٣٧

مار إسحق السرياني : « خصص وقتاً للصلاة التي ترتبها من ذاتك أكثر من المزامير ، ولكن لا تبطل المزامير . » نفس المرجع ص ٧٥٢

س : صف الخلغية الموجودة بين الله وأولاده ؟ وكيف تكون احاديثهما؟ وما هي نتيجة ذلك على مدار اليوم ؟

١ ـ كورنثوس الأولى ٦ : ١٧

٢ ـ أشعياء ٥٥ : ٦

٣ ـ خروج ٣٣ : ١١

٤ ـ هوشع ١١ : ٣

٥ ـ مزمور ٧٣ : ٢٣ ـ ٢٥ و ٢٨

٦ ـ تسالونيكى الأولى ٥ : ١٧

٧ ـ تيموثاوس الأولى ٢ : ٨

قداسة البابا شنوده :

« عيبنا إحياناً أننا نضع للذراع البشرى تقييماً أهم من الصلاة .. ! لذلك نفضل أن نعتمد على جهادنا وعلى ذكائنا وخبرتنا ، أكثر مما نعتمد على الصلاة .»

معالم الطريق الروحى ص ٧٦

ما تعلمت من الدرس سيفيد حياتك مع الله وحياتك اليومية ؟ وماذا ستطبق منه ؟

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٢١ ـ الراهب لورانس

إختبار حضور الله والحديث المستمر معه

الأخ لورانس هو شخص قد اشتهر فى كل العالم باختباره لحضور الله الدائم وحديثه المستمر مع الله. وهو راهب من الكنيسة الغربية وقد عاش فى القرن السابع عشر (١٦١١ ـ ١٦٩١ م) . وله رسائل وبعض أحاديث، وقد كتب له رئيس الدير هذه الأحاديث ووضعها فى كتاب مع رسائله ، وقد طبع وترجم إلى لغات كثيرة فى كل العالم لنفعه الجزيل .

إن أحاديثه ورسائله تظهر صورة رائعة لعمل الصلاة المستمر ومحبة الله . كما تظهر عظمة قيادة الروح القدس لنفس أحبت أن تتكلم مع الله طوال اليوم فى كل شئ ، وأرادت أن تتمتع بحضوره معها وبعمله فى حياتها وفى كل شئ تعمله .

ولنعطى فكرة عن هذا الإنسان ، فهو تجند فى الجيش الفرنسى ودخل الحرب وجرح وأصيب بعاهة إستمرت معه وأثرت على كفاءته . لكنه كان قوى البنية ، وقد كان عنيفاً ويستخدم قوته الجسدية فى التحطيم والإيذاء، وكان هذا فى مقتبل عمره .

وحدث فى يوم ما، كما قال بنفسه لرئيس ديره : « أن الله شرفه بنعمه فوق الطبيعة، عندما تغير فى سن الثامنة عشرة . ففى ذات يوم من أيام الشتاء ، وبينما هو يتطلع لشجرة تتساقط أوراقها ، تأمل فى أنه بعد حين سوف تظهر أوراقها من جديد ، وبعد ذلك تزهر ثم تثمر ؛ قبل فكرة سامية عن عناية الله وقوته . وهذه الفكرة أو (الرؤية) لم تمحى من نفسه أبداً . **هذه الرؤية قد جذبته كليةً من العالم وأعطته حباً لله جعله لا يستطيع أن يشرح كيف زادت تلك المحبة عمقاً خلال اربعين سنة منذ قبوله هذه النعمة .»**

مقتطفات من أحاديثه : (عن كتاب إختبار الحضور الإلهى : لوجوس سنتر)

١ ـ يجب أن نثبت أنفسنا بقوة فى حضـرة الله بالحديث الدائم معه . فمن المخجل أن نترك الألفة مع الله لنعطى فكرنا للتـوافه . ويجب أن نغذى نفوسنا بإدراك سام عن الله ، ومن هذا الإدراك نقتنى سروراً عظيماً فى أن نكون له .

٢ ـ يجب أن نعطى أنفـسنا تمامـاً لله فى تسليم خـالص ، سواء بالنسـبة لأحـداث حياتنا الزمنية أو الروحية على حد سواء .

٣ ـ قال : أنه دائماً يحكم بالمحبة دون إهتمـام آخر ودون إعتبار لذاته .. واضعاً فى نفسه كفاية لكل أفعاله أن يقدمها حـباً بالله .. كما يقول حينما يلتقط قشة من الأرض ـ يفعل ذلك ـ لأجل مـحبة الله وحده، باحثـاً عنه بكل إخلاص ، عنه وليس سواه، ولا حتى هباته.

٤ ـ كان يـقول : إننا نحـتاج فى البـداية لقليل من المثـابرة ليكون لنا عادة الحـديث الدائم مع الله ، ونسبة كل الأفعال له . وبقليل من الإهتمام يشعر الإنسان بأنه مدفوع من محبته بدون أى إضطراب .

٥ ـ وعندما يعـقد العزم على أى فضـيلة فهو يخاطب الله قـائلاً : « أنا لا أقدر أن أفعل هذا ما لـم تساعدنى لأفعله »، « وفى الحال يُعطى القوة ليفعلها بل وأكثر من المطلوب ».

٦ ـ وعندمـا يقع فى تقصـير كـان يقول : لن أفعـل هذا ثانية ، ويعـترف بعـجزه ، ويقول لله : « سـوف لا أفعل أى شئ آخـر إذا تركتنى لنفـسى ، والأمر يرجع إليك أن تمنعنى من السـقوط وتعـدل ما لـيس حسناً فى » وبعـد ذلك لا يُقلق نفسه أبداً بشأن هذا الخطأ .

٧ ـ يجب أن نعـمل ببـسـاطة مع اللـه ، ونتكلم بدالة مـعـه دون كلفـة ونسـأله أن

يساعدنا فى كل الظروف التى تصادفنا ، والله لن يتأخر عن أن يعطينا المعونة ، كما إختبر هو بنفسه ذلك .

٨ ـ لقد أرسل إلى بلدة « بير جندى » ليعمل فى مخازن ، وهى مهمة مؤلمة بالنسبة له لأنه لم يكن كفؤا للعمل لأنه كان أعرج ولا يقدر أن يتحرك فى المركب إلا بأن يلف قدمه فوق البراميل . ومع ذلك لم يُقلق نفسه بسبب هذا ولا حتى من جهة بيع الخمر . وقد أخبر الله قائلاً : أنه شأنك . وبعد هذا وجد أن كل شئ يتم حسناً . وكان قد أُرسل إلى « أوفر جنط » منذ سنة لمهمة شبيهة . وهولا يستطيع أن يقول كيف أتم هذا العمل، فلم يكن يحسب أنه هو الذى أنجزه حسناً جداً .

٩ ـ ونفس الشئ حدث فى المطبخ، الذى كان يعتبر العمل فيه غير مستحب، وكان يحس ببُغض طبيعى قوى له ، ولكنه درب نفسه ليعمل كل شئ من أجل محبة الله ، وأن يصلى فى كل فرصة، طالباً من نعمة الله أن تعمل عمله . وقد وجد هذا سهلاً جداً خلال الخمس عشرة سنة التى قضاها هناك .. ودائماً كان يسر أن يؤدى الأمور الصغيرة من أجل حب الله .

١٠ ـ الثقة التى لنا فى الله تمجده جداً ، وتجتذب لنا نعمة عظيمة . إنه مستحيل ليس فقط أن يخدعنا الله . ولا أيضاً أن يترك طويلاً للألم، نفساً أستسلمت له تماماً ، وعزمت أن تحتمل كل شئ لأجله .

١١ ـ عندما تشغله أية ظروف خارجية عن التفكير فى الله ، فيحدث أن يأتيه من الله ما يذكره ويأسر نفسه ، ويهبه إحساساً أقوى بالله ، يدفئه ويشعل نفسه أحياناً بقوة لدرجة أن يصرخ عالياً، يغنى أو يرقص كأنه مجنون . إنه يشعر بأنه واحد مع الله أثناء أعماله العادية أكثر مما يعود للأنشطة الروحية .

١٢ ـ من الضرورى أن نكتشف أن الله حاضر حضوراً شخصياً بيننا ، لكى نتحول إليه فى كل لحظة ونسأله المعونة ، ولنتعرف على مشيئته فى كل الأمور المشكوك فيها . ونعمل كل ما يبدو واضحاً لنا أنه يريد، بطريقة حسنة، مقدمين له كل ما نعمل قبل أن نعمله، ونعطيه الشكر عندما نكمله. فى هذه الشركة غير المنقطعة يصير الإنسان منشغلاً بإستمرار بشكر وتمجيد الله ومحبة الله على أفعال محبته الرحيمة اللانهائية وكماله المطلق .

١٣ ـ يجب أن نلتمس منه فى ثقة كاملة نعمته ، دون النظر إلى ما نفكر فيه ، متكلين فقط على إستحقاقات إلهنا اللانهائية . والله لن يتأخر أن يُقدم لنا نعمته فى كل مناسبة . لقد أدرك هذا جداً وقال : أنه لم يكن يخفق إلا إذا ابتعد عن الشركة مع الله أو نسى أن يسأله المعونة .

١٤ ـ وقال أيضاً : إنه خداع شديد للنفس أن يقتنع الإنسان أن وقت الصلاة مختلف عن أى وقت آخر . إننا مطالبون أن نكون واحداً مع الله سواء فى أدائنا الأشغال أو فى وقت الصلاة بساعاتها الخاصة . وصلاته ببساطة هى حضور الله ، ونفسه لا تدرك فى هذا إلا الحب والحب فقط .

الدرس الثانى والعشرون : الكنيسة نظام وحياة

الله ليس له أبناء منفصلين بل عائلة وبيت يجمعهم

سيرة الدرس : المتنيح القمص بيشوى كامل .

آية الحفظ : الكنيسة بيت وعائلة : أفسس ٢ : ١٩

« فلستم إذا بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله »

هدف الدرس : هذا الدرس يركز على علاقتنا بالله كأب لعائلة وبيت مملوء بالبنين والبنات هم أخوتى . فأعرفه وأختبره كأب وليس لى وحدى وإنما كأب لنا وأنا وسط أخوتى وواحد منهم . فأراه يحب أخوتى ويعتنى بهم، ويعلمنى أن أفرح بذلك ويشركنى فى عنايته بهم وحبه لهم . كما أراه يحبنى ويعتنى بى من خلال آبائى فى الكنيسة وأخوتى فأحبهم وأحبه من خلال لمساته لى بهم . « أجذبهم بحبال البشر » هو ١١ : ٤ « أتحبنى .. أرع خرافى » يو ٢١ : ١٥ والذى لا يعطى قلبه لقلب الله الأبوى فى عائلته ، فبكل أسى أقول أنه لن يعرف ولن يختبر عائلة الله السماوية، وكذلك سيحرم من معرفة الأخوة السماوية ! ويا لحزنى على ابن قطع نفسه من عائلته ويتعامل معهم بمبدأ تبادل المنفعة. وما أحلى أبن عرف بيت أبيه . الدرس يهدف أن يكون لك علاقة حية ودور عملى على أساس كلمة الله .

قداسة البابا شنوده :

ان الخلاص العظيم الذى قدمه السيد المسيح على الصليب ، تنقله الكنيسة بعمل الروح القدس فيها إلى الناس .. وذلك عن طريق ثلاثة أمور هى : « خدمة الكلمة ، وخدمة الأسرار ، وخدمة المصالحة والرعاية .»

(١) نظام الكنيسة :

الكنيسة هى : المسيح رأسها والروح القدس يسكنها والآب أبوها . والمؤمنون هم جسدها وأعضاؤها الفعالين والشهود .

الكهنة (الأب البطريرك والأساقفة والقمامصة والقسوس) وكلاؤها والشمامسة خدامها .

الكتاب المقدس والأسرار السبعة قنوات ينابيع نعمتها من الثالوث .

الملائكة وأرواح القديسين يحيون فيها ويساعدونها .

التبشير عملها ورسالتها وسبب وجودها فى العالم .

وللكنيسة تقليدها وتاريخها ورهبنتها وآبائها .

وتعيش الكنيسة فى الأفخارستيا كمركز عباداتها. وللكنيسة طقسها وأعيادها وأصوامها . وتواظب الكنيسة على التعليم والشركة والتناول والصلوات بكل أنواعها .

س أ : ماذا تعرف عن نظام الكنيسة من هذه الآيات ؟

١ - فيلبى ١ : ١

٢ - كورنثوس الأولى ٥ : ٨

٣ - أع ٢ : ٤٢

٤ - فيلبى ٤ : ٩

٥ ـ أفسس ٤ : ١١ و ١٢

٦ ـ أعمال ١ : ٨

القديس يوحنا فم الذهب : (عن رهبنة مصر) « هلموا إلى برية مصر لتروها أفضل من كـل فردوس ! .. السمـاء بكل خوارس كـواكبـها ليست فى بـهاء برية مصر الممتلئة من قلالى النساك »

ذكصولوجية باكر

نسجد للآب والإبن / والروح القدس / السلام للكنيسة / بيت الملائكة
السلام للعذراء / التي ولدت مخلصنا / السلام لغبريال / الذى بشرها
السلام لميخائيل / رئيس الملائكة / السلام للأربعة / والعشرين قسيساً
السلام للشاروبيم / السلام للسارافيم / السلام لجميع / الطغمات السمائية
السلام ليوحنا / السابق العظيم / السلام للإثنى / عشر رسولاً
السلام / لأبينا مرقس / الإنجيلى / مبدد الأوثان
السلام لأستفانوس / الشهيد / السلام لجرجس / كوكب الصبح
السلام لجميع / صفوف الشهداء / السلام لأنبا أنطونيوس / والثلاثة مقارات
السلام لجميع / صفوف لباس الصليب / السلام لجميع القديسين / الذين ارضوا الرب
أيها المسيح ملكنا / بصلواتهم / إصنع معنا رحمة / فى ملكوتك

كيف تستفيد عملياً من الذى عرفته ؟

(٢) حياة الكنيسة :

القمص بيشوى كامل : « الفرح رأس مال الكنيسة »

أوشية السلامة : « أذكر يارب سلام كنيستك الواحدة الوحيدة ، المقدسة الجامعة، الرسولية »

القديس فم الذهب : « من يقول الكنيسة إنما يقول لا إنقسام بل إتحاد وإتفاق.»

فم الذهب ص ٣٠٥

س ٢ : إعط وصفاً لحياة الكنيسة من هذه الآيات ؟

١ ـ أفسس ٢ : ١٩

٢ ـ أعمال ١٣ : ٥٢

٣ ـ أعمال ٩ : ٣١

٤ ـ أفسس ٤ : ٢٥ ـ ٢٧

٥ ـ أفسس ٤ : ٣٠ ـ ٣٢

ذكصولوجية باكر

ماهو الحسن / وما هو الحلو / إلا إتفاق اخوة / ساكنين معاً

متفقين / بمحبة حقيقية / إنجيلية / كمثل الرسل

مثل الطيب / على رأس المسيح / النازل على اللحية / إلى أسفل الرجلين

يمسح كل يوم / الشيوخ والصبيان / والفتيان / والخدام

هؤلاء الذين ألفهم / الروح القدس معاً / مثل قيثارة / مسبحين الله كل حين

بمزامير وتسابيح / وترانيم روحية / النهار والليل / بقلب لا يفتر

س٣ : أذكر شيئان فى حياة الكنيسة كعائلة تنوى تنميتها فى حياتك.

١ -

٢ -

✣ الكنيسة هى مجال التمتع بالأب فى وسط العائلة والأخوة . فيها نختبر العائلة السماوية.

✣ الكنيسة تتميز بكل سمات قرابة الدم بين أخوة الجسد والآباء ولكن بدرجة أرقى، فالعائلة إلهية سماوية .

✣ الكنيسة تتميز بأنها جماعة حب ومصالحة ، جماعة عناية وإيمان، جماعة شركة وتشجيع وشفاء . إنها جماعة إلهية تعيش مع بعضها . وكنيسة فعالة وسط الناس دون تحزب وتقوقع .

أفكار للتدريب وتعميق الإنتماء :

١ - الكنيسة عائلة تحيا معاً وفيها : نتعلم ونتدرب ونتغذى ونخدم بعضنا والبعيدين

٢ - أبناء الله هم أهل البيت وليسوا ضيوفاً فى الكنيسة. لذا فهم يساهمون فى حياة البيت وخدمته ورسالته .

من أشعار قداسة البابا عن الكنيسة : أبواب الجحيم

لست فى أرض ولدت	قد ولدت فى السماء
أنت من روح طهور	لست من طين وماء
أنت حق أنت قدس	أنت نور وضياء
لك حقاً ابتداء	إنما ليس إنتهاء
إن سُئلنا عنك قلنا	ألف أنت وياء
من رواك ؟ هل رواك	غير ينبوع الدماء ؟
من حماك ؟ هل حماك	غير أقنوم الفداء ؟
فاطمئنى واستريحى	إنما المصلوب معك
إن أبواب الجحيم	سوف لا تقوى عليك

ما الذى إستفدته من هذا الدرس ؟

٢٢ ـ القمص بيشوى كامل

(١٩٣١ م ـ ١٩٧٩ م)

أبونا بيشوى من بلدة سرس الليان محافظة المنوفية، وولد فى دمنهور سنة ١٩٣١ . حصل على بكالوريوس العلوم، ودبلوم التربية وعلم النفس، وعلى ليسانس الأداب، وبكالوريوس الكلية الإكليريكية .

كان مدرساً بالمدارس الثانوية بالإسكندرية، ومعيداً بمعهد التربية العالى بالإسكندرية. كان خادماً بمدارس أحد كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك إسكندرية ثم أميناً لخدمة الكنيسة، فأميناً عاماً للخدمة بالإسكندرية، وفى ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٩م أقامه الرب كاهناً على مذبح كنيسة مار جرجس إسبورتنج بالإسكندرية، وهنا بدأت مدينة الإسكندرية عهداً جديداً فى معرفة المسيح، ورؤية الكنيسة المنيرة فى المدينة العظمى الإسكندرية .

أعماله : (وهذا بعض ما كتبته شريكة حياته وجهاده الأخت أنچيل باسيلى) .

« إنشغل (أبونا بيشوى) بإنتشار ملكوت الله . فكان يسعى وراء كل نفس حتى يُذوقها حنان حضن الآب السماوى . »

هكذا أيضاً فى كل مكان كان يحس فيه بتواجد عدد كبير من المسيحيين، كان يبحث لهم عن قطعة أرض فضاء ليقيم عليها كنيسة لكى تستتب أمور خدمتهم . وابتدأ بأخوة الرب فى حى الحضرة .

أقيمت الكنيسة سنة ١٩٦٩ . ثم أسترسل فى العمل المقدس فأسس كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت بالإبراهيمية، والملاك ميخائيل بمصطفى باشا، والأنبا بطرس خاتم الشهداء بحى سيدى بشر، والست العذراء وكيرلس عمود الدين بكليوباترا .

وجه إهتماماً شديداً لرعاية الشباب وخاصة المغتربين من الطلبة والطالبات .

إهتم بالخدمة والخدام وتلمذ جيلاً تخرج كثيرين منهم أساقفة وكهنة ورهبان وراهبات وآباء وأمهات .

كان المرضى أكثر الناس تمتعاً بحنانه. فكان يقضى الليالى واقفاً بجانبهم يشجعهم على حمل الصليب باشتياق وفرح .

كذلك مع أخوة الرب كان سخياً إلى أقصى حد ، يحرص على مشاعرهم بشدة. وكانت عبارته المأثورة « إن ضيقّنا عليهم يضيق الرب الرزق، وان فتحنا يدينا يرسل لنا الرب إحتياجنا وأكثر منه » . وكان الرب يعطيه بلا كيل لأجلهم .

خدم فى المهجر فى لوس أنجيلوس، المكان الذى أوفده إليه غبطة البابا كيرلس السادس . واشترى كنيسة مار مرقس هناك. لكنه فى نفس الوقت لم يهمل المناطق والولايات المحتاجة بل خصص يوم السبت لخدمتها. وابتدأ بسان فرانسيسكو، ثم دنفر فى ولاية كلورادو، ثم هيوستن، وبورت لاند، وسياتل .

وخدم أيضاً فى نيو چيرسى بتكليف من غبطة البابا شنودة وساهم فى شراء كنيسة مار جرجس والأنبا شنودة رئيس المتوحدين هناك .

إهتم بالطفولة فكان أول من افتتح دار حضانة فى حضن الكنيسة في ١٩٧٢ م حتى يرضعهم اللبن العديم الغش . منذ بدء خدمته الكهنوتية كانت تراوده فكرة القيام بمشروع بيت لحماية الطفولة التى تتعرض لظروف قاسية، واشتهى أن يرتقى به إلى أعلى المستويات الروحية والإجتماعية .

فحقق له الرب هذه الشهوة المقدسة وتم له ما أراد فى ١ / ١ / ١٩٧٦ م وتمتع أطفال بيتى مار جرجس باسبورتنج بأبوته الحانية وبارك الله هذا المشروع وسيبارك أيضاً .

الكاهن الذى وضع نفسه عن الخروف المخطوف : للقمص لوقا سيداروس :

« وإن نسيت يا أبى لا أنسى يوم أن كنت تركض لتخلص فقيرة يتيمة كانت قد وقعت فى برائن شاب مجند غرر بها واستدرجها حتى أصبحت فريسة سهلة .. كنت يومها تجرى بكل طاقتك الروحية من مكان إلى مكان .. من قسم البوليس إلى النيابة العسكرية إلى الطب الشرعى وأخيراً أخلت النيابة سبيلها .. وكنا على باب الطب الشرعى .. وخرجنا ومعنا الفتاة فى أيدينا وهممنا بركوب السيارة ، ولكن كان الشاب قد أعد كميناً، هو وبعض الجنود والشبان وانقضوا علينا بقوة وحاولوا خطف الفتاة من أيدينا ، وفى لحظات تجمع حولنا مئات من الناس مع سيارة البوليس، ولكنك تشبثت بقوة بسيارة البوليس تمنعها من التحرك، وكنت تصرخ لن أترك بنتى .. مش ممكن أسيبها .. وتحركت السيارة وأنت ممسك بها من الخلف، وأسرعت السيارة فصارت تجرك خلفها !! وأشفق عليك بعض الحاضرين، وكانوا يصيحون فيك أن تترك السيارة لئلا يصيبك ضرر . ولما أخذت السيارة قوة إندفاعها وفلتت من يدك أحسست أن قوة ملائكية حفظتك من السقوط إلى الأرض .

ساعتها يا أبى لم أتمالك نفسى من الدموع، إذ رأيتك مثل مخلصك تبذل نفسك عن الخراف الضالة. ولم تترك الموقف .. بل واصلت سعيك إلى أن ردها الرب إليك وفرح قلبك المحب للمسيح .

فى كل هذا كان هدفك واضحاً غاية الوضوح .. إذ كنت تشعر أن هذه النفوس بسيطة ولم تذق طعماً لمحبة المسيح فى حياتها ، وكنت تعلم أن تقصيراً فى الرعاية هو السبب الرئيسى، لذلك سعيت فى أثر هذه النفوس من أجل خلاصها ، وأنت متأكد أنها إن أكتشفت موت المسيح من أجلها وحبه لها وقيمة خلاص نفسها ، فلا يمكن أن تسلم نفسها للعالم أو تبيع مسيحها ». **عن كتاب القمص بيشوى رجل الله**

أبونا بيشوى والكنيسة : للقس مقار فوزى كتاب « القمص بيشوى حامل الصليب »

١ - عَلمَنا الكنيسة بعمقها وعمق طقوسها وسهولة عقائدها ، وكان مثلاً حياً أمامنا فى ممارسة الطقوس والأعياد والمناسبات وكيف كان يعيش فى المناسبة ويجعلها حية ويريد أن يشعر الشعب ويفرح بالمناسبة. إن كانت أعياد سيدية أو أعياد قديسين أو مواسم مثل كيهك والصوم الكبير وأسبوع الآلام والخماسين .. حقاً لقد عرفنا الكنيسة عن طريقه .

٢ - علمنا رهبة الوجود فى الكنيسة وحضرة الملائكة والقديسين وحتى والكنيسة فاضية وليس بها صلاة آتى وأخذ البركة والنعمة . وفعلاً تعلم الناس المجئ للكنيسة فى أوقات هادئة ، من يصلى بالأجبية أو من يجلس يتأمل أو من يقف أمام أيقونة .

٣ - أحيا صلاة العشية والمواظبة عليها والعظات الدسمة التى كانت تلقى فى عشيات السبت والثلاثاء والخميس لدرجة اننا كنا نشتاق إلى ميعاد العشية.

٤ - كان مرتبطاً بالقديسين إرتباطاً روحياً سليماً فغرس فينا حب ليالى أعياد القديسين وعشية ليلة عيد القديس وزف أيقونته ، والكل يفرح ويتعزى بالقديس وخاصة بالكلمات الروحية التى كان يقولها بحماس ليلة العيد . وكان عندما يزور مريض ينحنى ويصلى له ثم يقول له اليوم عيد القديس(......) .

٥ - كان يصلى القداس بقلبه وأحاسيسه وليس بنغم : فكان يرفع صوته فى مقاطع معينة لها فى داخله تأثيرات معينة أو طلبة. وفى بعض الأوقات يقف على أطراف أصابع قدميه صارخاً بالصلاة. ومرة رأيته يضرب بسيف يده على

المذبح صارخاً بصلاة حارة . وأحياناً تجده فى شدة الإجهاد والإرهاق وفعلاً يكون سهران فى مشاكل أو تأملات أو مرض فيصلى القداس ، والصوت خارجاً ليس من الحنجرة لكن من القلب بجهد فوق الطاقة .

٦ ـ علمنا أن الطقوس لا تشغله عن الروحانية فى الصلاة بل يؤدى الطقوس بخشوع وروحانية ويصلى طول القداس حتى وقت مردات الشمامسة إما يصلى معهم أو يكون خاشعاً يصلى صلوات خاصة .

٧ ـ تعلمنا منه أن المذبح يحل كل المشاكل ، فكان يضع أسماء من لهم المشاكل وأسماء البعيدين على المذبح وكان يخرج ورقة من جيبه بها أسماء ومشاكل يضعها أمامه لدرجة وجدنا مرة علق لوحة كبيرة مكتوب عليها الآية « أما أنا فحاشى لى أن أخطئ إلى الله وأكف عن الصلاة من أجلكم » ١ صم ٢٣ : ١٢

٨ ـ من الأمور الهامة جداً وحدانية الروح والقلب بينه وبين زملائه الكهنة بالكنيسة هذا الروح الواحد جعل الخدمة قوية ومثل وقدوة .

الدرس الثالث والعشرون : عش يومك بالصلاة

(٢) الإشتراك معاً فى الأمور اليومية ، والحديث المفتوح

سيرة الدرس : أبونا ميخائيل إبراهيم بشبرا

آية الحفظ : شركة الأمور اليومية : فيلبى ٤ : ٦

« لا تهتموا بشئ بل فى كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله ».

هدف الدرس : فى درس عش يومك بالصلاة (١) وضع لنا الله توضيحاً للمركز والقيمة التى وضعها للشركة معه طوال اليوم فى كل الأمور اليومية . أما الآن فى الدرس الثانى فالتركيز على الكيفية التى نعمل بها ذلك عملياً . ويركز على الحلم والفرح وعدم القلق والإنشغال الدائم بأمور الله واليقظة المستمرة وممارسة كل أنواع الصلاة والترنيم والتلاقى الدائم مع الروح القدس. هذا الدرس يحتاج إلى تدريب بصفة مستمرة ويتوقف على الأمانة فى ذلك نتائج كثيرة .

قداسة البابا شنوده :

« البعض يظن أنه فى صلاته يعطى ... ! يعطى الله كلاماً ووقتاً ومشاعر . بينما الصلاة فى عمقها هى عملية أخذ .

تشعر فيها أنك قد أخذت من الله متعة روحية ، وبركة ، وقوة ومعونة ، وقدسية فى الحياة . بل ويكفى أنك أخذت فى وقت الصلاة صلة به .» الرجوع إلى الله ص ٥٥

القديس نيلوس السينائى : « اطرح كل احتياجاتك الجسدية أمام الله وعندئذ سيكون واضحاً أنك سلمت له أيضاً إحتياجاتك الروحية . »

الفيلوكاليا (٢) ص ٣١ للقمص أشعياء ميخائيل

س ١ : ما هى النفسية التى يكون فيها أولاد الله خلال أحداث اليوم ؟ ولماذا ؟
وماذا يدور بينهم وبين الله من حديث ؟ فيلبى ٤ : ٤ ـ ٧

س ٢ : أين كان نحميا ؟ ومتى تكلم مع الله ؟ وما النتيجة ؟ نحميا ٢ : ٤ و ٥ و
٨ و ١٢

ما هى نوع العلاقة التى بين الله ونحميا على ضوء هذه الآيات ؟

س ٣ : ماذا تعرف عن الصلاة كحديث متواصل بين الله وأولاده خلال اليوم ؟
١ ـ افسس ٦ : ١٨

٢ ـ مز ١٠٤ : ٣٣ و ٣٤

٣ ـ مز ٣٢ : ٨

٤ ـ أشعياء ٣٠ : ٢١

ماذا استفدت من هذا الدرس :

أذكر بعض النقاط التى تنوى أن تتبعها للمشاركة مع أبيك فى الأمور اليومية :

٢٣ ـ القمص ميخائيل إبراهيم بشبرا

(١٨٩٩ م ـ ١٩٧٥ م)

هذا الرجل المبارك ، كان قديساً ، بشهادة كل الكنيسة القبطية على كل مستوياتها . وقد قال عنه قداسة البابا شنوده : « إنه شخص من أهل السماء ، إنتدبته السماء زمناً ليعيش بيننا ، وليقدم للبشرية عينه صالحة ، وصورة مضيئة من الحياة الروحية السليمة . »

ولد فى بلدة كفر عبده محافظة المنوفية فى عام ١٨٩٩ م . نال الكهنوت فى كنيسة السيدة العذراء بكفر عبده فى عام ١٩٥١ م ورسم قمصاً عام ١٩٥٢ م

وصار كاهناً على مذبح كنيسة مار مرقص بشبرا عام ١٩٥٦ م مع عملاق آخر وهو القمص مرقس داود راعى الكنيسة وخدم فيها إلى أن ترك أرضنا فى عام ١٩٧٥ م

وسأكتفى بنقل بعض قصص وتعليقات قيلت عنه وجميعها تختص بحياة الصلاة :

عن كتاب مَثَلٌ فى الرعاية لقداسة البابا شنوده الثالث :

١ - حينما نتحدث عن أبينا ميخائيل ، لابد أن يرتقى ذهننا إلى حياة الصلاة . وحينما نتحدث عن الصلاة الدائمة، لابد أن ترتبط بذهننا حياة أبينا الراحل القمص ميخائيل إبراهيم . وإن أردنا تفسيراً للآية « صلوا كل حين » ، لابد أن نتأمل فى حياة رجل الصلاة القمص ميخائيل إبراهيم .

القمص إشعياء ميخائيل

٢ - « لما كنا نذهب معاً لفض أى نزاع عائلى ، أو لأى داع ، كان أول عمل يقوم به قبل أن يتكلم أحد بأية كلمة ، هو أن يقودنا كلنا فى الصلاة لطلب إرشاد الله ومعونته وحضوره معنا .

لما كان يريد أن يعرض علينا أى موضوع ، كان يطلب منا أن نرفع قلوبنا كلنا بالصلاة، حتى قبل أن نعرف موضوع الحديث .

كلما جاء إليه واحد من أبنائه الروحيين أو من شعب الكنيسة ، لطلب استشارته فى أمر، كان قبل أن ينطق بأية كلمة يصلى ، ويشركه معه فى الصلاة ، ويأمره بمداومة الصلاة فى البيت إلى أن يرشده الرب ويعلن له مشيئته بصدد مشكلته .

وكان يكتب إسمه على المذبح الذى تكدست عليه مئات من الأوراق كتبت عليها أسماء من طلبوا إليه الصلاة من أجلهم .

كان لا يرد أى طلب لأى واحد من الشعب يطلب منه إقامة قداس لأجل

مشكلته بسبب أى موضوع . لذلك كان يرفع القداس فى الكنيسة كل أيام الأسبوع تقريباً ».

القمص مرقس داود

٣ ـ كان يصلى مع كل معترف قبل الأعتراف، ليطلب مشورة الله . فكان الكلام الذى ينطق به كأنه من الله . وذلك نتيجة للصلوات التى كان يصليها قبل ممارسة سر الاعتراف وكان يوجه المعترف إلى الصلاة ، كحل للمشاكل ، وطلب تدخل الله فى كل الأمور .

القمص إشعياء ميخائيل

عن كتاب « الأبوة المستمرة » مطبوعات النعمة والحق لكنيسة مارجرجس مصر الجديدة :

١ ـ ذات يوم جلس فى حضور أسقف وبعض الآباء الكهنة لبحث موضوع خلاف زوجين ولم يجد الجميع حلاً، فنظر الأب الأسقف إلى القمص ميخائيل إبراهيم وقال له : « مش تقول رأيك يا أبونا ميخائيل » لأنه كان صامتاً يسمع فقط. فأجابه القمص ميخائيل : « نقوم نصلى يا سيدنا » . فأجابه « لقد صلينا قبل الإجتماع !! » . فقال له أبونا ميخائيل : « لكن لم نصلى من أجل المشكلة دى » وأمام هذا الرأى وقف الجميع للصلاة وطلب من القمص ميخائيل أن يقودها ، وبعد نهاية الصلاة إذا بروح السلام قد حلت بين الزوجين المتخاصمين ويعانقا بعضهما البعض أمام الجميع متنازلين عن كل شئ .. ويداعب أحد الآباء الكهنة القمص ميخائيل بقوله « مش كنت تقول الإقتراح ده من الأول يا أبونا ميخائيل وتريحنا ».

٢ ـ زوج قاسى وعنيف جداً فى الفاظه حتى أنه أهان كهنة وخداماً . ووصل الأمر

إلى مسامع أبونا ميخائيل إبراهيم فقال لمحدثه : « خذنى له » !! فأجابه الخادم: « كيف يا أبى وأنت شيخ ؟ » وأعاد أبونا ميخائيل طلبه « خذنى له ».

وذهب معه الخادم لكى يتعكز عليه أبونا فى الطريق ... ووصل إلى باب الشقة وقرع فقال له الزوج مين ؟ ميخائيل مين ؟ ميخائيل .. كاهن الكنيسة !! فأجابه الزوج بعصبية من الداخل قائلاً « مش هفتحلك » فقال له الأب من الخارج : « بلاش يا سيدى » ووقف القمص ميخائيل أمام الباب يصلى بصوته قائلاً : « صوتك يارب يطفى لهيب النار . صوتك يارب يهدى النفوس » واستمر فى صلاته بكل قلبه وعندما فرغ إذ بالباب يُفتح والزوج يقول له : «إتفضل يا أبونا » فسجد له أبونا ميخائيل إلى الأرض قائلاً : « سامحني يا إبنى!! » . وحاول الزوج منعه بقوله : « أسامحك عن إيه يا أبونا ؟ » فقال له الأب الكاهن وهو يسجد ثانية : « لو كنت بأفتقدك باستمرار ، ما كنش ده حصل .. عايز أصالحك على بنتى وأنت إبنى . وأخذه ليرضى زوجته وأولاده ويستمر هذا الزوج فى علاقة قوية بالكنيسة وبأسرته بعد ذلك .

٣ـ رجل صلاة بمنهج خاص : ظهر ذلك كثيراً . فمثلاً إذا كان يريد صلاة الساعة السادسة (١٢ ظهراً) وجاء إليه أحد أولاده للإعتراف يدعوه للصلاة معه ، وعند ترديد المزامير، كان يشعر من يصلى مع أبونا ميخائيل أنه يعيش ويحس بما يردده من صلوات . فإن جاءت آية البخور ، تتردد أنفاسه فى صدره كمن يشتم بحق رائحة بخور . وعندما يصلى مزمور « هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معاً ، ويصل إلى عبارة لحية هارون النازلة على جيب قميصه ، تلامس أنامل أصابعه لحيته البيضاء الطويلة المعروفة. »

٤ ـ القمص ميخائيل إبراهيم كان يبدأ اعترافه مع أولاده بعبارات معروفة يرددها فى

صلواته فيقول مثلاً « إبنك وضعفى يارب بين يديك » . لقد كان بحق بناءاً حكيماً لملكوت الله فى قلوب أولاده. وضع تعاليم الإنجيل مختبره فى حياته أمام أولاده فى الإرشاد والإعتراف . جعل المذبح حقيقة معاشة لإختبار قوة الله فى كل أمور الحياة . كذلك الصلاة هى طلبه الدائم لكل من يتحدث معه فى أى أمر : «نصلى». وبذلك كانت كلماته مع قِلتها جداً قوية ومؤثرة للغاية . لم أسمع من أحد أولاده أنه كان يقول : أنا من رأى كذا « بل يقول:» « الكتاب بيقول لنا كذا ».

٥ ـ لا تهين وكيل سرائر الله : ذات يوم كان يصلى إكليلاً ، وأثناء الصلاة سمع أصوات تعلو الكنيسة فتوقف عن الصلاة حتى يهدأ الجميع ويشعرون أنهم فى حضرة الله ، فإذا بشقيق العريس يأتى ليأمره أن يكمل الصلاة . فأجابه القمص ميخائيل بهدوء : « لما يسكتوا الأول » لكنه كرر الأمر بألفاظ لا تليق فقال له أبونا ميخائيل « الله يسامحك يا ابنى ، حاضر حا أكمل » . وانتهى الإكليل وانصرف الجميع . وفى صباح اليوم التالى إذا بالباب يقرع بشدة عند أبونا فى منزله، وإذا بأم هذا الشاب الذى تعدى على أبونا بألفاظ تأتى مع خادم تتوسل إليه قائلة : « إبنى طول الليل حاسس إن فيه حد بيضربه بشده ومش قادر وفى حالة هيستيرية صعبة » هنا أدخلت الشاب حسب طلب أبونا ميخائيل فوضع يده عليه فى حب قائلاً : « يا إبنى إياك أن تهين وكيل سرائر الله .. معلهش أنا حا أصلى لك وتنام النهار ده كويس .. إنت إمبارح ما نمتش بسببى معلهش سامحنى » وسجد له !!.

هكذا هو أبونا ميخائيل الذى اختار أن تكون حياته معيشة مع الله فى الصلاة وثمارها الفائضة فى صداقة الله ونوال وعوده .

الدرس الرابع والعشرون : الحياة الأسرية

سيرة الدرس : عائلتين بالإسكندرية أيام مقاريوس الكبير

آية الحفظ : عظم قدر العائلة : ملاخى ٤ : ٦

« فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتى وأضرب الأرض بلعن ».

هدف الدرس : أن يقدس التابع الحقيقى للمسيح قيمة العائلة وحياته وسلوكه فى الأسرة . وأن تكون علاقته مع الآخرين فى أسرته تفيض بالمحبة وتشجيعهم وتعزيتهم ومساعدتهم. ومع ذلك فليحرص كل واحد على نمو حياته مع المسيح ، وعدم التهاون فيها لكى يرضى بذلك شريك الحياة والوالدين والأبناء . فالضمان الحقيقى لأفراد عائلتك هو حياتك القوية مع الآب والابن والروح القدس الله الواحد .

قداسة البابا شنوده :

١ - « الذى لا يحب أسرته، لا تصدق أنه يحب فى صدق أى أحد آخر »

٢ - « الزوجان السعيدان يعيشان جو السعادة فى بيتهما ، وينشأ أولادهما سعداء غير معقدين »

٣ - « الزواج ليس إتحاداً بين إثنين، وإنما بين ثلاثة ، وثالث الزوجين هو الله .. هو طرف ثالث فى الزواج . لذلك عندما ينجب الزوجين إبناً ، فإن هذا المولود الجديد يكون إبناً للزوج ، وإبناً للزوجة ، وإبنا لله .»

الآباء والأبناء

ملحوظة : فى أحيان كثيرة يـهمل البنين والبنات علاقتهم مع والديهم ويركزون على علاقاتهم الخـارجية مع أصدقائهم وفى الكنيسـة . هذا إتجاه خطير وهدام . إن الدليل الحقيـقى على المحبة يظهر فى البيت ، ومـستقبل عائلتك التى سَتُكَوّنها يبدأ فى بيتك الذى ولدت فيـه . البـيت هو مدرسـة تتعـلم فيـها الحب الولاء والأمـانة والإعتراف بالجميل . والتضحية بمحبة وإيمان هى الباب للمسيحى الناضج .

س ١ : ما هى الصفة الرديئة المذكورة فى رومية ١ : ٣٠ عن الأبناء ؟

مـا هى المعلومــات المذكـورة عن هذه النوعـيـة مــن الأشـخــاص فى رومـية ١ : ٢٨ ؟

س ٢ : ما هى الخطية التى يسقط فيها بعض الأبناء بحسب ٢ تيموثاوس ٣ : ٢ ؟

بحسب ٢ تيـمـوثاوس ٣ : ١ متى يكـون ذلك ؟ وما تقـيـيم الكتـاب لظروف الحياة وعلى ضوء هذا السلوك ؟

س ٣ :.ما هى المهمة التى كلف بها الله يوحنا المعمدان بحسب لوقا ١ : ١٧ ؟

وما الذى قـاله العهـد القديم عن هذه المهـمة فى مـلاخى ٤ : ٦ ؟ وما أهمية هذه المهمة ؟

س ٤ : ما هى وصايا الله للأولاد فى أفســس ٦ : ١ ـ ٣ ؟ وما مدى أهمية ذلك ؟

س ٥ : ماذا يطلب الله من الآباء فى أفسس ٦ : ٤ ، كولوسى ٣ : ٢١ ؟

س ٦ : بأى روح وفهم ينـفذ أعضـاء الأسرة الواحدة هذه التـوصيـات على ضوء كولوسى ٣ : ١٧ ؟

الحياة الزوجية

من صلوات الإكليل :

١ ـ « هؤلاء الذين أَلّفَهم الروح القدس معاً مثل قيثارة ».

٢ ـ « أنعم عليهم بالرخاء والحكمة وبركات الخلاص ، لكى يكونا بكل تقوى وكل عفاف »

٣ ـ « وليكونا كلاهما متفقين بالعقل والمحبة والرأى السديد . ولا ينفرد أحدهما برأى دون صاحبه . »

القمص بيشوى كامل :

« كل واحد ـ من الزوجين ـ ينظر للآخر كجزء منه فى الأخطاء وفى الشئ الناجح ».

س ٧ : ما هى وصايا الله الآب للزوج من نحو زوجته / أف ٥ : ٢٨ و ٢٩ وكو ٣ : ١٩ و ١ تيموثاوس ٢ : ٨ ؟

قداسة البابا شنوده :

« لا يصح أن يفرض أحد الزوجين رقابة على شريكه فى الحياة ، ويظل يزن كل تصرفاته وأقواله . فليسلك الزوجان معاً ببساطة وحب ، وليبرر كل منهما تصرفات شريكه تبريراً حسناً ، ويلتمس له العذر فى كل خطأ ، فهذا طريق السعادة . »

س ٨ : ما هى وصايا الله الآب للزوجة من نحو زوجها ؟ أفسس ٥ : ٢٢ و ٢٣ و ٣٣ و ١ بطرس ٣ : ١ و ٦ .

س ٩ : هذه عبارة عن خمسة سمات جوهرية للحياة الزوجية المسيحية :

١ ـ الحب ٢ـ الثقة ٣ ـ التكريم (الأحترام والتقدير)

٤ ـ التفهم المخلص ٥ ـ القلب المنفتح بشفافية

ضع كل سمة من هذه السمات أمام الآية المناسبة لها ؟ (أكتب الآية أولاً)

١ ـ فى ٢ : ٣

٢ ـ يو ١٥ : ١٢

٣ـ يو ١٠ : ١٤ يو ١٥

٤ ـ اف ٤ : ٢٥

٥ ـ عب ١١ : ١

قداسة البابا شنوده

أملئ الكون حناناً وحنيناً　　واسمعينا عن خفاياك أسمعينا

حدثينا عن هوى الأم وعن　　قلبها الحانى حديث العارفينا

واذكرى العذراء فى عليائها　　كمثال رائع إذ تذكرينا

إيه يا عذراء كم جُربت فى　　مهجة الأم فأى الناس أنت

أنت يا أماه سر غامض　　أنت نبع من حنان حيث كنت

من قصيدة : الأمومة

✣ الأسرة والبيت هما المجال الذى يريد الله أن يغذيه ويملأه بكل بركات الحياة السماوية، وأن يجعل البيت أقرب شئ للسماء على الأرض . ومن خلال العلاقات الأسرية ينير الله قلب أفراد العائلة على المعرفة الصحيحة لله الآب وابنه يسوع المسيح إلهنا .

✣ كمـا أن عضو الأسـرة الذى يسئ العلاقات فـهو يسئ لله ، وأسـرته كلها، ويكون قد أصـدر الحكم على حياته الروحيـة بالتوقف والنزيف المستـمر ، ولن يعرف طعم حياة السلام والسعادة الحرة .

ماذا إستفدت من الدرس والذى سيؤثر على حياتك الأسرية ؟

وماذا تنوى أن تعمل ؟

٢٤ـ عائلتان بمدينة الإسكندرية
زوجتان فاقتا مؤسس برية شيهيت

بستان الرهبان ص ٤٠ :

طلب أبونا القديـس « أبو مقار الكبـير » أن يعرفـه الرب من يُضاهيه فى سـيرته، فجاءه صوت من السماء قائلاً : « تُضاهى إمرأتين هما فى المدينة الفلانية » (جاء فى رواية بلاديوس : بينما كان الأب مقاريوس يصلى فى قلايته فى بعض الأوقات سمع صوتاً يقول له : « يا مقاريوس أنك لم تصل بعد إلى درجة إمرأتين فى المدينة الفلانية » . فلما سـمع هذا تناول عصاه الجريد ومـضى إلى المدينة. فلما تقصى عنهـما وصادف منزلهمـا، قرع الباب فـخرجت واحدة وفتـحت له الباب. فلمـا نظرت الشيخ ألقت ذاتهـا على الأرض سـاجـدة له دون أن تعلم من هو ـ إذ أن المـرأتين كـانتـا تريان

زوجيهما يحبان الغرباء ـ ولما عرفت الأخرى ، وضعت إبنها على الأرض وجاءت فسجدت له ، وقدمت له الماء ليغسل رجليه كما قدمت له مائدة ليأكل .

فأجاب القديس قائلاً لهما : « ما أدعكما تغسلان لى رجلى بماء، ولا آكل لكما خبزاً ، إلا بعد أن تكشفا لى تدبيركما مع الله كيف هو ، لأنى مُرسل من الله إليكما». فقالتا له : من أنت يا أبانا ؟ فقال لهما أنا مقارة الساكن فى برية الإسقيط. « فلما سمعتا إرتعدتا وسقطتا على وجهيهما باكيتين . فأنهضهما، فقالتا له : أى عمل تطلب منا نحن الخاطئتين أيها القديس ؟! »

فقال لهما : « من أجل الله تعبت وجئت إليكما، فلا تكتما عنى منفعة نفسى ».

فأجابتا قائلتين : « نحن فى الجنس غريبتان احدانا عن الأخرى، ولكننا تزوجنا أخوين فى الجسد ، وقد طلبنا منهما أن نمضى ونسكن فى بيت الراهبات ونخدم الله بالصلاة والصوم، فلم يسمحا لنا بهذا الأمر . فجعلنا لأنفسنا حداً أن تسلك إحدانا مع الأخرى بكمال المحبة الإلهية .

وها نحن حافظتان نفسينا بصوم دائم إلى المساء وصلاة لا تنقطع . وقد ولدت كل منا ولداً . فمتى نظرت إحدانا ابن أختها يبكى ، تأخذه وترضعه كأنه إبنها. هكذا تعمل كلتانا . ورجُلانا راعيا ماعز وغنم، يأتيان من المساء إلى المساء إلينا كل يوم فنقبلهما مثل يعقوب ويوحنا إبنى زبدى، كأخوين قديسين. ونحن مسكينتان بائستان، وهما دائبان على الصدقة الدائمة ورحمة الغرباء . ولم نسمح لأنفسنا أن تخرج من فم الواحدة منا كلمة عالمية البته، بل خطابنا وفعلنا مثل قاطنى جبال البرية ».

فلما سمع هذا منهما، خرج من عندهما، وهو يقرع صدره ، ويلطم وجهه، قائلاً : « ويلى ويلى، ولا مثل هاتين العالميتين لى محبة لقريبى » « وانتفع منهما كثيراً.»

إنتهى البستان

ملحق

بعض الموضوعات الأساسية

في حياتنا

١ - الصوم فى حياتنا الكنسية

هذه مقتطفات من كتابات قداسة البابا شنوده الثالث عن الصوم، ثم مجموعة أقوال للقديسين عن الصوم أيضاً مأخوذة من كتاب بستان الرهبان ، وجميعها جزيلة النفع، وتعطى المفهوم الصحيح والمشجع للصوم وأبعاده. وقد نقلتها هنا لنحولها من خلال التأمل وعمل روح الله فى كل قول إلى خطوات روحية فنسير على نفس الجوهر والمنهج .

من كتابات قداسة البابا شنوده :

(عن كتاب روحانية الصوم ص ٤٢ و ٤٣)

الهدف السليم أننا نصوم من أجل محبتنا لله :

« من أجل محبتنا لله ، ونريد أن تكون أرواحنا ملتصقة بالله. ولا نشاء أن تكون أجسادنا عائقاً فى طريق الروح. لذلك نخضعها بالصوم لكى تتمشى مع الروح فى عملها. وهكذا نود فى الصوم ، أن نرتفع على المستوى المادى وعن المستوى الجسدانى، لكى نحيا فى الروح، ولكى تكون هناك فرصة لأرواحنا البشرية أن تشترك فى العمل مع روح الله، وأن تتمتع بمحبة الله وبعشرته.

حقاً أن التمتع بمحبة الله وحلاوة عشرته، من المفروض أن يكون أسلوب الحياة كلها. ولكن لا ننسى أننا ننال ذلك بصورة مركزة فى الصوم، فيها عمق أكثر ، وحرص أكثر ، كتدريب وتمهيد لكى تكون هذه المتعة بالله هى أسلوب الحياة كلها.

فنحن نصوم لأن الصوم يقربنا إلى الله :

الصوم فيه إعتكاف، والإعتكاف فرصة للصلاة والقراءة الروحية والتأمل . والصوم يساعد على السهر وعلى المطانيات. والسهر والمطانيات مجال للصلاة . والصوم فيه ضبط للإرادة وإنتصار على الرغبات . وهذا يساعد على التوبة التى هى

الطريق إلى الله والصلح معه. ونحن وفى صومنا نتغذى على « كل كلمة تخرج من فم الله » مت ٤ : ٤ .

إذن من أجل محبة الله وعشرته ، نحن نصوم .

نصوم لأن الصوم يساعد على الزهد فى العالميات، والموت عن الماديات. وهذا يقوينا على الإستعداد للأبدية والإلتصاق بالله .

إن كان الصوم إذن هو أيام مخصصة لله وحده، وإن كنا نصوم من أجل الله ومحبته، فإن سؤالاً يطرح نفسه علينا وهو :

هل هناك أصوام غير مخصصه لله ؟

نعم .. قد توجد أصوام للبعض لا نصيب لله فيها . كإنسان يصوم ولا نصيب لله فى حياته على الرغم من صومه ! يصوم وهو كما هو ، بكل أخطائه ، لم يتغير فيه شئ ! أو يصوم كعادة ، أو خوفاً من الإحراج لأجل سمعته كخادم . أو أن صيامه مجرد صوم جسدانى كله علاقة بالجسد، ولا دخل للروح فيه !

أو هو صوم لمجرد إظهار المهارة، والقدرة على الإمتناع عن الطعام. أو قد يكون صوماً عن الطعام وفى نفس الوقت يمتع نفسه بشهوات أخرى لا يقوى عن الإمتناع عنها !

يظن البعض أن الصوم مجرد علاقة بين الإنسان وبين الطعام، دون أن يكون الله طرفاً ثالثاً فيها .

.. الصوم الذى لا يكون الله فيه ، ليس هو صوماً على الإطلاق .

نحن من أجل الله نأكل ومن أجل الله نصوم .

عبارات هامة لقداسة البابا هى :

✣ « يدخل (الصائم) فى حياته عنصر المنع . يستطيع أن يقول لنفسه كلمة (لا) وينفذ ذلك »

✣ « غالبية المناسبات الروحية تسبقها أصوام »

✣ « الصوم عبارة عن فترة روحية .. يتخذ الصوم كواسطة روحية »

✣ « والصوم المصحوب بعشرة الله يتحول إلى متعة روحية ».

قداسة البابا شنوده : كتاب الوسائط الروحية - الباب التاسع

١ - الصوم من الوسائط الروحية الأساسية . فلماذا ؟ لأنه أولاً يفيد فى ضبط النفس. من حيث أن الصائم يمنع نفسه عن تناول الطعام والشراب بصفة عامة خلال فترة الإنقطاع . ويمنع نفسه عن كل ما يتعلق بالدسم الحيوانى . وهكذا يدخل فى حياته عنصر المنع. يستطيع أن يقول لنفسه كلمة (لا)، وينفذ ذلك. وكما يمنع جسده عن الطعام والشراب ، يتدرج حتى يمنع نفسه عن كثير من الأخطاء .

٢ - لذلك نجد غالبية المناسبات الروحية تسبقها أصوام . فأسرار الكنيسة مثلاً . كالمعمودية والميرون والتناول والكهنوت ، لابد أن يسبقها الصوم وكذلك نوال بركة الأعياد يسبقه الصوم . فنصوم أسابيع طويلة قبل عيدى الميلاد والقيامة ، وقبل عيد الرسل وعيد العذراء . وقبل عيد الغطاس نصوم يوم البرامون . وما أجمل قول سفر الأعمال (قبل وضع الأيدى على برنابا وشاول) : « وفيما هم يخدمون الرب ويصومون ، قال الروح القدس : افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه. فصاموا حينئذ وصلوا ، ووضعوا عليهما الأيادى .. » أع ١٣ : ٢ و ٣

٣ ـ ليتك تتدرج فى الصوم حتى تصل ليس فقط إلى الجسد الجائع ، بل إلى الجسد الزاهد.

٤ ـ لا يكون لك فقط جسد صائم ، وإنما أيضاً نفس صائمة ... ويصبح الصوم مجرد تعبير عن حالة النقاوة الداخلية التى وصلت إليها ، ويكون الصوم عبارة عن فترة روحية تحياها ... وبكثرة الممارسة تتعودها ، وتصبح فضائلها بالنسبة إليك هى منهج حياة . أعنى أن ما تستفيده روحياً أثناء صومك ، لا تفقده حينما ينتهى الصوم وتفطر ، بل يستمر معك . حقاً انه تغير نوع طعامك، ولكن لم تتغير الفضائل التى إقتنيتها أثناء الصوم ...

٥ ـ الإنسان الذى يتخذ الصوم كواسطة روحية، هو الإنسان الذى يحتفظ فى قلبه وفى نفسه وفى إرادته، بكل ما قد أقتناه أثناء الصوم، فتستمر الفائدة معه . وإن كان الصوم قد ساعده على التخلص من عادة رديئة أو من عادة معينة ، لا يعود إلى ذلك مرة أخرى حينما يُفطر .

٦ ـ الصوم المصحوب بعشرة الله يتحول إلى متعة روحية ، بحيث يشعر الصائم بتعب ان انقطع عن صومه. وهذا ما كان يحدث للآباء المتوحدين والرهبان ، الذين أصبح الصوم بالنسبة إليهم غذاء روحياً ، يفرح قلوبهم ويقربهم إلى الله .

من أقوال كتاب بستان الرهبان

١ ـ الصوم .. البعد عن كل شر ، ورغبة ، والزهد .. مار إسحق ص ١٣٤

٢ ـ إعتبر الصوم حصناً، والصلاة سلاحاً ، والدموع غسيلاً ، وداوم أبداً على تلاوة المزامير ، لأن ذكرها يطرد الشياطين ص ١٣٥

٣ ـ إهرب من كثرة المأكولات لئلا تزنى بدون إمرأة تحضرك . لا تأكل كثيراً لئلا يظلم عقلك ، لا تغذ جسدك للشبع لئلا تهلك نفسك وحدك . ص ١٣٧

٤ ـ يعمل القوت لقوام الجسد لا لتنعيمه، ويأكل من جميعها بالنقص ، ولا يرذل شيئاً ، ولا يملأ بطنه مما يختاره هواه ، لأن الإفراز أفضل من كل الفضائل . الشيخ الروحانى ص ١٣٩

٥ ـ الصيام بذل الجسد ، والسهر ينقى العقل، أما كثرة النوم ففيها خسارة العقل ، وجفاف العينين ، وتغلظ القلب . الأنبا أشعياء الاسقيطى ص ١٤٣

٦ ـ ضبط البطن يذهب الأوجاع، أعنى الشهوات الردية . أما شهوة الأطعمة فتجلبها . فلا تكن نهماً فى الأطعمة لئلا تتجدد فيك خطاياك القديمة . الأنبا أشعياء الأسقيطى ص ١٤٨

٧ ـ صوم اللسان أخير من صوم الفم، وصوم القلب أخير من الاثنين . مار اسحق ص ٣٣٩

٨ ـ إن الصوم الحقيقى هو سجن الرذائل، أعنى ضبط اللسان ، وإمساك الغضب وقهر الشهوات الدنسة . القديس باسيليوس ص ٣٤٠

٩ ـ كما أن الذئب لا يجتمع مع النعجة لإنتاج ولد ، كذلك شبع البطن لا يجتمع مع توجع القلب لإنتاج فضيلة . ص ٣٤٠

١٠ ـ قيل عن يوحنا فم الذهب : كان يأخذ طعامه بوزن ومقدار، وهذا ما جعله أن ينسى الشهوة ص ٣٤٠

١١ ـ قيل عن يوحنا القصير : إذا أراد ملك أن يأخذ مدينة الأعداء فقبل كل شئ يقطع عنهم الشراب والطعام وبذلك يذلون فيخضعون له . هكذا أوجاع الجسد، إذا ضيق الإنسان على نفسه بالجوع والعطش إزاءها فإنها تضعف وتذلل له .

١٢ ـ وقال أيضاً : الصوم يذلل الجسد وهو معين أكثر من كل الأعمال . ص ٣٧٢

مار آسحق السرياني : خذ لنفسك شفاء لحياتك من على مائدة الصوامين السهارى ، أولئك العمالين فى الرب ، وإنهض نفسك من مواتها . بين هؤلاء يتكئ الحبيب ،ويقدسهم محولاً مرارة ريقهم إلى حلاوة تفوق حد التعبير . ويجعل السمائيين يعزونهم ويقوونهم .. إنى أعرف أحد الأخوة رأى ذلك ظاهراً بعينيه.

والآن نختتم بهذا القول :

القمص بيشوى كامل : « رحلة الصوم المقدس » ص ٦

المسيح بذاته صام . صام عنى فوفر لى رصيداً من الصوم وعرفنى أنه سيكون شريكاً لكل صائم فى طريق رحلة صومه . الله رسم لى الطريق وأيضاً هو شريكى فى الطريق .. ليس الصوم تعذيباً للجسد بل إنطلاقاً للروح، للسير فى معية الرب يسوع فى رحلة الخلاص ..

تعليق أخير : الصوم هو ممارسة حريتنا فلا يتسلط علينا شئ حين نريد . وهو ليس كراهية للطعام وإنما تحكم فيه ، وتحكم فى عاداتنا وميولنا الطبيعية .

هو تمهيد ضرورى لإنطلاق حياة السماء والروح القدس والنعمة وفضائل الرب يسوع .

٣ـ صحة الكتاب المقدس، والوحى به، وعصمته الحرفية

لماذا أرى الكتاب المقدس أنه كتاب الحقيقة الإلهية ؟

وأنه رسالة الله للإنسان وغير المتغيرة والباقية !!

السبب الأول : قصة الكتاب

أولاً : وحدة فكرته معجزة ، وكيفية كتابته معجزة أخرى !!

١ ـ **الفكر والهدف والرسالة الواحدة فى كل الكتاب المقدس :** الكتاب المقدس قد إحتاج لكتابته كله لأكثر من ١٥٠٠ سنة ، أى أزمنة وعصور مختلفة إجتماعياً وسياسياً ومادياً . وفى وسط ثقافات وإحتياجات مختلفة مما يجعلنا نتوقع لكتبه الكثيرة أراء ومبادئ وتعاليم غير متجانسة ومتعارضة . ومع ذلك نجد الكُتّاب وهم من الرسل والأنبياء ، جميعهم كتبوا تعليماً واحداً متفقاً ومتكاملاً، عن الله والإنسان والخليقة ، وعن حقائق الحياة العظمى مثل هدف الحياة والخطية والخلاص الإلهى والعلاقة المتبادلة بين الله والإنسان . هذا أمر مستحيل، ولا تفسير له إلا أن مصدر الكتاب هو كائن فوق الطبيعة البشرية، وهو الله الذى وضع الفكر والهدف والرسالة الواحدة فى كل الكتاب المقدس. ويعبر الرسول بولس عن هذا فيقول : ١ تسالونيكى ٢ : ١٣ « لأنكم إذا تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هى بالحقيقة ككلمة الله التى تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين » وأيضاً ٢ تيموثاوس ٣ : ١٥ و ١٦ « تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع » « كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر ».

٢ ـ **روح واحدة وبشخصية واحدة خلف كل المكتوب فى كل صفحاته :** الذين

كتبوا الكتاب هم شخصيات كثيرة لها ثقافات ومؤثرات نفسية وتربوية ومستويات إجتماعية ومراكز متباينه . منهم البسيط ومنهم الفيلسوف ، منهم المؤرخ ومنهم الرجل العسكرى وراعى الغنم والفلاح والملك . كانوا يواجهون ضغوطاً وأوضاعاً لا تتشابه ، ومحاطون بوجهات نظر مختلفة، بإختلاف الظروف والناس والأماكن والمبادئ السائدة فى أيامهم .

ومع ذلك تستطيع أن تشعر بوضوح بروح واحد وبشخصية واحدة خلف كل المكتوب فى كل صفحاته . فرغم أن أسلوب ومنهج الكتابة يختلف ، ودرجة الثقافة ، وغزارة الفكر تختلف ، ولكن بلا شك تشعر بتجانس وخط واحد فى كل الكتب، وبشخصية واحدة وراء كل المكتوب هى شخصية الله صاحب الكتاب . ولهذا السبب وصفت الكتب المقدسة بأوصاف تشير إلى أوصاف الله فهى فى أعمال ٢٠ : ٣٢ « كلمة نعمته » وفى عبرانيين ١ : ٣ «كلمة قدرته » وهى فى يوحنا ٦ : ٦٨ « كلام الحياة الأبدية » وفى يوحنا ٦ : ٦٣ هو « روح وحياة » ويقول الرسول بطرس فى ٢ بطرس ١ : ٢٠ « كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ».

٣. **الله هو الماسك بأيدى كتاب الوحى والملهم بالروح لهم :** فدور الله مع كاتبى الوحى كدور الأب ، الذى يمسك بيد ابنه الصغير أثناء محاولته الكتابة فيكتب معه كل حرف وكل كلمة وكل جملة ، فكل من الأب وإبنه قد قاما معاً بنفس العمل . هكذا تماماً ، فوجود الرسل والأنبياء وكتاب الكلمة فى الكتب المقدسة ودورهم ، لم يمنع أن يكون الله هو الكاتب لكل صفحات الكتاب فهو الماسك بأيديهم والملهم بالروح لهم . وقد شرح الكتاب المقدس هذا ، فتقول رسالة بطرس الثانية ١ : ٢١ « لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم

أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .»

ثانياً : أنه قصة حب غير محدودة وإعداد للإنسان بمنهج غير محدود، لا يصدر إلا عن إله ويكون هذا كتابه :

١ . **كل الكتاب فى تجانس عجيب** ، عبارة عن قصة حب قوية لا تهتز أو تبرد أو تختفى فى أى وقت : إنه حب بين الله الخالق والإنسان ، وقد وضع فى تصميم الإنسان كل شئ يقربه منه ويجعله شبيهاً له ويشاركه فى كل ما عنده. وأيضاً أن يتبادل معه أعمق علاقة ، ووضع فى الإنسان رفعة ، فصار لا يشبعه ولا يكمله إلا الصلة العميقة مع الله . أراد الله أن يعكس على هذا الإنسان المخلوق الملء الإلهى بقدر ما يحتمل . قصة الحب والإلتصاق هذه تظهر فى الكتاب كله ، وهى يستحيل أن تخطر لعقل إنسان، فلذة الله فى البشر تفوق كل تفاؤل البشر . ويصفها الكتاب المقدس، فيقول أحياناً أنها علاقة أب بإبنه «لم تأخذوا روح العبودية للخوف بل أخذتم روح التبنى الذى به نصرخ يا آبا الآب . الروح يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح » رومية ٨ : ١٥ ـ ١٧ ، ومرات أخرى بأنها قصة حب عريس لعروسه « كفرح العريس بالعروس يفرح بك إلهك » أشعياء ٦٢ : ٥ ، ومرة يقول فى يوحنا ١٥ : ١٥ « لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكنى قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل ما سمعته من أبى » إنها قصة ممتدة مع الأجيال تزداد لمعاناً مع نمو الإنسان . إنها وحدة إعجازية لصفحات الكتاب بأكمله لتؤكد بذلك أنه كلمة الله الفائقة والباقية .

٢ . **التأديب والتوبيخ يعكس حب عميق وتعلق أبوى بالإنسان :** ففى فصول الكتاب كله ، نرى الله وهو يقرب الإنسان منه ويعلمه ويقدسه وينقيه ولا

يتنازل عن ذلك ، فيكمل ما نوى . لهذا فهو يؤدبه ويوبخه فى أحيان أخرى ، لكنه توبيخ الكامل والمحب والأب بلا إذلال أو رفض . ويشرح ذلك فى عبرانيين ١٢ : ٦ ـ ٩ « الذى يحبه الرب يؤدبه .. إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . فأى إبن لا يؤدبه أبوه .. أفلا نخضع بالأولى لأبى الأرواح فنحيا » . هذا تجانس آخر إلى حد المعجزة يشهد أنه الكتاب الذى يحتوى على معاملات الله الأبوية .

٣ـ **يكشف الله نفسه وقوته وحبه وفكره للإنسان** ، ويشركه فى ذلك : ونجد على إمتداد صفحات الكتاب المقدس ، أن الله يكشف نفسه وقوته وحبه وفكره للإنسان . ويشركه فى ذلك ، انه يدربه على معرفة إلهه وحبيبه ويصر على نجاح الإنسان . ويقول دانيال ١٢ : ٣٢ « أما الشعب الذين يعرفون إلههم فيقوون ويعملون » ويقول المسيح للآب فى يوحنا ١٧ : ٢٥ و ٢٦ « أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك . أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتنى وعرفتهم إسمك وسأعرفهم ، ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به وأكون أنا فيهم » .

٤ـ **الترك والعقاب هو حب وضرورة تربوية ليتحذر ويتعلم** ؛ حتى أن ترك الله له أحياناً أو عقابه أو هجرة ظاهرياً، ما هو إلا ضرورة تربوية للتنبيه وبدافع التمسك وعدم التنازل حتى يصنع منه أعظم ما فى الوجود . يقول الله فى أشعياء ٥٤ : ٧ ـ ١٠ «لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك ، بفيضان الغضب حجبت وجهى عنك لحظة وبإحسان أبدى أرحمك قال وليك الرب . لأنه كمياه نوح هذه لى كما حلفت أن لا تعبر بعد مياه نوح على الأرض هكذا حلفت أن لا أغضب عليك ولا أزجرك . فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع أما إحسانى فلا يزول عنك وعهد سلامى لا يتزعزع قال راحمك الرب » وفى هذا

نرى الإنسجام بين نبى وآخر ، وإتفاق الوحى فى أزمنة الكتابة على مر العصور .

٥ - **أحبنا إلى أبعد الحدود فجاء إلينا فى الجسد :** لما كان كمال الحب وتحقيق الهدف يحتاج إلى مجئ الله فى الجسد وإعلان نفسه مباشرة فى عالم الإنسان، ليتحقق الخلاص والوحدة مع الله ، لم يتردد الله المحب فى ذلك ، بل قام المسيح الكلمة بالعمل ، وتجسد منذ ألفى عام . وقد أشارت الكتب المقدسة لذلك مرات كثيرة قبل مجيئه بمئات السنين . فقبل مجئ المسيح بحوالى ٧٥٠ عاماً تنبأ أشعياء وقال فى أشعياء ٩ : ٦ « لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً .. ويدعى إسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام . وتحقق فى يوحنا ١ : ١ و ١٤ « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً » . هذا تأكيد على أن هذا كتاب خطة الله، وقد نفذ الله خطته فعلاً وبرهن أن هذا الكتاب هو كلمة الله التى لا تسقط أبداً .

٦ - **الكتب المقدسة معاً تشبه الشجرة الناضجة :** هذه هى قصة الكتاب المقدس فى تجانسها ووحدتها وتطور مراحلها حتى أنك ترى كتبه الأولى كالبذرة وهى تنمو فى الكتب اللاحقة وتأخذ أشكال متطورة وتتكامل ، ومع ذلك ترى فى بذرتها كل الملامح التى ظهرت فيما بعد مع السنين والعصور والنضج . وتلاحظ بسهولة هذه الحقيقة فى الأمور الصغيرة كما فى الأحداث الكبيرة . إنها قصة وخطة لا يمكن أن يتخيلها إنسان ، فماذا تقول إذا رأيت أنه تكلم عنها ليس إنسان واحد ، بل أربعون شخصاً فى ١٥٠٠ سنة ، إنها معجزة تشهد بأن هذا الكتاب هو كتاب الله وأنه معجزة فى ذاته وتفوق قدرة كل البشر. من

يدرس هذا الكتاب يلمس بنفسه المعجزة وحضور الله فى كتاب الكتب .

ملحوظة : مستحيل أن يصنع هذا التجانس مجموعة من البشر . ومستحيل أن يتخيل أعظم البشر فكر الكتاب المقدس وأهدافه التى تفوق البشرية . أما الحقيقة فهى أن الوحيد الذى يعرف ما يفعل وما يريد هو شخص واحد ، هو الله ، الذى ظهر فى الكتاب من أول صفحة فيه إلى اخر صفحة منه « فى البدء خلق الله » لأنه يريدنا . وآخر كلماته هى « نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم » لأنه يحبنا ويباركنا .

السبب الثانى : يسوع المسيح قلب الكتاب :

١ ـ الكتاب كله يتكلم عن « يسوع المسيح » ، إنه الله ، والفادى ، والذى يحرر الإنسان ويعطيه حياة أفضل وقوة داخلية . يو ٥ : ٣٩ و ٤٦ و ٤٧ ، لو ٢٤ : ٢٧ ، ٤٤ وهذا يظهر الوحدة العجيبة التى لا يستطيع أن يصل إليها البشر لأنها بعيدة عن معرفتهم . « يسوع هو روح النبوة » رؤ ١٩ : ١٠ يسوع هو الوحيد الذى قال أنا الحياة وأنا الطريق وأنا الحق وبرهن عن ذلك بحياته ، وهو الذى قال من يؤمن بى له حياة أبدية ، والوحيد الذى قدم ضمان الخلاص من الآن وإلى الأبد .

السبب الثالث : النبوات :

١ ـ **النبوات بالمئات** « ٣٠٠ نبوة » عن يسوع وهى تسبق تجسده بمئات السنين . إنها تشمل كل تفاصيل حياته من التجسد والولادة والموت والقيامة . وأفكاره وأهدافه وأعماله ومعجزاته .

ونبوات أخرى عن أحداث وعن بلاد وأشخاص وجميعها تم فى حينه (أريحا ، معارك حربية بين الأمم ونتائجها ، الملك كورش ، سبى شعب

إسرائيل ، هدم أورشليم عام ٧٠ م .. ». وأخرى لم يأتي وقتها بعد .

ماذا نستفيد من النبوات (الهدف منها) :

إرجع إلى عد ٢٣ : ١٩ ، أش ٤٦ : ٩ و١٠ ، أش ٤٨ : ٣ و ٥ ، رو ١ : ٤

٢ ـ النبوات تكشف جوانب كثيرة تؤكد وجود الله وتظهر سماته بأنه :

١ ـ يوجد قوة فوق الطبيعة وراء الكون والحياة . إنه إثبات وجود الله الكلى المعرفة والحكمة .

٢ ـ يظهر التوافق بين النبوات وما تم بالفعل ، ويشهد للنبوة . فالله لا ينقض ما قاله أبداً .

٣ ـ كل شئ خاضع لإرادته وإدارته . هو يعمل ما يقوله، ويقول ما سيعمله ، وليس من يمنعه .

٤ ـ تحقيق نبوات العهد القديم عن المسيح ، فحوالى ٣٠٠ نبوة تمت كلها فى يسوع المسيح وهى . تجعل المسيح يسوع واضحاً ومعروفاً بوضوح من المخلصين وغير المنحازين . ونثبت ألوهيته أيضاً . (تذكر أن الترجمة السبعينية للعهد القديم تمت أيام بطليموس فلادلفيوس حوالى ٢٥٠ ق. م).

٥ ـ تأكيد عصمة الكتاب المقدس ووجود الوحى الإلهى فى كتابة كل كتبه .

٣ ـ آيات لكلام المسيح عن النبوات الخاصة به وإتمام تحقيقها فى شخصه المبارك :

مت ٥ : ٧ ، لو ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٤ ، يو ٥ : ٣٩ و٤٤ و ٤٦ و ٤٧ ، مت ١٣ : ١٤ ، ١١ : ١٠ ، ٢١ : ٤٢ ، ٢٦ : ٥٦ ، مر ١٣ : ٢٦ (نبوة دا ٧ : ١٣ و ١٤) ، لو ٤ : ٢٠ و ٢١ ، ٢٢ : ٣٧ ، يو ١٥ : ٢٥

أقوال كتاب العهد الجديد

أع ٣ : ١٨ ، ١٠ : ٤٣ ، ١٣ : ٢٩ ، ١٧ : ٢ و ٣ ، ١كو ١٥ : ٣ و ٤ ، رو ١ : ٢ ، ١ بط٢ : ٥ و ٦ ، مت ٢ : ٤ ـ ٦ .

وستجد قائمة لنبوات كثيرة وتحقيقها حرفياً فى وقتها، فتشهد أن الكتاب هو كلمة الله .

السبب الرابع : مسيح الكتاب، روحه يسدد إحتياج أعماق الإنسان :

يسوع الظاهر فى الإنجيل ، وعمل روحه يسدد أعمق الإحتياجات للإنسان ، كما يحقق له أعظم الشبع (وخاصة : الأمان كالحماية والغفران ، والإنتماء ، الحب، القيمة ، الهدف من حياته ، تحقق الذات فى يسوع ، الإنسجام مع الحياة والآخرين ، حياة الإنجاز والإثمار ـ أيضاً الحرية والفرح والقوة) المسيح يغيرنا بالخلاص والمجد . وهذا يحدث مع أى نوع من الناس وأياً كانت أحواله الداخلية أو الخارجية .

السبب الخامس : الكتاب منسوج مع المعجزات :

المعجزات التى يؤكد عليها كلام الكتاب المقدس . وكونها تمت فى كل زمان هى تأكيد على الوهية مصدر التعليم والحق الذى فى الكتاب المقدس . نرى المعجزات فى العهد القديم وفى العهد الجديد، فى خدمة المسيح، وخدمة الرسل والكنيسة الأولى باسم المسيح ، والمعجزات مستمرة الآن وبحسب وعود المسيح وكلمة الكتاب المقدس . والتعليم ـ إن إرادة الله ـ أن يستمر معنا فى عمل المعجزات . وأيضاً رؤيتنا المتكررة لحدوث المعجزات والشفاء المعجزى فى حياتنا وحياة المؤمنين به . ومن يرحمهم رغم عدم إيمانهم به .، فالله لازال فى وسطنا من خلال المسيح وحضور الروح القدس شاهداً لكتابه .

السبب السادس : قيامة المسيح أعظم الدلائل :

قيامة المسيح دلائلها لا تقبل النقض . وقيامة المسيح هى التى أعطتنا الإقناع ليقين غلبة الموت والخطية . أيضاً يقين الخلود والحياة الأبدية ، والقيامة هى الفرصة الوحيدة التى تضمن ذلك لنا . هذه القيامة تجد قصتها وهدفها ونتائجها فى الكتاب المقدس كتاب الله وبشارته للإنسانية كلها . وهذا أقوى دليل على أن الكتاب المقدس هو كتاب الله ، لأنه الوحيد الذى أعطى الإجابة الشافية والكافية لضمان خلود الإنسان وقداسته فى الحياة ونوال الحياة الفياضة . وسنقدم بحثاً عن القيامة فى الفصل التالى .

السبب السابع : إكتشاف معجزات وأسرار مختبئة خلف النصوص المكتوبة فى الـ Bible code (أرجع لكتاب Bible code ، وكتابات ياكوب رامسيل)

السبب الثامن أسباب خارجية : (من خارج الكتاب المقدس) رصيد إضافى

١ ـ المخطوطات (تاريخ قربها من زمن النص الأصلى ، وعددها وترجماتها أمر فريد).

٢ ـ كتابات آباء القرنين ١ و ٢ تحوى كل العهد الجديد بجميع آياته . دليل لعدم التغيير فيها .

٣ ـ ما كتبه مؤرخى القرن الأول والثانى والثالث من المسيحيين ومن أعداء المسيحية.

٤ ـ شهادة التاريخ لحياة الكنيسة وإيمانها الذى يطابق تعليم الكتاب (صلب المسيح وتعاليمه ومعجزاته وعبادة المسيحين له . وقوته الكنسية وقداساتها) . الكتاب هو معجزة .

٣ـ نبوات وتحقيقها فى يسوع

أولاً : نبوءات تتعلق بولادته

يولد كنسل امرأة تك ٣ : ١٥ (غلا ٤ : ٤ ، مت ١ : ٢٠).

يولد من عذراء أش ٧ : ١٤ (مت ١ : ١٨ و ٢٤ و ٢٥ ، لو ١ : ٢٦ ـ ٣٥).

أنه ابن الله مز ٢ : ٧ ، ١أى ١٧ : ١١ ـ ١٤ ، ٢ صم ٧ : ١٢ ـ ١٦ (مت ٣ : ١٧ ، ١٦ : ١٦ ، مر ٩ : ٧ ، لو ٩ : ٣٥ و ٢٢ : ٧٠ ؛ أع ١٣ : ٣٠ ـ ٣٣ ؛ يو ١ : ٣٤ و ٤٩)

نسل إبراهيم تك ٢٢ : ١٨ ، ١٢ : ٢ و ٣ (مت ١ : ١ ، لو ٣ : ١٦)

نسل إسحق تك ٢١ : ١٢ (لو ٣ : ٢٣ و ٣٤ ، مت ١ : ٢).

نسل يعقوب عدد ٢٤ : ١٧ ، تك ٣٥ : ١٠ ـ ١٢ (لو ٣ : ٢٣ و ٣٤ مت ١ : ٢ ، لو ١ : ٣٣).

نسل يهوذا تك ٤٩ : ١٠ مى ٥ : ٢ (لو ٣ : ٣٣ ، مت ١ : ٢ ، عب ٧ : ١٤).

نسل يسى أش ١١ : ١ ، ١١ : ١٠ (لو ٣ : ٣٢ ، مت ١ : ٦).

من بيت داود إر ٢٣ : ٥ ، ٢صم ٧ : ١٢ ـ ١٦ ، مز ١٣٢ : ١١ (لو ٣ : ٣١ ، مت ١ : ١ ، ٩ : ٢٧ ، ١٥ : ٢٢ ، ٢٠ : ٣٠ و ٣١ ، ٢١ : ٩ و ١٥ ، ٢٢ : ٤١ ـ ٤٦ ، مر ٩ : ١٠ و ١٠ : ٤٧ و ٤٨ ، لو ١٨ : ٣٨ و ٣٩ ، إع ١٣ : ٢٢ و ٢٣ ، رؤ ٢٢ : ١٦) .

يولد فى بيت لحم مى ٥ : ٢ (مت ٢ : ١ ، يو ٧ : ٤٢ ، مت ٢ : ٤ ـ ٨ ، لو ٢ : ٤ ـ ٧).

تقدم له هدايا مز ٧٢ : ١٠ ، أش ٦٠ : ٦ (مت ٢ : ١ و ١١)

هيرودس يقتل الأطفال أر ٣١ : ١٥ (مت ٢ : ١٦).

ثانياً : نبوءات تتعلق بشخصه

وجوده الأزلي مى ٥ : ٢ ، أش ٩ : ٦ و ٧ ، ٤١ : ٤ ، ٤٤ : ٦ ، ٤٨ : ١٢ ، مز ١٠٢ : ٢٥ ، أم ٢٨ : ٢٢ و ٢٣ (كـو ١ : ١٧ ، يو ١ : ١ و ٢ ، ٨ : ٥٨ ، ١٧ : ٥ و ٢٤ ، رؤ ١ : ١٧ ، ٢ : ٨ ، ٢٢ : ١٣).

يدعى رب مز ١١٠ : ١ ، أر ٢٣ : ٦ (لو ٢ : ١١ ، مت ٢٢ : ٤٣ ـ ٤٥).

سيكون الله معنا أش ٧ : ١٤ (مت ١ : ٢٣ ، لو ٧ : ١٦)

سيكون نبياً تث ١٨ : ١٨ (مت ٢١ : ١١ ، لو ٧ : ١٦ ، يو ٤ : ١٩ و ٦ : ١٤ و ٧ : ٤٠

يكون كاهناً مز ١١٠ : ٤ (عب ٣ : ١ ، عب ٥ : ٥ و ٦)

يكون قاضياً أش ٣٣ : ٢٢ (يو ٥ : ٣٠ ، ٢ تي ٤ : ١)

هو الملك مز ٢ : ٦ ، زك ٩ : ٩ ، أر ٢٣ : ٥ (مت ٢٧ : ٣٧ ، مت ٢١ : ٥ ، يو ١٨ : ٣٣ ـ ٣٨) .

مسحة خاصة من الروح القدس أش ١١ : ٢ ، مز ٤٥ : ٧ ، اش ٤٢ : ١ ، ٦١ : ١ و ٢ (مت ٣ : ١٦ و ١٧ ، ١٢ : ١٧ ـ ٢١ ، مر ١ : ١٠ و ١١ ، لو ٤ : ١٥ ـ ٢١ و ٤٣ ، يو ١ : ٣٢)

غيرته لله مز ٦٩ : ٩ (يو ٢ : ١٥ ـ ١٧)

ثالثاً : نبوءات تخص عمله

رسول سابق يعد له أش ٤٠ : ٣ ، ملا ٣ : ١ (مت ٣ : ١ و ٢ ، ٣ : ٣ ، ١١ : ١٠ ، يو ١ : ٢٣ ، لو ١ : ١٧) .

يبدأ عمله ورسالته فى الجليل أش ٩ : ١ (مت ٤ : ١٢ و ١٣ و ١٧)

خدمتـه بالمعجزات أش ٥٣ : ٥ و ٦ أ ، أش ٣٢ : ٣ و ٤ (مت ٩ : ٣٥ ، ٩ : ٣٢ و ٣٣ ، ١١ : ٤ ـ ٦ ، مـر ٧ : ٣٣ ـ ٣٥ ، يو ٥ : ٥ ـ ٩ ، يو ٩ : ٦ ـ ١١ ، ١١ : ٤٣ و ٤٤ و ٤٧)

معلم بالأمثال مز ٧٨ : ٢ (مت ١٣ : ٣٤).

دخوله الهيكل لغرض خاص ملا ٣ : ١ (مت ٢١ : ١٢) .

دخـوله أورشليم على حـمـار زك ٩ : ٩ (لو ١٩ : ٣٥ ـ ٣٧ ، مت ٢١ : ٦ ـ ١١)

حجر صدمة وعثرة لليهود مز ١١٨ : ٢٢ ، اش ٨ : ١٤ ، ٢٨ : ١٦ (ابط ٢ : ٧ ، رو ٩ : ٣٢ و ٣٣).

نور للأمم أش ٦٠ : ٣ ، ٤٩ : ٦ (أع ١٣ : ٤٧ و ٤٨ ، أع ٢٦ : ٢٣ ، ٢٨ : ٦)

رابعاً : نبؤات بأحداث بعد دفنه

قيامته من الموت مز ١٦ : ١٠ ، مز ٣٠ : ٣ ، ٤١ : ١٠ ، ١١٨ : ١٧ ، هو ٦ : ٢ (أع ٢ : ٣١ ، ١٣ : ٣٣ ، لو ٢٤ : ٤٦ ، مر ١٦ : ٦ ، مت ٢٨ : ٦).

٦٨ : ١٨ (أع ١ : ٩)

جلوسه بعد صعوده للسماء عن يمين الله (الآب) مز ١١٠ : ١ (عب ١ : ٣ ، مر ١٦ : ١٩ ، أع ٢ : ٣٤ و ٣٥).

خامساً : نبوءات تمت فى يوم واحد

خيانته من صديق مز ٤١ : ٩ ، ٥٥ : ١٢ و ١٤ (مت ١٠ : ٤ ، ٢٦ : ٤٩ و ٥٠ ، يو ١٣ : ٢١).

يباع بثلاثين قطعة فضة زك ١١ : ١٢ (مت ٢٦ : ١٥ ، مت ٢٧ : ٣) .

إلقاء مال بيعه فى بيت الله زك ١١ : ١٣ ب (مت ٢٧ : ٥ أ).

إعطاء مبلغ من المال لشراء حقل الفخارى زك ١١ : ١٣ ب* (مت ٢٧ : ٥ أ).

ترك تلاميذه له زك ١٣ : ٧ (مر ١٤ : ٥٠ ، مت ٢٦ : ٣١ ، مر ١٤ : ٢٧).

اتهامه من شهود زور مز ٣٥ : ١١ (مت ٢٦ : ٥٩ و ٦٠).

صمته أمام الإتهامات أش ٥٣ : ٧ (مت ٢٧ : ١٢).

يجرح ويضمد أش ٥٣ : ٥ ، زك ١٣ : ٦ (مت ٢٧ : ١٦).

يُصفع ويُتفل عليه أش ٥٠ : ٦ ، مى ٥ : ١ (مت ٢٦ : ٦٧ ، لو ٢٢ : ٦٣).

يسخرون منه مز ٢٢ : ٧ و ٨ (مت ٢٧ : ٣١) .

سقوطه تحت الصليب مز ١٠٩ : ٢٤ و ٢٥ (يو ١٩ : ١٧ ، لو ٢٣ : ٢٦ ، مت ٢٧ : ٣١ و ٣٢)

سمّروا يديه ورجليه مز ٢٢ : ١٦ ، زك ١٢ : ١٠ (لو ٢٣ : ٣٣ ، يو ٢٠ : ٢٥).

يُصلب مع لصوص أش ٥٣ : ١٢ (مت ٢٧ : ٣٨ ، مر ١٥ : ٢٧ و٢٨ .

يتشفع فى مضطهديه أش ٥٣ : ١٢ (لو ٢٣ : ٣٤).

يُرفض من شعبه أش ٥٣ : ٣ ، مز ٦٩ : ٨ ، ١١٨ : ٢٢ (يو ٧ : ٥ و ٤٨ ،

---

* المقصود بالحرف ب النصف الثانى من الآية وبالحرف أ النصف الأول من الآية

يو ١ : ١١ ، مت ٢١ : ٤٢ ، ٤٣).

يبغضوه بلا سبب مز ٦٩ : ٤ أش ٤٩ : ٧ (يو ١٥ : ٢٥) .

أصدقاؤه يقفون بعيداً مز ٣٨ : ١١ (لو ٢٣ : ٤٩ ، مر ١٥ : ٤٠ ، مت ٢٧ : ٥٥ و ٥٦).

يهزون رؤوسهم عليه مز ١٠٩ : ٢٥ ، ٢٢ : ٧ (مت ٢٧ : ٣٩).

الناس تتطلع إليه على الصليب مز ٢٢ : ١٧ (لو ٢٣ : ٣٥).

توزيع ثيابه وإلقاء قرعة على قميصه مز ٢٢ : ١٨ (يو ١٩ : ٢٣ و ٢٤).

يعانى من العطش مز ٦٩ : ٢١ ، مز ٢٢ : ١٥ (يو ١٩ : ٢٨) .

يطلب ماء فيعطونه خلاً مز ٦٩ : ٢١ (مت ٢٧ : ٣٤ ، يو ١٩ : ٢٨ و ٢٩).

صرخة لله بسبب تركه إياه مز ٢٢ : ١ أ (مت ٢٧ : ٤٦) .

يسلم روحه بنفسه لله مز ٣١ : ٥ (لو ٢٣ : ٤٦) .

عدم كسر عظامه مثل الآخرين مز ٣٤ : ٢٠ (يو ١٩ : ٣٣) .

طعن جنبه بالحربة زك ١٢ : ١٠ (يو ١٩ : ٣٤) .

ظلمة على الأرض فى وقت الظهيرة عا ٨ : ٩ (مت ٢٧ : ٤٥).

دفنه فى قبر رجل غنى أش ٥٣ : ٩ (مت ٢٧ : ٥٧ ـ ٦٠).

٤ ـ قيامة المسيح
أهميتها ودلائلها

أهمية قيامة المسيح فى الإيمان المسيحى:

المسيحية هى حقيقتين رئيسيتين. وعليهما يقوم كل شئ آخر فيها فالمسيحية هى:

١ ـ أن المسيح هو إبن الله الوحيد

٢ ـ وقيامة المسيح من الموت .

إنهما حقيقتين أثبت من الجبال وأعلى من السماء، وعليهما تقوم بقية الحقائق ومنهما يستمدون قوتهم وقيمتهم .

لهذا كان جوهر الرسالة المسيحية وبشراها هو القيامة ، وهذا بارز كالعمود الفقرى فى تعليم وتبشير الرسل كما يظهر من :

+ لو ٢٤ : ٤٨ + يو ١٥ : ٢٧ + أع ١ : ٨ + أع ٢ : ٢٤ و ٣٢
+ أع ٣ : ١٥ + أع ٤ : ٣٣ + أع ٥ : ٣٢ + أع ١٠ : ٣٩ و ٤١
+ أع ١٣ : ٣١ + أع ١٥ : ٢٢ + أع ٢٣ : ١١ + أع ٢٦ : ١٦
+ ١ كو ١٥ : ٤ ـ ٩ + ١ كو ١٥ : ١٥ + ١ يو ١ : ٢

ولكن ما أهمية قيامة المسيح من الأموات ؟ :

١ ـ إنها شهادة تخرج ونجاح عمل المسيح على الصليب وحصاد ثماره (فقيامة المسيح سلمتنا شهادة رفع الدينونة والعقوبة ، الخلاص من الخطية والشيطان والموت وصوره)

٢ ـ واستخراج شهادة وفاة للموت والإنتهاء منه ومن آثاره إلى الأبد .

٣ ـ المسيح بقيامته أعطى يقين للبشرية من الآن أن الإنسان يمكنه أن يحيا إلى الأبد، وقيامة المسيح هى الدليل الوحيد لصحة هذه البشرى ، والمسيح هو بالتالى الشخص الوحيد القادر أن يعطيها ، والطريق لذلك هو قبول المسيح فى داخل الإنسان ثم الحياة بالمسيح ومعه .

كيف نعرف أن قيامة المسيح قد حدثت فى التاريخ والزمان والمكان ؟

علينا أن نقدم تعريفاً صحيحاً للتاريخ .

تعريف التاريخ : يرى جوش ماكدويل أن التاريخ هو معرفة الماضى المبنية على شهادة موثوق بها « . وهذا تعريف يساعدنا فى التأكد من صحة الحدث التاريخى.»

وتقول المسيحية أن قيامة المسيح وبقاؤه حياً بلا موت إلى الأبد ، ليست فقط عقيدة وحقيقة إيمانية ، بل هى واقعة تاريخية تمت فى الزمان والمكان ، وهى مؤيدة بشهادات موثوق بها.

فهل شهادة رسل المسيح عن حدوث قيامة المسيح تاريخياً يمكن أعتبارها شهادة موثوق بها ؟

الإجابة على هذا السؤال هى : نعم وألف نعم . إنه يمكن الثقة تماماً بشهادة الرسل عن قيامة المسيح .

واليك الدليل لأن نضع ثقتنا فى شهادة الرسل :

١ ـ إستشهاد كل الرسل من أجل هذه الشهادة وأنهم كانوا شهود عيان للقيامة :

رسل المسيح الإثنى عشر (وأيضاً يعقوب أخو الرب أسقف أورشليم) ، قد ماتوا شهداء بالقتل أو الصلب أو الرجم « ما عدا يوحنا ، لكنه قاسى طويلاً فى النفى ». وكان السبب فى قتلهم جميعاً هو :

١ ـ نداؤهما بقيامة المسيح .   ٢ ـ وبأنه ابن الله الذى يعبدونه .

والرسل لم يعتمدوا على شهادة أو إقناع آخرين بقيامة المسيح وإنما على رؤيتهم الشخصية للمسيح القائم .

لذا فهناك إحتمالين فقط فى الحكم على شهادتهم :

١ ـ أنهم كاذبون يخدعون الناس !! ٢ ـ أنهم كانوا صادقين !!

فكونهم يعذبون ويقتلون من أجل شهادتهم بقيامة المسيح ولا يتراجعون ، فالمنطق الوحيد هو أنهم لم يضحوا بحياتهم لأجل كذبة إخترعوها ، بل لأنها شهادة صادقة إستحقت أن يموتوا من أجلها . وإليك طريقتهم فى تأكيد صحة ما يتكلموا عنه « كشهود عيان » من آيات كلمة الله :

٢بط ١ : ١٦ « لأننا لم نتبع خرافات مصنعة ، إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه (كالمسيا المنتظر) بل قد كنا معاينين أيضاً عظمته » His majesty and Sovereign power (أى قوة ومجد وجسده المتجلى مقدماً على الجبل قبل القيامة).

١يو ١ : ١ـ٣ « الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد بالحياة الأبدية التى كانت عند الأب وأظهرت لنا . الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضاً شركة معنا . أما شركتنا نحن فهى مع الآب وإبنه يسوع المسيح ».

لو ١ : ١ـ٤ « إذ كان كثيرون قد قاموا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا ، كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة . رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاؤفيلس . لتعرف صحة الكلام الذى علمت به ».

أع ١ : ١ـ٥ « الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله

ويعلم به . إلى اليوم الذى إرتفع فيه بعدما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم . الذين أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله. وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى . لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير ».

٢ ـ التحول الجبار والمفاجئ للرسل فى أيام قليلة بعد الصلب :

فى ثلاثة أيام يتحولون من هاربين مرتعبين من الخوف مختبئين ، ويائسين وحزانى ، إلى فرحين مؤمنين يبشرون كل الجماعة المؤمنة بالمسيح الذين رؤوه هم أيضاً بدورهم بعد القيامة . ثم يصيروا شهوداً شجعان ويواجهون الشعب والقيادات الدينية والرومان بعد عدة أسابيع عندما حل عليهم الروح القدس .

٣ـ يعقوب أخو الرب لم يؤمن إلا بعد حادثة القيامة : يعقوب لم يؤمن به أبداً، وكان يخجل ويخزى من أقوال المسيح عن نفسه التى قال فيها : « أنا الحياة ، أنا الحق ، أنا أكلمكم من البدء ، قبل أن يكون إبراهيم » ٢٠٠٠ ق م « أنا كائن ، من يؤمن بى له حياة أبدية » وكان يظن أن يسوع صار مجنوناً وكان يسخر منه . ولكن بعد أيام من صلب يسوع وموته نرى يعقوب صار إنساناً آخر وأصبح مبشراً بقيامة المسيح وقال عن نفسه فى رسالته بالعهد الجديد «يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح » ومات شهيداً ورجموه على يد حنانيا رئيس الكهنة اليهودى . كيف نفسر هذا التحول الغريب ؟ الإجابة الوحيدة المنطقية هى فى ١ كو ١٥ : ٧ « وبعد ذلك ظهر ليعقوب » بعد قيامته .

٤ ـ حياة الرسل تؤكد صدق القيامة وإستحالة الكذب : أخلاق الرسل ومبادئهم وحياتهم تتنافى تماماً مع أى إحتمال أن يكذبوا على الناس والعالم ليضللوهم

ويخدعوهم بشئ لم يحدث مدعين أنه حدث ، بأن المسيح قام من الأموات، كما أن تعاليمهم السامية فى الأخلاق والنبل والصدق التى غيرت حياة العالم فى أيامهم وارتقت به ، ولا زالت ، والتى لم ير العالم ما يساويها من قبل أو فيما بعد وحتى اليوم ، إنما تؤكد على أن القيامة التى هى العمود الفقرى لإيمانهم، هى شهادة صادقة .

٥ - **التفاسير المضادة لحدوث القيامة وإتهام الرسل ضعيفة أمام الحقائق والدلائل :** ومن هذه التفاسير المضادة :

التفسير الأول لقيامة الجثة من الأموات هو نقل الرسل للجثة إلى مكان آخر . ولكن هذا لا يفسر التغيير الجوهرى فى شخصيتهم وحالتهم النفسية العالية منذ الأسبوع الأول بعد القيامة مباشرة .

والتفسير الثانى أن صلب يسوع قد تحول إلى أسطورة بلا أساس من الصحة التاريخية ولكن الأسطورة تحتاج إلى زمان طويل من السنين وعمليات من الإضافة تتم مع الزمن.

أما القيامة ، فإن المسيح صلب يوم الجمعة وأقر التلاميذ بقيامته من الموت يوم الأحد التالى هذا ينفى إحتمال أنها أسطورة ، وخاصة أن كل أفكارهم عن المسيح ليس فيها توقع أن يصلب ويموت .

٦ - **قيام كنيسة مسيحية كبيرة وقوية فى عدة شهور لا يفسره إلا قيامة المسيح وحلول الروح القدس الذى هو ثمرة القيامة :** إن حادثة قيامة المسيح فى اليوم الثالث من صلبه وحلول الروح القدس عليهم بعد خمسين يوم من قيامته هما وراء التغيير العجيب للرسل والتفسير الوحيد لقوة شهادتهم وتبشيرهم والمعجزات التى حدثت باسم المسيح بواسطتهم . وأيضاً إيمان ثلاثة

آلاف شخص بقيامة المسيح وبأنه ابن الله الوحيد من أول حديث وجهه بطرس في وجود بقية الرسل ، لليهود المتجمهرين ، ونشأت المسيحية فى هذا اليوم وقد زاد عدد المؤمنين بقيامة المسيح إلى عدة آلاف أخرى فى الأسابيع القليلة التالية ، كل هذا يفسره فقط قيامة المسيح وحلول الروح القدس الذى وعدهم به قبل قيامته.

٧- الحوادث التى صاحبت القيامة وشاهدها الرسل وجماعتهم وردود فعلهم ، هى دليل على يقين قيامة المسيح :

نلاحظ أن ردود الأفعال المتشككة أمر متوقع وصادق . ثم التأكد من قيامة المسيح يأتى منطقياً وطبيعياً من خلال الدور الواضح الذى قام به المسيح ، والذى يلغى الشك :

✢ فمن سمع منهم بقيامة المسيح قبل أن يرى بنفسه أعتبر هذا هذيان ولم يصدقوا وتحيروا « مرقس ١٦ : ١١ - ١٣ ، لو ٢٤ : ١١ و ٢٢ » .

✢ ومن رأى بعض ظواهر للقيامة لم يزد عن الإحساس بالتعجب « لو ٢٤ : ١٢».

✢ وكثير من الذين رأوه أول مرة شكوا وظنوا أنه قد يكون روح « لو ٢٤ : ٣٧ و ٣٨ ».

✢ ومريم المجدلية تكلمت معه وهى تبكى، وظنته أى شخص إلا المسيح، ولم تعرفه إلا عندما سمعته ثانية ينادي إسمها بصوت معروف لها فالتفتت إليه وعرفته « يو ٢٠ : ١١ - ١٨ ».

✢ واثنان سارا معه مسافة فى الطريق ومن كثرة يأسهم وعبوسهم لموت المسيح فشلا أن يعرفاه ، ولكن بعدما شرح لهم النبوات وعندما أخذ خبزاً وبارك وكسر إنفتحت أعينهما وعرفاه « لو ٢٤ : ١٣ - ٣٥ ».

كل الردود والأفعال الأولية هذه للقيامة هى رد الفعل الطبيعى بإستحالة عودة المسيح من القبر والموت ، وتصور أى شئ آخر إلا القيام من الموت والقبر . وهذا يتفق مع المنطق وردود الفعل النفسية ، ويؤكد صدق الرواية والشهادة .

لهذا فإن المسيح ساعد تلاميذه والنساء والجميع على التيقن بدون أى شك أن ما يروه هو المسيح قد قام ثانية وذلك بأن :

١ ـ جعلهم يجسوه ويلمسوه « مت ٢٨ : ٩ ، لو ٢٤ : ٣٦ و ٣٧ ».

٢ ـ طلب من المحتاج أن يرى مكان طعنة الحربة ومكان المسامير فى يديه وأن يجسها بنفسه « يو ٢٠ : ٢٧ ».

٣ ـ أكل وشرب معهم ليتأكدوا أنه ليس روحاً فقط « لو ٢٤ : ٤١ ـ ٤٣ ، يو ٢١ : ١٣ ـ ١٥ ».

٤ ـ ذكرهم بما قاله لهم سابقاً أنه سيصلب ويقتل ويموت ثم سيقوم فى اليوم الثالث« لوقا ٢٤ : ٥ ـ ٨ و ٤٤ »

وإليك ما قاله لهم يسوع عن قيامته قبل إحداث الصليب وعلى مدى ثلاث سنوات، وسمعوه منه شخصياً .

وهذا فى حد ذاته دليل قوى على القيامة ، فالقيامة لم تأتى كشئ مفاجئ غير متوقع وإنما أكد عليها المسيح مراراً وتكراراً ، وإن كانوا لم ينتبهوا لأقواله، إلا أن القيامة جاءت لتؤكد أقواله المسبقة عنها :

متى ١٢ : ٣٨ ـ ٤٠ ، ١٦ : ٢١ ، ١٧ : ٩ و ٢٢ و ٢٣ ، ٢٠ : ١٨ و ١٩ ، ٢٦ : ٣٢ ، ٢٧ : ٦٣ ، مرقس ٨ : ٣١ ، ٩ : ١ ، ٩ : ١٠ ، ٩ : ٣١ ، ١٠ : ٣٢ ـ ٣٤ ، ١٤ : ٢٨ و ٥٨ ، لوقا ٩ : ٢٢ ـ ٢٧ ، يوحنا ٢ : ١٨ ـ ٢٢ ، ١٢ : ٣٤ ، ١٤ : ١٦ .

والقيامة حسب منطق المسيح هى التى تعطيه الحق والسلطان، وهى آيته الأساسية قبل غيرها وهى دليل أنه : المسيا والملك : مت ١٢ : ٣٨ ـ ٤٠ ، يو ٢ : ١٨ ـ ٢٢ .

٥ ـ شرح لهم النبوات التى تكلمت عن موته وقيامته من الأموات وأنه حقق بذلك هذه النبوات « لوقا ٢٤ : ٢٥ ـ ٢٧ و ٤٤ و ٤٦ ».

٦ ـ شرح لهم ضرورة هذا الموت الفدائى وحمل عقوبة ودينونة الخطية وقيامته المنتصرة على الخطية والموت « لوقا ٢٤ : ٤٦ و ٤٧ »

٧ ـ رآه الكثيرين وخاصة الرسل الإحدى عشر أكثر من خمس مرات وقضى معهم ساعات طويلة كل مرة ، فهذا ينهى كل شك ويؤكد قيامة المسيح الثابتة لهم .

٨ ـ وجدوا فى جلساته الكثيرة وساعاتها الطويلة نفس شخص المسيح الذى قضوا معه ثلاث سنوات كاملة بليلها ونهارها ، حركاته وانفعالاته ومشاعره وطريقة كلامه وقلبه وهدفه ومبادئه وكل ما لا يوجد إلا فيه وحده .

٩ ـ عمل معهم بعض معجزات مشابهة لما كان يعمله قبل الصليب « صيد السمك الكثير ».

١٠ ـ كان تعليمه بعد القيامة مطابقاً لتعليمه قبل الصليب .

١١ ـ ما قاله لهم قبل الصليب عن إرساليته ثم تكليفه ورسالتهم ، كان مطابقاً لما قاله لهم بعد القيامة « مت ٢٨ : ١٨ ـ ٢٠ ، مرقس ١٦ : ١٥ ـ ١٨ ، يوحنا ٢٠ : ٢١ ـ ٢٣ ، ٢١ : ١٥ ـ ١٧ ».

ملحوظة : لقد إستفدت كثيراً من كتاب « برهان يتطلب قرار » لجوش ماكدويل فى هذا الفصل .

فهرس الأقوال

ملحوظة : الأرقام التى بين القوسين ( ) تدل على عدد الأقوال التى فى الدرس

يطلب هذا الكتاب من :

١ ـ كنيسة مارمرقس ـ لندن

٢ ـ كنيسة الملاك بالظاهر ص. ب. ١٠ الظاهر

ت : ٥٩٣٨٦٣٠ ـ ٥٩٣٢٣٩٠

٣ ـ كافة المكتبات المسيحية


الكتاب المقدس
Bibliotheca Alexandrina
0450113
يطلب من كنيسة مارمرقس - لندن
والمكتبات المسيحية بمصر